

■ الثلاثاء ١٨ مارس ٢٠٠٣م ■ الموافق ١٥ محرم ١٤٢٤ هـ ■ العدد ٢٤٦٣ ■ 2 L.E ■ 18 -3 -2003-No.2463 ■ الثمن جنيهان

أيام فى برلين:

الهروب من الحرب إلى الحرب!

■ أمريكا وصدام حسين.. الصداقة القاتلة؟

■ العقوبات الأمريكية على أعضاء مجلس الأمن المترددين؟

■ تبرعوا لإنقاذ الشباب من العنوسة؟

■ الحب.. فى معسكر الإعتقال؟

■ شباب الجريمة الواحدة

■ أصحاب النهاردة أى كلام؟

■ عارضات أزياء جميلات.. ولكن جائعات؟

أحياء المحروسة

هدية داخل العدد كتاب صباح الخير:

الأحياء العائمة

النيل.. أسرار وحكايات

«الحب.. لا يخاف من الحرب!»

بريشة: عصام طه

مشهد من الريفييرا المصرية..كما نشرته الصحف الألمانية



رءوف توفيق

يكتب من برلين



أعرف شتاء برلين شديد البرودة .. فقد زرتها من قبل ثلاث مرات فى مثل هذا التوقيت .. ولكن المثير فى هذه الزيارة .. أن تجد نفسك داخل مبنى ضخم على مساحة شاسعة ، ملىء بالقاعات والممرات أشبه ببيت جحا الشهير الذى لا تعرف فيه من أين تبدأ أو من أين تخرج .. وكأنك داخل متاهة مسحورة بالألوان والأعلام والموسيقى داخل أجنحة وزوايا متلاصقة تعج بالبشر من كل جنسيات العالم .. وتتداخل كل اللغات لتستقر فى النهاية عند كلمة السياحة!

ففى هذا المكان، تعقد سنويا بورصة برلين للسياحة.

وهذه هى المرة الأولى التى أحضر فيها هذا التجمع الحاشد الذى يضم ١٨٠ دولة، لتسويق السياحة العالمية، ولم أتخيل أبدا مثل هذا التدافع من جميع دول العالم - حتى أكثرها ثراء وقوة - فى سباق محموم للحصول على نصيب من كعكة السياحة التى تدر ذهبا.



فالسياحة أصبحت صناعة ضخمة لها علومها ومدارسها المتنوعة ومؤسساتها المتكاملة .. وأيضا فنونها الخاصة .. وليست بالتأكيد - كما يتصور البعض منا - نوعا من الترف والهزل الذى لا يليق الاهتمام به .. أو أنها نوع من الفهلوة لجر رجل الزبون الخواجة وتنظيف جيوبه.

والمأساة عندنا .. أن هذه النظرة المتدنية للسياحة .. ليست خاصة برجل الشارع الفهلوى .. وإنما امتدت لتصل إلى الحكومة نفسها .. فقد أصرت وزارتا المالية والتخطيط على شنق ميزانية الترويج والتنشيط السياحى من أربعين مليون دولار سنويا إلى مليون دولار .. ومليون جنيه!! وهو رقم هزيل ومؤسف .. لا يكفى لتمويل حملة دعائية واحدة فى جريدة أجنبية أو فى شبكة تليفزيون عالمية .. بينما السباق العالمى لاجتذاب السياح يضخ أموالا رهيبة تتزايد كل عام من أجل التواجد على الخريطة السياحية.

ولست أدرى كيف وافق الدكتور عاطف عبيد على تخفيض ميزانية الترويج السياحى إلى هذا الحد المزرى؟ ولا أدرى كيف سكتت لجنة السياحة فى مجلس الشعب عن هذا الموضوع؟ وإذا كان المبرر هو تخفيض المصروفات فى ميزانية الدولة نتيجة الظروف الحالية .. فلا يتصور عاقل أن يشمل التخفيض هذا النشاط الذى يدر ذهبا .. ويعمل به مئات الألوف من العاملين فى المنشآت السياحية والفنادق والطيران .. ولا أتصور أن يأتى هذا التخفيض بعد عام مزدهر حققت فيه السياحة رقما قياسيا فى عدد السائحين الذى تعدى الخمسة ملايين سائح فى عام ٢٠٠٢ .. وحقق فى الشهرين الماضيين «يناير وفبراير من هذا العام» رقما جديدا وصل إلى ٨٢٧ ألف سائح، كما بلغت الليالى السياحية قرابة خمسة ملايين ليلة سياحية .. بمعدل نمو قدره ١٨.٦٪ بالمقارنة بنفس الفترة فى العام الماضى .. وهى نسبة نمو تعادل أربعة أضعاف نسبة النمو فى الدخل القومى.

وهى أرقام ليست دعائية كما تعودنا فى كثير من الأحيان .. بل هى أرقام أكدها الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ومن البيانات الرسمية من إدارة الجوازات بوزارة الداخلية .. أى أنها أرقام لا تكذب ولا تتجمل.

ولكن المؤلم .. أن يعاقب هذا الإنجاز السياحى بنتف ريشه وتقييد حركته فى الانطلاق من خلال تخفيض ميزانية الترويج السياحى .. وكأن المفهوم الضيق قد استقر عند فكرة إذا ما دامت السياحة تحقق هذا العائد الضخم فى العملة الصعبة .. فلا داعى للإنفاق عليها أو تدعيمها .. وهو مفهوم بيروقراطية موظفى المكاتب الذين لا ينظرون أبعد من أنوفهم ويغسلون أيديهم بعد كل عملية إلغاء أو تخفيض فى تستيف موازنة الدولة!

المؤلم أكثر .. أن يسود هذا المفهوم الضيق فى وقت تحوم فيه نذر الحرب فى المنطقة، وهو الوقت الأدعى لإعادة ترتيب الأوراق .. بعد احتمالات العجز فى حصيلة العملة الصعبة .. سواء فى انخفاض عائدات العاملين فى الخارج أو دخل قناة السويس فى حالة نشوب حرب .. وانخفاض عائدات التصدير .. لتبقى الورقة التى يمكن اللعب بها هى ورقة السياحة.

■ القلق من الحرب

ولكن هل هناك مجال للسياحة فى حالة إصرار أمريكا على ضرب العراق وتأثر دول المنطقة القريبة من مسرح الأحداث؟!

هذا هو السؤال الذى تداولته جميع أجنحة وزوايا ومؤتمرات بورصة برلين للسياحة .. فما من دولة إلا وكان هذا السؤال هو شاغلها الأول .. وما من لقاء بين رجال أعمال أصحاب منشآت سياحية أو رجال شركات الطيران .. أو منظمى الرحلات السياحية .. إلا كان هذا السؤال هو محور نقاش لا ينتهى إلا بعلامات الخوف والترقب المشحون بالقلق.

وقد تصورت قبل سفرى إلى برلين أننى سأهرب من اكتئاب



الدكتور البلتاجى فى المؤتمر الصحفى وأمامه ملصقات الريفييرا المصرية

■ محاولات إنقاذ السياحة المصرية من مخاوف الحرب

أخبار الحرب الأمريكية التى تطاردنا بإزعاج طوال الوقت. وفوجئت فى برلين وداخل بورصة السياحة بأن حالة الاكتئاب أشد وأفظع لأنها حالة تمس مليارات الجنيهات فى هذه الصناعة الضخمة .. وأدركت لحظتها أننى أهرب من الحرب.. إلى الحرب!

فالقلق من الجنون الأمريكى لا يفرق بين عربى وأوروبى أو آسيوى أو حتى أمريكى. فقد ذهلت عندما سمعت المندوب الأمريكى فى اجتماع لجنة إنعاش السياحة التابعة لمنظمة السياحة العالمية يعلن أن أمريكا رصدت خمسين مليون دولار زيادة فى ميزانية التنشيط السياحى هذا العام.

وهو نفس الاتجاه الذى سارت فيه كل من إسبانيا وإنجلترا وفرنسا .. ومفهوم طبعا أن هذا الدعم الإضافى لضمان تسيير عجلة السياحة فى حالة نشوب حرب العراق.. وهو ما يتنافى تماما مع المفهوم الضيق فى إجراء تخفيض ميزانية التنشيط السياحى إلى حد مزر .. وفى وقت حساس للغاية!!

الأمر الذى يدعونى إلى المطالبة بأن يعاد النظر فى موضوع السياحة المصرية على أنها مشروع قومى تحت رئاسة الرئيس مبارك شخصيا، صاحب النظرة الموضوعية بعيدة المدى والإدراك الواعى أنه إذا كانت السياحة هى قاطرة التنمية فلا يجب أن تترك لأهواء ونظريات بيروقراطية صغار وكبار الموظفين!

■ الهم المصرى!

وقد تابعت بانبهار حقيقى الجهد الهائل الذى بذله الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة وهو يحمل الهم المصرى باحتمالات انحسار الأرقام القياسية التى حققها، فى حالة نشوب حرب فى المنطقة .. وهو كمقاتل عنيد لا يريد أن يخسر





في بهو الجناح المصرى واستقبال رئيس لجنة السياحة بالبرلمان الألمانى.. وهدية تذكارية من السياحة المصرية

د. عاطف عبيد



د. مدحت حسانين

خطف الزبائن لعبة مدمرة تحتاج إلى حسم!

نقطة واحدة.. وإنما يسعى بكل الدأب وبكل وسائل الإقناع أن يحقق إنجازا جديدا كما حقق من قبل، بعد أحداث ١١ سبتمبر الأمريكية وتدفقت السياحة على مصر رغم كل المخاوف والمحاذير العالمية والتى روجتها أمريكا وأتباعها حول الحرب والإرهاب.. ونجح الدكتور البلتاجى مع كتيبته السياحية الرائعة فى دحض كل هذه المخاوف بالتخطيط العلمى وتبنى مجموعة من السياسات على مستوى التعاون بين الحكومات المختلفة، وعلى مستوى كل دولة على حدة.. وقد كان هذا النموذج المصرى فى إدارة الأزمات محل تقدير واضح من كافة الأوساط المهنية والإعلامية السياحية على المستوى العالمى. ولهذا اختير الدكتور البلتاجى لرئاسة لجنة إنعاش السياحة (لجنة الأزمة سابقا) من قبل الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية خلال اجتماعها عام ٢٠٠١ فى كوريا واليابان للاسترشاد بخبرته الواسعة فى إدارة الأزمات وتجاوزها.. واحتفظ الدكتور البلتاجى بهذا الموقع حتى هذه اللحظة فى تقدير عالمى رفيع المستوى.

وقد كان مشهدا يدعو للفخر فى بورصة برلين السياحية.. والدكتور البلتاجى يجلس على رأس مائدة مستطيلة تضم ٢١ وزيرا للسياحة من جميع أنحاء العالم ومعهم ١٤ خبيرا من أبرز الذين حققوا إنجازات ناجحة على المستوى العالمى.. وفى كلمته فى افتتاح أعمال اللجنة أكد الدكتور البلتاجى على الدور بالغ الأهمية الذى يقوم به الرئيس مبارك من أجل تجنب وقوع الحرب والحفاظ على السلام فى المنطقة.. من خلال جهود بالغة النشاط والإيجابية على المستويين السياسى والدبلوماسى والتى تتمثل فى اتصالات مكثفة مع الدول العربية والإدارة

حان الوقت لأن نعتبر السياحة مشروعا قوميا

الأمريكية ومسئولى الأمم المتحدة والقادة الأوروبيين والقيادة العراقية نفسها فى محاولة لدرء أخطار الحرب ونزع أسلحة الدمار الشامل.. فمصر دولة صانعة للسلام تنبذ كل أشكال العنف والتطرف أينما كان مكان حدوثه.

وطالب الدكتور البلتاجى صناع القرار السياحى بالتعاون معا لمواجهة التهديدات التى تواجهها السياحة، والتى تلعب دورا حيويا فى تحقيق الازدهار الاقتصادى.. وتعزيز التعايش السلمى بين الأمم.

وأوضح الوزير أن وزارة السياحة المصرية وضعت خطة متكاملة سيتم العمل بها فى حالة وقوع حرب بالعراق.. وأعاد إلى الأذهان تجربة مصر فى التخلص من آثار أحداث ١١ سبتمبر الأمريكية وكيف عادت السياحة أقوى مما كانت.. ودعا الجميع للتخلص من مخاوف الحرب لأن الحياة لابد أن تستمر.. واتسمت كلماته بالتفاؤل والدعوة للعمل معا.

مما دعا مندوب أندونيسيا أن يحكى تجربة بلاده فى التخلص من آثار الانفجار الدامى الذى حدث فى أحد ملاهى جزيرة بالى وكيف عادت السياحة مرة أخرى إلى أندونيسيا.

وامتدت مناقشات اللجنة إلى مداخلات من مندوب ألمانيا الذى أشار إلى احتمال العودة إلى نظام السفر فى آخر دقيقة.. وليس عن طريق الحجوزات المسبقة بشهور.. حتى يتأكد المسافرون من سلامة رحلاتهم. وذكر بعض وزراء السياحة الحاضرين أن الاتجاه فى السفر قد يتحول إلى أمريكا اللاتينية.. وأن يكون بين الدول الأوروبية بعضها البعض.

ورغم كل هذه المخاوف والمحاذير.. أعاد الدكتور البلتاجى رؤيته حول السياحة فى مصر.. من خلال المؤتمر الصحفى الحاشد



مهزلة ورقة المائة جنيه :



علشان خاطر السياح!!

فى توقيت شديد الحساسية.. وبدون أى مبرر منطقي .. أو أى تمهيد يحترم عقل المواطن المصري.. قرر بعض عباقرة البنك المركزي تغيير أوراق العملة الورقية فئة المائة جنيه، وتحديداً من أرقام (ن١٧) وما قبلها.. ونشر إعلان بذلك في الصحف..

وحدث ارتباك في الأسواق.. وهلع في طوابير أمام البنوك.. ثم تراجع البنك المركزي عن قراره.. وأيضاً دون سبب معلن.. وبقي الذعر والتساؤلات في الشارع المصري.

الأغرب ما صرح به وزير المالية د. مدحت حسانين في تصريح نشرته أخبار اليوم أن الهدف كان باستبدال هذه الورقة بورقة أخري جديدة لها شكل جمالي أفضل لجذب المزيد من الوفود السياحية التي كانت ترفض الحضور إلي مصر بسبب مخاوفهم من العملات المصرية الرديئة(!!).

وهذا التبرير الوزاري لا يقبله أى عقل.. بل إنه يثير الضحك.. فمتي اشتكي السياح من ورقة المائة جنيه؟! وهل أعلنوا رضاءهم الكامل عن باقي الأوراق المالية المهلهلة والملوثة والتي يتم التعامل معها يومياً من فئة الخمسين قرشاً فما فوق.. والتي تحتاج لأن نغسل أيدينا بعد الإمساك بها؟!

على من نضحك؟!.. وماذا عن المواطن المصري الغلبان الذي تجري بين يديه هذه العملات الملوثة؟!.. ولنعترف بصراحة.. إن قرار البنك المركزي خطأ.. وتبرير وزير المالية خطأ.. ولابد من محاسبة المسئولين عن هذه المهزلة التي قلبت الشارع المصري.

الذى حضره أكثر من ٣٥٠ من رجال الإعلام ومنظمى الرحلات.

وقد استعان الدكتور البلتاجى بالخرائط الجغرافية للتأكيد على موقع مصر البعيد بآلاف الكيلومترات عن مسرح الأحداث فى العراق.. كما استعان بالأفلام التسجيلية التى تصور أهم المناطق السياحية الجديدة سواء فى مرسى علم، جنوب الغردقة ومارينا اليخوت.. ومنطقة العلمين الجديدة.

وخلال الأيام الخمسة لبورصة برلين السياحية.. تحول الجناح المصرى المقام على الطراز الفرعونى وعلى مساحة ٥٧٨ مترا مربعا يضم القطاع السياحى الرسمى والخاص الذى يشارك فيه نحو ٤٢ شركة سياحية وفندقية مصرية لعرض نشاطهم السياحى المتنوع.. تحول هذا المكان المبهج بالنماذج الفرعونية والألوان والملصقات إلى خلية نحل من الزوار الأجانب والعرب وشبكات التليفزيون العالمية والتى جاءت لتسجل لقاءات مع الدكتور البلتاجى وسط أجندة يومية حافلة بلقاءات أخرى مع كبار منظمى البرامج السياحية العالمية، ورؤساء شركات السياحة والطيران.

وفى كل هذه اللقاءات المتتالية فان الدكتور البلتاجى فى قمة النشاط والحيوية كان نموذجا رائعا للمسئول المصرى الذى يعرف حجم بلاده وأهميتها على الخريطة الدولية.. حاضرا دائما بالأرقام والإجابات الدقيقة.. قادرا على الحسم السريع فى إنجاز الاتفاقيات التى تدعم حركة السياحة إلى مصر.

وشارك السفير محمد العرابى سفير مصر فى ألمانيا باللمسة الدبلوماسية الراقية فى استقبال ضيوف الجناح المصرى تقف بجواره زوجته الرائعة ومن خلفها حاملو صوانى ساندويتشات الفول والطعمية وصوانى الحلويات الشرقية.. وكأننا فى بيت مصرى أصيل يعرف أصول الكرم والضيافة.. وتكرر هذا منهما فى حفل العشاء الذى أقامه السفير المصرى فى مبنى السفارة وحضره عدد كبير من الضيوف العرب والأجانب.

من الجميل أن تتشكل صورة مصر فى الخارج بكل هذا الرقى والتحضر والأصالة.

وقد ساهم زميلنا الفنان رمسيس بريشته وبمداعباته الضاحكة فى خلق جو من المرح.. وهو قابع على منضدة صغيرة فى مدخل الجناح المصرى يرسم بدون مقابل وجوه الزائرين إلى الجناح.. وقد أذهلنى الطابور الذى يمتد أمامه من رجال ونساء وشباب ينتظرون دورهم فى لوحة بريشة رمسيس يحتفظون بها للذكرى.. إنها حالة من الحب.. تكسر برودة شتاء برلين.

وطاقم كتيبة السياحة المصرية يتابعون لقاءات الوزير وينتظرون الأخبار التى تحمل بشائر التدفق السياحى إلى مصر خلال شهور الصيف القادم مع انقشاع غيوم الحرب على العراق.. والكل يأمل خيرا.. وينتظر.. ماعدا بعض مندوبى شركات القطاع الخاص والذين يحاولون اقتناص اللحظة بالمضاربة على الأسعار وتقديم أبخس الأسعار فى تنافس غير شريف لخطف الأفواج السياحية على طريقة تجار الأرصفة.. ودون مراعاة لأصول العمل بروح الفريق الواحد.. أو حتى مراعاة سمعة مصر ومكانتها الدولية.

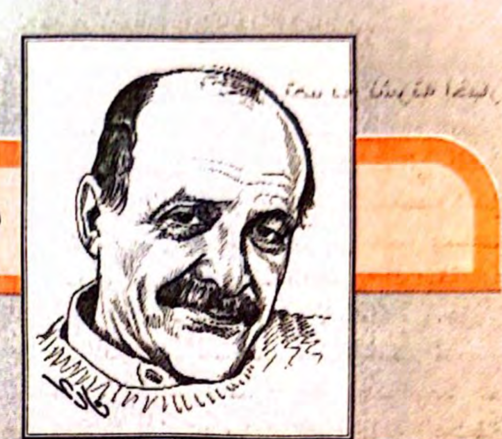
إن هؤلاء قد يكسبون الملاليم فى لحظة.. ونخسر نحن الملايين.

ولا حل أمام فلتات ونزوات القطاع الخاص.. إلا وجود تنسيق متكامل تحكمه قواعد ثابتة وصارمة تضمن الجودة وتضمن أخلاقيات التعامل.

وليرحمنا الله من تجار الحروب.. وتجار خطف الزبائن!!

زميلنا الفنان رمسيس يرسم وجوه الزائرين للجناح المصرى

رءوف توفيق



رؤوف عياد

مساحة للرأى

■ «لص بغداد.. والبساط السحرى» ■

بوش

THE UNITED ... ES OF AMERICA

العالم العربى

شباب شرق العوينات متفائل بلا حدود!

عندما تبتعد عن القاهرة.. وزحامها وتكدسها. ترى مصر أجمل كثيرا. وترى أن هناك حلولا وبدائل لكل شىء فى مصر. وخصوصا مشاكل البطالة. وشرق العوينات أحد أهم المشاريع الكبرى فى مصر. التى تتسع لمشاريع جديدة وشباب جديد وفكر جديد.

السفر إلى الوادى الجديد، كالسفر إلى الماضى.. يعود بك الزمن للوراء عشرات السنين.. لترى سنوات جميلة من الهدوء والجمال والأعصاب المرتاحة.. بعدما نسينا كل ذلك فى زحمة المدن. وعندما تصل إلى شرق العوينات تجد هناك مجتمعا جديدا ينشأ وشبابا يعمل فى صمت اكتسبه من صمت المكان.. وأول ما يلفت نظرك هناك هو تلك المساحة الشاسعة من الخضرة.

الوادى الجديد:

طارق رضوان

■ ريشة: **تاد**

فمشروع شرق العوينات هو أحد المشروعات العملاقة لزراعة واستصلاح ٢٢٠ ألف فدان. ومشروع شرق العوينات يقع جنوب مركز الداخلة بالوادى الجديد. وينقسم المشروع إلى ٢٢ قطعة كل قطعة ١٠ آلاف فدان كمزرعة تجريبية، وتم إمداد المشروع بطريق أسفلتى يربطه بكل من الداخلة وأبوسمبل وأسوان، وتم رصف الطرق المؤدية لأراضى المستثمرين بطول ٢٩٠ كيلومترا داخل المشروع.

والأراضى هناك مقسمة لشركات استثمارية وكذلك لوزارة الزراعة ولبعض مشاريع الشباب، وكذلك للقوات المسلحة، وهناك شباب يعمل من جميع أنحاء مصر ويحمل جميع المؤهلات حيث عرفت أن هنا مرتب الشاب خريج الجامعة ٦٠٠ جنيه شهريا، ولحملة المؤهلات فوق المتوسطة ٥٠٠ جنيه، وللمؤهل المتوسط ٤٥٠ جنيها، وذلك بالإضافة إلى ١٠٠ جنيه حافزا للمتميزين من الشباب، ورحت أتجول بين مختلف المشاريع الجديدة من الزراعة وتربية الحيوانات، وقابلت إبراهيم على فرج وقال: أنا تخرجت فى كلية الزراعة جامعة القاهرة منذ سبع سنوات، وبعد تخرجى عملت فى شركات كثيرة خاصة بالمحاصيل الزراعية، لكن للحالة الاقتصادية كانت معظم هذه الشركات تتخلى عن العاملين وأعود من جديد للشارع، وظللت هكذا سبع سنين حتى عرفت من أحد أصدقائى يعمل فى نفس المجال عن ذلك المشروع، وأن هناك شركات وفرص عمل كثيرة. وكان أكثر ما أسعدنى أننى ساعمل فى مجال عملى كزراعى، وسافرت معه وكان معنا أكثر من عشرين شابا آخرين، وكانت الأرض صحراء والعمل كان يجرى بها بسرعة. فى البداية شعرت بالخوف الشديد من أننى جئت إلى وهم كبير ومشاريع جرايد.. يعنى مشاريع نقرأ عنها فقط فى الصحف وهى غير موجودة بالمرة. لكن قلت لنفسى اجرب أسبوعين أو شهر على الأكثر وبعدها أقرر. لن أخفى عليك أنه مر ثلاث سنوات دون أن أدرى. العمل هنا لا يعطيك فرصة للتفكير فى الفشل، كل الإمكانيات موجودة هنا، وحتى الإمكانيات البشرية تزداد كل يوم تقريبا. كما أنه أصبح للمشروع سمعة عالمية حيث تأتى كبرى شركات التغذية فى العالم لتشترى هذه المحاصيل لأنها طبيعية مائة فى المائة لأنها من غير مبيدات حشرية أو أسمدة ضارة.. وأنا طلبت من أسرتى ان تأتى وتعيش معى. وكان التأخير فقط أن أمى تنتظر أن تخرج على المعاش الشهر القادم. وبعدها سيأتون جميعا للحياة معى هنا لأننى الابن الوحيد.. ولا أخفى عليك أننى أشتاق كثيرا لزحمة القاهرة.



وقابلت شابا آخر يدعى إسماعيل رجب، وهو شاب من أسوان ولغته الجنوبية فى شدة العذوبة. وقال: العمل هنا أمل كبير جدا للشباب. الحقيقة كل الشباب فى أسوان كان بيفكر يعمل فى مجال السياحة وهى المهنة الأولى عندنا. لكن أنا اخترت الزراعة أحب أشتغل فى رزقى وفى ملكى دون الانتظار للآخرين، وجئت أنا وكل إخوتى التسعة نعمل هنا فى زراعة أرض اشتراها أبونا منذ بدء المشروع. ونجحت كل مشاريع الزراعة اللى فكرنا فيها. عندنا زراعة القمح وحمص الشام والكنتالوب والرمان والمانجو والجوافة والليمون والبرتقال والمشمش والعنب. كلها خير، ويعمل عندنا ٥٠٠ شاب هيزيد عددهم الصيف القادم إلى ٧٠٠ شاب، لأن الأرض كبيرة وتحتاج إلى شباب كثير. الحقيقة أنا عاوز أقول حاجة للشباب يمكن فيه ناس كتير ماتعرفش عن المشروع حاجة ولا تعرف عنه معلومات، ده فيه شباب كان جاى فاكر المشروع اسمه شرق التفريعة بتاع بورسعيد. يعنى الشباب مش عارف حاجة عن المشروع وحتى لو وجد مكتوبا عنه فى الجرائد لا يقرأه.. أنا عاوز شركات السياحة تعمل رحلات والجامعات كمان تعمل رحلات للمشاريع دى.. وكمان لتوشكى ليشاهدوا على الطبيعة كل حاجة وبعدها يرجعوا تانى مع الرحلة وأكيد هيرجع منهم ربعهم على الأقل. المشروع بس عايز الناس تشوفه وتحس به..

وقابلت غزالا صعيديا جميلا فتاة من قنا تمشى بعزة وكبرياء، قالت: أنا معايا ماجستير فى تربية الحيوانات وسأكمل بقية دراستى هنا، تقصد تخصصها. وأنا جئت للمشروع مع إخواتى وأبى لأنه عنده أرض اشتراها هنا، وعرفت أن هناك مشاريع



إنتاج حيوانى كبيرة، وأنا أحضر رسالة الدكتوراة فى الإنتاج الحيوانى، وجئت إلى هنا فى زيارات كثيرة لمراقبة ومعرفة الإنتاج الحيوانى الطبيعى والمهجن من المواشى. وأعجبت جدا بالعمل.

وقابلت شابا آخر يدعى خميس الأسمر، وهو شديد خفة الدم والذكاء يلمع فى عينيه واختار لنفسه مشروعه الخاص وهو المقهى. ليس بالمعنى الذى نعرفه للمقهى. لكنه يقدم الشاى والقهوة والشيشة فى دكان صغير حوله بعض الدكك، وقال: تعرف وأنا جاى من القاهرة قلت لأمى.. ادعى لى يا أما.. قالت لى أدعى لك وأنت بتبيع مايه.. أصلى كنت قهوجى برضه فى الشرابية. والدنيا ضاقت هناك، الصراحة أنا كنت أول مرة أسمع أن فيه بلد بعد أسوان عندنا فى مصر عارف أنها صحراء ونهر النيل، والحكايات دى اللى آخدناها فى الجغرافيا، وعرفت المشروع عن طريق واحد صاحبى، قال أنا مسافر مع شركتى فى مشروع شرق العوينات. قلت له مشروع إيه. قال مشروع جديد للزراعة فى آخر مصر. الحقيقة أنا كنت واقع ومفلس. قلت له هأسافر معاك وأنا وحظى، وكل ما يطول الطريق أشتم فى صاحبى، أنا سافرت معاه لغاية لما وصلنا. قلت خلاص أنا ابسبت. هأشتغل وأجرب واشتغلت يومين فى الزراعة أنا راجل بتاع دماغ ماليش فى الزراعة. قلت أجرب حكاية الشاى والقهوة لقيتها مشروع يكسب دهب. قلت خلاص هى دى حياتى هنا، ومن يومها أنا باشتغل الشغلة دى هنا.

هذه كانت بعض النماذج من الشباب الذى يعيش هناك وقابلت بعض المسئولين حيث قال المهندس عزالدين كامل المشرف على مزرعة وزارة الزراعة: إن الوزارة تعطى اهتماما كبيرا جدا بهذا المشروع ووفرت لنجاحه كل الإمكانيات المتاحة، ولذلك نجحنا فى زراعة ٧ آلاف فدان منها ٣ آلاف بالقمح حققت إنتاجية ٣٥ أردبا للفدان. كما نجحت هنا زراعات الشعير وحمص الشام والنباتات الطبية والعطرية. ثم أقمنا مزرعة للثروة الحيوانية بطاقة ٦ آلاف رأس وأخرى للإنتاج الحيوانى الاسترالى بطاقة ٣ آلاف رأس مما ساهم فى توفير اللحوم الحمراء والألبان بسعر أقل من السوق بنسبة ٥٠٪، والمشروع عندنا وفر ٥٥٠ فرصة عمل للشباب تتراوح رواتبهم بين ٦٠٠ و ٤٠٠ جنيه شهريا غير المكافآت والحوافز الشهرية.

وفى برنامج الرحلة الذى تقابلنا فيه مع جميع المسئولين قابلت المهندس على ورور رئيس الشركة العامة للأبحاث والمياه الجوفية حيث قال: إن المشروع العملاق قد تم تسخير كل الجهود لنجاحه. حيث أنشأنا ٣٠٢ مسكن وحفرنا ٣٦٧ بئرا، والمشروع يعتمد كله على نظام الرى بالرش والتنقيط وهى أحدث أنظمة الرى فى العالم، وذلك للحفاظ على المياه كما أنه تم الانتهاء من مشاريع الصرف الصحى وغيرها من الخدمات الكبرى التى تساهم فى نجاح المشروع.

أما محمود فاضل رئيس الوحدة المحلية لقرية العين المسئول عن المشروع فقال: إن جميع الخدمات وصلت للمشروع حيث يوجد هنا مطار تم عمل توسعة لممر الهبوط، بالإضافة إلى خدمة التليفونات وربطها بسنترال الخارجة، وكذلك توجد لدينا فى المشروع محطة كهرباء كبرى تعمل بالطاقة الشمسية كما خصصت قطعة أرض على مساحة مليون متر مربع لإنشاء محطة كهرباء جديدة خاصة بالمشروع. كما تم إنشاء وحدة محلية بقرية العين لتوفير العديد من الخدمات مثل الشرطة والوحدة الصحية ومسجد ومحطة إرسال تليفزيونى ومستودع مواد بترولية ومحطة مواد بترولية ووحدة زراعية ووحدة بيطرية ومركز للشباب.

أما عن خدمات المشروع الزراعية فقد تم حصد عدد الآبار الموجودة وعددها ٣٣٧ بئرا. وبلغ حجم المساحات التى تم استصلاحها وزراعتها ٤٥ ألفا و٥٥٠ فدانا تمثل ٢٠,٧٪ من إجمالى المشروع.

وبلغت مساحات المحاصيل الحقلية ٢١ ألفا و٢٥٠ فدانا منها ١١ ألف فدان تزرع قمحا، بالإضافة إلى ٣٠٠ فدان تتم زراعتها بالخضر، و٧٧ فدانا تزرع بمحاصيل ونباتات طبية وعطرية بالإضافة إلى ٥ آلاف و٤٨٤ فدانا للبساتين. كما نجحت تجربة مهمة جدا وهى تحميل زراعة القمح على حمص الشام فى وقت واحد وأرض واحدة وهى مفاجأة كبرى ندخرها للرئيس مبارك عند زيارته القادمة قريبا، وكذلك نجحت زراعة الذرة الصفراء بمتوسط إنتاجية ٣٠ أردبا للفدان، وتم التعاقد مع السوق الأوروبية لتصدير منتجات المشروع. أما مزارع القوات المسلحة فهى التى ضربت مثلا فى الانضباط حيث إنها انتهت من حفر ٧٨ بئرا واستصلحت ١٠ آلاف فدان زرعت منها ٦٠٠ فدان بالقمح و١٢٠٠ بالشعير و٦٥٠ بالبصل و٢٤٠ بالبرسيم الحجازى و٣٥ فدانا بالطماطم والفاصوليا والبسلة والثوم و٣ آلاف فدان مانجو و٤٠٠ فدان برتقال و١٥٠ ليمون و٤٠٠ فدان جوافة.

أما محافظ الوادى الجديد اللواء مدحت عبدالرحمن فإنه يعطى اهتماما خاصا بهذا المشروع حيث إنه أحد أضلاع مثلث المشروعات الكبرى من توشكى ودرب الأربعين وشرق العوينات، وقال المحافظ: إن المشروع العملاق يعتمد على أحدث الأساليب العلمية فى الزراعة والرى ويتميز بإنتاج محاصيل اقتصادية غالية الثمن يتم تصديرها للخارج خاصة أنها خالية من أى مبيدات. وحتى الآن تمت زراعة ٤٨ ألف فدان بأجود المحاصيل الاستراتيجية وتم مد شبكة طرق ومواصلات وربط المنطقة بطرق التجارة العالمية عبر الداخلة وأسوان.. والمحافظة تعمل حاليا على استصلاح ٣ آلاف فدان من خلال صندوق استصلاح الأراضى بالمحافظة لتسليمها للشباب حتى يكون للمحافظة تواجد بالمشروع. وأنادى المستثمرين بالحضور للمشروع لاستثمار أموالهم فى مشروع مضمون النجاح، وستكون المحافظة فى استقبالهم وتقديم كافة التسهيلات اللازمة، وقريبا ستعمل خدمة التليفون المحمول بالمنطقة وتم التنسيق مع شركة مصر للطيران لتشغيل رحلة طيران أسبوعية لمنطقة شرق العوينات بعد عمليات توسيع المطار.

المشروع كبير وحلم يتحقق يوما بعد يوم.

انتهى يوم الرحلة الطويل.. وعدت للقاهرة.. محقونا بجرعات كبيرة من الهدوء والاستجمام والأمل.

يحبوني لا يحبونني
هكذا تتفتت الأمم المتحدة
«كريستيان ساينس مونيتور»

...They love me. They love me not...

"يبررون إصرارهم على ضرب العراق"

الحرب.. أهون من

المظاهرات المناهضة للحرب الأمريكية تزداد عددا وحجما في وقت لم تتوقف ولم تهدأ فيه الأبواق الصارخة المطالبة بشن الحرب واحتلال العراق و«تحرير الشعب العراقي»، وكما يبدو لن تتوقف ولن تهدأ مادام يتم صب الزيت يوميا - وفي كل لحظة - على النيران المتأججة في نفوس صناع القرار الأمريكي.

المشهد الأمريكي
يتابعه من واشنطن:
توماس جورجيسيان

والرئيس الأمريكي بوش لم يكتف - كما هو واضح في كلماته وتصريحاته - بالتأكيد على ضرورة وحتمية التخلص من صدام حسين.. بل يشكك في قدرة الأمم المتحدة.. وإمكانات حلف الأطلسي.. ونوايا الشريك الأوروبي، وعلى كل هؤلاء - وغيرهم - أن يتفهموا أو يفهموا، وفي كل الأحوال يقبلوا ما تقوله أمريكا.. أو ما تريده أمريكا بالذوق أو..

وجاءت استطلاعات الرأي - في الفترة الأخيرة - لتقدم المساندة الرقمية والنسب المئوية لتأييد قرار الحرب، ولبيان «زهق» الناس - الأمريكيين - من الأمم المتحدة وفرنسا، ومن كل من يحاول أن يعرقل أو يعوق الاندفاع الأمريكي. استطلاع للرأي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع شبكة «سي. بي. إس» ذكر أن ٦٦ في المائة يوافقون على الخطوة العسكرية ضد العراق حتى بدون موافقة الأمم المتحدة.

وساكن البيت الأبيض ظهر في أكثر من صورة في الأيام الأخيرة وهو على التليفون، ومن خلال دبلوماسية التليفون أو الهاتف يحاول أن يكسب الآخرين أعضاء مجلس الأمن إلى صفه، وحدث ذلك مع إجراء تجربة تفجير «أم القنابل» أضخم قنبلة تقليدية غير نووية تزن نحو ٢١ ألف رطل، وكما قيل قد تستخدم في حرب العراق.

ومن يبررون قرار الحرب - وما أكثرهم هذه الأيام - يقولون أنه البديل الأفضل وربما الوحيد لحسم ملف العراق الذي فتح ولم يغلق منذ حرب الخليج.

«والتر راسل ميد» أحد أعضاء مجلس العلاقات الدولية وصاحب مؤلفات عديدة حول السياسة الخارجية الأمريكية اعتبر سياسة الاحتواء التي تبناها المجتمع الدولي خطأ بل كارثة، وموتا بطيئا وحربا مستمرة تحصد حياة مئات الآلاف من العراقيين، وكتب والتر في صحيفة واشنطن بوست منذ أيام أن ضحايا حرب الخليج عام ١٩٩١ يتراوح عددهم ما بين ٢١ ألفا و٣٥ ألفا من العراقيين، وعدد يتراوح ما بين ألف وخمسة آلاف منهم من المدنيين، ثم أضاف: إن سياسة الاحتواء - وهو يقصد العقوبات الاقتصادية أو الحصار المفروض على العراق - تسبب في قتل نحو ٥ آلاف طفل عراقي كل شهر، أي ستين ألفا كل عام، وبمنطق مغلوط أو مضلل أو لا منطق بكل المقاييس يذكر الكاتب والمعلق السياسي أن ضحايا كل سنة من الاحتواء أكثر من ضحايا الحرب الماضية، وبالتالي إذا تم فرض العقوبات واتباع سياسة الاحتواء لعشر سنوات أخرى، فإن عدد الضحايا من العراقيين من المدنيين والأطفال قد يصل إلى ٦٠٠ ألف. أي أنها -

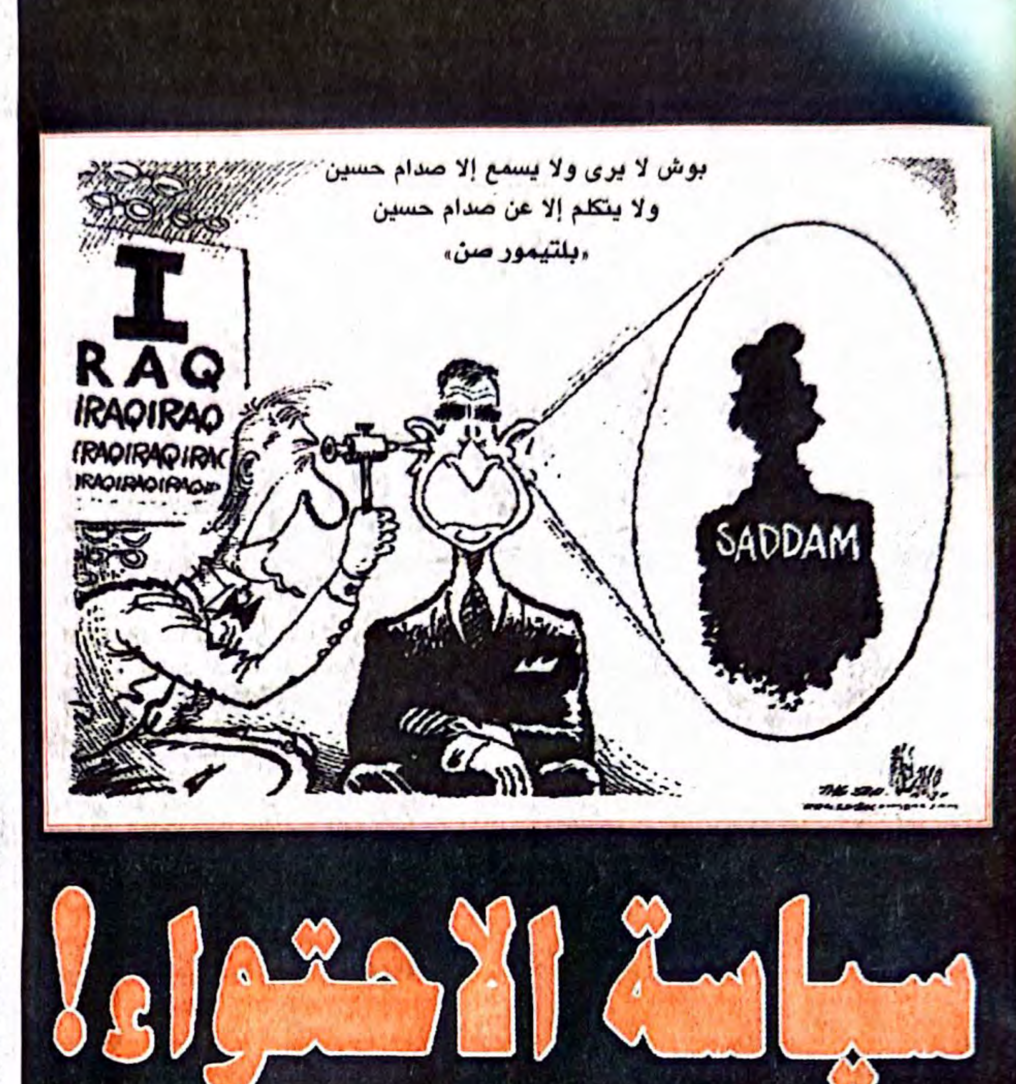
سياسة الاحتواء!

■ واشنطن تعلن استعدادها لدفع مرتبات مليونى موظف عراقى!

■ العقوبات الأمريكية على أعضاء مجلس الأمن المترددين!

■ كوفى عنان ينادى:

«حافظوا على الأمم المتحدة.. متحدة»!



سياسة الاحتواء – أسوأ من الحرب!

وتأتى هذه التبريرات الشرسة لقرار الحرب وسط تهليلات أو أقلام دعائية ترويجية للأسلحة الذكية التى لا تخطئ فى العادة، كما أنها لا تستهدف المدنيين، وأكاذيب أخرى تجمل أو تحاول أن تجمل وجه الحرب القبيح.

ثم تأتى التطمينات من خلال سيناريوهات تتسرب فى الصحف الأمريكية حول مستقبل العراق، وحول استعداد واشنطن لدفع مرتبات نحو مليونين وأكثر من الموظفين العراقيين أو البيروقراطية العراقية، وهى التى ستدير شئون البلاد بعد التخلص من صدام حسين.

كبار المسئولين بوزارة الدفاع أو وزارة الخارجية يتفادون الحديث أو الاستجواب أمام مجلس الشيوخ أو قيادات الكونجرس حول سيناريوهات المستقبل، التبرير الذى يتردد هو أن هناك أكثر من سيناريو، أو تفكير استراتيجى، وليس من المنطقى أن تطرح صياغة معينة قد لا تنفذ فيما بعد بسبب الظروف التى تطرأ والمتطلبات التى تنشأ، أى أن سرية التفاصيل مرتبطة بالمرونة التى ستطبق مع قدوم الحاكم الأمريكى العسكرى فى الفترة الانتقالية، وذكر فى هذا الصدد أن هناك نحو ٢٠٠ شخص، البعض منهم يتواجد فى منطقة الخليج، يعملون تحت إشراف الجنرال المتقاعد جى جارنر الذى يشغل حسب وصف الإدارة منصب منسق لمكتب إعادة البناء والإغاثة الإنسانية.

واشنطن على وجه التحديد والتيار اليمينى المتشدد بوجه عام والذى يتعامل مع الأمم المتحدة بشك وريبة، وأحيانا استخفاف، يقف اليوم متحديا الهيئة الدولية ووجودها، ويتساءل: كيف تبرر الأمم المتحدة عجزها وترددها وقلة الحيلة – حسب الوصف الأمريكى – وهل وصل الأمر إلى أن تستجدى واشنطن دولا أفريقية صغيرة – كما يقولون – من أجل ضمان أصواتهم؟! فى قضية تخص الأمن القومى الأمريكى! ومن هذا المأزق التاريخى جاء مقال كوفى أنان الأمين العام للأمم المتحدة فى صحيفة «وول ستريت جورنال» بعنوان: «حافظوا على الأمم المتحدة متحدة»! وهو نداء ومطلب دولى وإنسانى أشار فيه إلى أن الحرب يجب أن تبدأ فقط عندما نتأكد بأن كل وسيلة سلمية لنزع سلاح العراق قد تم استخدامها، والأمين العام فى مقاله أو ندائه عبر عن مخاوف شعوب العالم من أن تقوم واشنطن – الولايات المتحدة – بتهشيم المنظمة الدولية بعد أن سعت لتهميشها فى العديد من المواجهات الدولية، تهميش الأمم المتحدة أو تهشيمها ليس بالأمر السهل، ولكن ليس من المستبعد خاصة أن هناك نية مبيتة من أصحاب القرار الأمريكى لدفع الأمم المتحدة للامتثال للإرادة الأمريكية!

فالبيت الأبيض وهو يسعى للضغط على أعضاء مجلس الأمن المترددين استخدم كل الأوراق والأساليب والألاعيب للى ذراع أنجولا والكاميرون وتشيلى وغينيا والمكسيك، ونقل عن مصادر أمريكية أن التلويح والتحذير بما قد يأتى إذا لم تتم الاستجابة للنداء الأمريكى قد تباين من دولة إلى أخرى، ففى حالة أنجولا قيل أن الـ ٢٠ مليون دولار التى تتلقاها سنويا كمساعدات إنسانية قد تتعرض للخفض، كما تم تحذير تشيلى بأن موافقة الكونجرس على اتفاقية التجارة الحرة قد تتأخر لبعض الوقت، ثم إن فى حالة كل من غينيا والكاميرون فقد تتعرض الدولتان لضغوط قوية أساسها إصرار أمريكا على معاقبة اقتصاديات الدولتين من خلال عرقلة جهودهما فى الحصول على قروض مالية من المؤسسات الدولية، أما بالنسبة للمكسيك فقد اشتكت مجموعة من أعضاء الكونجرس مما وصف بأنه ضغط من البيت الأبيض. وتهديدات بمقاطعة المنتجات والخدمات القادمة من المكسيك.

كما يبدو فإن إدارة بوش تدير الاستعداد لحرب العراق دون أن تلتفت لما يقوله الآخرون خارج الحدود، خارج الولايات المتحدة «وهذا واضح بل صارخ» فإنها – أى الإدارة – فى أغلب الأحوال «كما يبدو» لا تلتفت لما يقوله أمريكيون أيضا أو يصرخون به داخل الحدود، نساء ورجال وقدامى محاربين وسياسيون، يحذرون من العواقب الوخيمة للانفراد الأمريكى.. للهيمنة الأمريكية، مهما كانت أسبابها أو مبرراتها ويطالبون صناع القرار بعدم استعداء العالم كله وعدم المغالاة فى بطش القوة العظمى.

أخطر شهادة لوزير خارجية أمريكى سابق

أمريكا والعراق الصداقة

انتهت اللعبة بين أمريكا والعراق!!

نعم.. انتهت اللعبة.. وأطلق الحكم صفارة النهاية بين «بوش الابن» و«صدام حسين»!

انتهى شهر العسل الأمريكى العراقى، وذهبت سنوات الغزل والمداعبة والملاطفة والتدليل الأمريكى لصدام حسين!!

إن أمريكا تكذب بوقاحة عندما تدعى أنها بين يوم وليلة اكتشفت أن ذلك الرجل الذى يحكم العراق منذ عام ١٩٧٨ هو «ديكتاتور فاشى، وسادى يتلذذ باغتيال معارضيه»!

كانت أمريكا تعلم كل ذلك وأكثر منه وتغاضت عنه لأن مصلحتها كانت تقتضى ذلك!

وكما تقول مجلة «النيوزويك» - الأمريكية - «لقد أسهم الغرب عبر سنوات من التعاون العلنى والسرى فى خلق «صدام» اليوم وأفسح له المجال لبناء ترسانات فتاكة والسيطرة على شعبه».

والأكثر دهشة وغرابة أن «الإدارات المتتالية انتابها القلق من أن الفوضى ستحل إذا ما سقط صدام من السلطة».

وتضيف «النيوزويك»: إن تاريخ علاقات أمريكا مع صدام هو واحد من أكثر القصص مدعاة للأسى فى السياسة الخارجية الأمريكية، لقد غضت أمريكا الطرف مرة تلو الأخرى عن عدوانية صدام ورأت فيه أهون الشرين أو أحجمت عن الإطاحة به عندما سنحت الفرص. ومن الصعب التصديق أن أمريكا سمحت عن سابق معرفة للجنة عراقية للطاقة الذرية بأن تستورد مخلقات بكتيرية يمكن استخدامها فى بناء أسلحة بيولوجية، لكن هذا ما حدث».

وفى عهد الرئيس الأمريكى «رونالد ريجان» (١٩٨١ - ١٩٨٩) وكان نائبه وقتها «جورج بوش الأب» وفى واقعة من أكثر الوقائع انتهازية تقول «النيوزويك»:

فى عام ١٩٨٧ أصاب صاروخ «إكسوسيت» عراقى المدمرة الأمريكية (يو. إس. إس ستارك) فى الخليج مما أدى إلى مقتل ٣٧ فردا من طاقمها، وعلى نحو لا يصدق غفرت الولايات المتحدة للعراق ارتكابه لخطأ غير مقصود، واستخدمت الحادث بدلا من ذلك لاتهام إيران بتصعيد حرب الخليج وكان «صدام» يشعر بالتيه والعجرفة إذ وبمساعدة الغرب ألحق الهزيمة بالثوريين الإسلاميين فى إيران، وكانت أمريكا تحابيه كدعامة إقليمية».

ولم يكن «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الحالى - وأحد صقور الإدارة الأمريكية المطالبة بشن الحرب على العراق وإسقاط نظام «صدام حسين» غائبا عن الصورة قبل حوالى عشرين سنة.



رشاد كامل

وإذا كان «ريجان» الرئيس وبوش نائب الرئيس «لم يلتقيا» «صدام حسين» أو تحاورا معه، فقد فعلها «رامسفيلد» والتقى بالرئيس العراقى فى أحد قصور بغداد وحسب رواية «نيوزويك» نفسها حيث تقول:

صافح «دونالد رامسفيلد» صدام حسين فى المرة الأخيرة التى رآه فيها - كان ذلك منذ ٢٠ سنة تقريبا (٢٠ ديسمبر ١٩٨٣) وسجل فريق تليفزيونى عراقى رسمى تلك اللحظة، كان وزير الدفاع السابق والحالى عندئذ مواطنا عاديا أرسله الرئيس «رونالد ريجان» كمبعوث خاص، ووفق برقية لوزارة الخارجية الأمريكية أفرج عنها أخيرا، وحصلت نيوزويك على نسخة منها بدا «صدام» وكان مسلحا بمسدس حول خصره، مفعما بالحيوية وواثقا من نفسه، ولقد نقل

صدام حسين

القاتلة!


جورج شولتز

«رامسفيلد» حسبما كتب الشخص الذى كان يدون محضر الجلسة: تحيات الرئيس «ريجان» وعبر عن سروره لوجوده فى بغداد «وبعد ذلك دلف الرجلان إلى القضايا الجادة وتحدثا عن الحاجة لتطوير العلاقات بين بلديها، وكان للاجتماع بين «رامسفيلد» و«صدام» نتائج بالغة الخطورة، فعلى امتداد السنوات الخمس التالية إلى أن استسلمت إيران فى نهاية المطاف، دعمت الولايات المتحدة جيوش صدام بمعلومات استخباراتية عسكرية وبالمعونات الاقتصادية والإمدادات السرية من الذخائر».

وقد شعر المسئولون الأمريكيون بالقلق من تعطش صدام للأسلحة الشريرة وبالفعل فقد حذر «رامسفيلد» فى اجتماع مع المسئولين عام ١٩٨٣ من أن استخدام صدام للأسلحة الكيميائية قد يوقف المساعدات الأمريكية، غير أن كبار المسئولين فى إدارة «ريجان» رأوا فى «صدام» بديلا مفيدا.

وكان لابد من إنقاذ «صدام» أولا، فالحرب ضد إيران كانت تسير على نحو سيئ مع حلول عام ١٩٨٢، وهكذا بعد زيارة «رامسفيلد» لبغداد قررت واشنطن أن تمد يد العون لبغداد، وبدأت أجهزة الاستخبارات الأمريكية فى تزويد «صدام» بصور ملتقطة عبر الأقمار الصناعية تظهر تحركات القوات الإيرانية، كما بدأت إدارة «ريجان» بالسماح للعراقيين بشراء أجهزة ومواد ذات استعمال مزدوج من موردين أمريكيين.

ووفقا لوثائق سرية حصلت عليها «النيوزويك» فقد شملت قائمة الصادرات بيانات كومبيوترية لوزارة داخلية «صدام» (للمساعدة على رصد المعارضين السياسيين) ومروحيات لنقل الضباط العراقيين، وكاميرات تليفزيون للاستخدام فى الرقابة بواسطة الفيديو وأجهزة تحليل كيميائى للهيئة العراقية للطاقة الذرية، وعدة شحنات - وهذا هو الأكثر مدعاة للقلق - من بكتيريا، فطريات إلخ.

وعرفت الولايات المتحدة عبر صور أقمارها الصناعية أن صدام كان يستخدم الأسلحة الكيماوية ضد القوات الإيرانية!

وتعلق النيوزويك على هذه الواقعة بقولها: «كان رامسفيلد يدرك مثل معظم المطلعين على خبايا السياسة الخارجية أن «صدام» مجرم إرهابى يدعم الإرهابيين ويحاول بناء أسلحة نووية (كان الإسرائيليون قد قصفوا سلفا المفاعل النووى العراقى فى أوزيراك) غير أن مصدر قلق أمريكا الرئيسى فى تلك الفترة كان إيران لا العراق!!».

ولم يكن ذلك وحده هو ما يثير الدهشة، فقد كان هناك ما هو أكثر خطورة وأهمية من كل ما سبق!!

ولم تكن هذه المقدمة - التى طالت قليلا - إلا بمثابة مدخل ضرورى لابد منه لقراءة مذكرات «جورج شولتز» وزير الخارجية الأمريكى زمن الرئيس «رونالد ريجان».

المذكرات صدرت عام ١٩٩٤ وعنوانها «اضطراب ونصر» (٤٩٦ صفحة)، وفصول المذكرات كلها جديرة بالقراءة الآن أكثر من أى وقت مضى، ففيها الكثير من الخبايا والأسرار - على الأقل بالنسبة لنا -!!

ومن الفصول المهمة بالفعل الفصل الذى يروى فيه «جورج شولتز» حكاية العلاقات الأمريكية - العراقية.

فى البداية يقول «شولتز»:

اتخذت إدارة الرئيس ريجان موقفا محايدا حيال الحرب الإيرانية - العراقية والتى بدأت فى شهر (سبتمبر) أيلول لعام ١٩٨٠ عندما ظن العراقيون أن إيران بزعامة «الخمينى» ستكون عاجزة عن الرد على أية محاولة تقوم بها بغداد للاستيلاء على منطقة شط العرب المتنازع


رونالد ريجان

عليها، غير أن الصراع بدأ يأخذ منحنى أخطر من ذلك بكثير، ومع تسلمي لمنصبي، كانت القوات الإيرانية تطرد القوات العراقية ليس من منطقة شط العرب وحسب، بل وإلى داخل أراضيها، مما شكل خطرا شيعيا واضحا أمام الدول الخليجية بأكملها.

فور استلامي لمهامي، بدأت أدرس آخر الأوضاع للحرب في الخليج، وكان يبدو للوهلة الأولى أن الحل الأفضل هو أن نبقى محايدين، وننتظر إلى أن يتمكن أحدهما من تدمير الآخر، غير أنه حل لا إنساني ويخلو من أية حكمة، فهذه الحرب لن تدمر سوى الشعوب ومصالحنا معها، وهكذا توجب علينا إنهاء حالة الحرب، وقررنا أن نعمل بكل جهدنا لمنع الأسلحة من التدفق على البلدين، حيث دلت الدراسات أن الصين وكوريا الشمالية هما أكبر مصدري الأسلحة إلى إيران، أما العراق فقد كان يستورد أسلحته من الصين وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي، ولم ترغب أية دولة سوى الولايات المتحدة بوقف مبيعات أسلحتها، كنت أشك في قدرتنا على وقف الأسلحة غير أنه لم يكن أمامنا خيار آخر بالإضافة إلى حل بديل يتمثل في أن نساعد على رفع أسعار الأسلحة لنزيد من مصاعب البلدين في شرائها.

على الرغم من مطالبتنا بوقف إمدادات الأسلحة عن البلدين، إلا أننا قمنا بدعم العراق لتمكينه من مواجهة الزحف الإيراني، ومن الطبيعي أن واشنطن لم تكن لتقف مكتوفة الأيدي أمام انتشار «ثورة الخميني» في المنطقة.

في شهر كانون أول لعام ١٩٨٢، زودنا العراق بالقمح والأرز، وزودناه بمبلغ (٢١٠) ملايين دولار لفتح أصول مالية في بنك الاستيراد والتصدير، كما أننا قدمنا بعض تقارير المخابرات إلى بغداد.

في ١٩٨٢/٣/٥ اتهم المتحدث الرسمي للإدارة الأمريكية العراق بأنه «يستخدم أسلحة كيماوية» ضد إيران وفي ٣/٧ ورد إلى تقرير للمخابرات جاء فيه «إن استنكارنا لاستخدام العراق لأسلحته الكيماوية سيدمر علاقاتنا مع بغداد»، وقد شعرت بالصدمة لقراءة التقرير، فمهما كان الثمن الذي سندفعه، فإن علينا أن نكون صريحين وواضحين، وفي ٣/٣٠ بدأ أعضاء مجلس الأمن القومي بالتفاوض حول إعداد وثيقة جديدة يحظر بموجبها على الدول المتنازعة اللجوء إلى الأسلحة الكيماوية، فما كان من «بيل كيسي» مدير دائرة المخابرات المركزية إلا أن وجه انتقادا حادا لي وللمشرفين على هذه الاتفاقية، أما الرئيس ريجان فقد أبدى تأييده الشديد لي.

في اليوم ذاته أعلنت الولايات المتحدة حظرا على بغداد تضمن بيع خمس مواد كيماوية قد تستخدم في صنع الأسلحة، وقمت باتصالات واسعة مع أعضاء حلف شمال الأطلسي واليابان لحثهم - خاصة ألمانيا الغربية وإيطاليا - على القيام بالخطوة نفسها، وبذل نائب الرئيس «جورج بوش» جهودا كبيرة حتى في إلحاق الوثيقة الأمريكية ضمن نصوص معاهدة جنيف، ونجحت الولايات المتحدة في إقناع الدول الأوروبية بمنع خبرائها العسكريين من التوجه إلى منطقة النزاع.

■ صدام كان مجرما إرهابيا لكننا كنا نحتاجه!

■ سر صمت أمريكا عندما أسقطت العراق مدمرة أمريكية!

■ المخابرات الأمريكية: استنكارنا لاستخدام العراق للأسلحة الكيماوية سيدمر علاقاتنا مع بغداد!


ريجان ورامسفيلد عام ١٩٨٤

ويكمل «شولتز» قائلا:

في أواخر عام ١٩٨٣، حصل تطور عسكري خطير جدا في الجبهة العراقية، حيث لم تجد بغداد نفسها قادرة على صد الموجات البشرية الإيرانية الهائلة، فاضطرت إلى تجهيز أسلحتها الكيماوية ونصبها على الخطوط الأمامية، مخالفة بذلك بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ والذي يمنع أية دولة من استخدام الأسلحة الكيماوية شديدة الخطورة والألم في الحرب.

في بدايات عام ١٩٨٤ كانت إيران قد أكملت عدتها لشن هجوم واسع على الأراضي العراقية وعلى جبهة طولها (٨٠٠ ميل)، ولم يكن حادث التفجير الذي تعرض له رجال بحريتنا قد غاب عن الأذهان بعد، ودلت معظم الحقائق أن إيران هي وراء المجموعة الإرهابية التي شنت الحادث، كما أن إيران هي التي كانت وراء أزمة الرهائن والتي بدأت في عهد الرئيس «كارتر» وهكذا ساد الولايات المتحدة استياء شديد تجاه طهران، واضطررنا للميل إلى بغداد لمنع طهران من السيطرة على الخليج، وشددنا في الوقت ذاته على أهمية وقف مبيعات الأسلحة إلى البلدين.

في ١٩٨٤/١/٥، طلب السفير الإسرائيلي مائير روزني مقابلتي في أمر مهم وسري للغاية، ونقل لي على لسان رئيس الوزراء «إسحق شامير» رغبة بلاده في السماح للنفط العراقي بالتدفق من «كركوك» عبر المفرق إلى «حيفا» ثم إلى البحر المتوسط، ورحبت بالفكرة لاعتقادي أنها ستساهم في تحسين العلاقات بين إسرائيل وأحد ألد أعدائها، وكنت مقتنعا أن المصالح الاقتصادية المتبادلة ستكون خطوة كبيرة لتحقيق السلام، وهكذا بعثت رامسفيلد إلى بغداد ليبلغهم أن الخط سيكون جاهزا بعد ستة أشهر فقط، إذا ما وافقوا على المشروع، وبعد مدة جاء الرد العراقي «لا».

وفي هذه الأثناء كان الملك حسين والمسؤولون العراقيون يتباحثون حول إمكانية مد خط أنابيب يمر عبر الأردن وينتهي بالعقبة ثم إلى البحر الأحمر، وتقدم العراقيون بمذكرة إلى سفارتنا في بغداد يطلبون فيها أن نحصل على تعهدات إسرائيلية بعدم مهاجمة الخط وتدميره، وبالفعل أبدى الإسرائيليون التزامهم بعدم التدخل، غير أن المشروع لم يكتمل بسبب نقص في الأموال اللازمة للتمويل.

وفي ١٩٨٤/٣/٢٩ عاد رامسفيلد وزير الدفاع الحالي إلى واشنطن إثر جولة جديدة قام بها إلى الشرق الأوسط. وقال «هناك مشكلة أخطر بدأت تلوح في الأفق، فزعماء الدول الخليجية يعتبرون خطاب كارتر كتعهد بحماية الولايات المتحدة للنفط والحكام، وكان كارتر قد ألقى خطابا في ١٩٨٠/١/٢٣ ذكر فيه «أن أية محاولة من أي طرف للمساس بمنطقة الخليج ستعتبر هجوما على مصالح الولايات المتحدة، ولنا الحق في الرد على هذا الاعتداء حتى لو اضطررنا إلى استخدام القوة».

في هذه الأثناء كانت القوات العراقية تتراجع إلى داخل أراضيها تحت وطأة ضغط القوات الإيرانية عليها، وبدا واضحا أن إيران ستهدد كلا من الكويت والسعودية، ولم تكن الولايات المتحدة مهيأة للتحرك والرد على هذه التطورات المفاجئة، وأبدى «رامسفيلد» مخاوفه من تطورات الأوضاع قائلا: «أخشى أن يتحول الخليج إلى لبنان أخرى، خاصة أننا نفتقر إلى التنظيم والجاهزية اللازمتين لمواجهة الأوضاع هناك، وكان واضحا أن انهيار العراق سيفقدنا أصدقاءنا في منطقة الخليج.

وفي أيلول من العام نفسه، أعرب دبلوماسيون عراقيون - وبطلب عبر الأمم المتحدة - عن رغبة بلادهم في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن، ووعدت بغداد بالتفكير في المشروع.

أثرت مشروع علاقاتنا الدبلوماسية مع بغداد أمام كل من «إسحق شامير» و«شيمون بيريز»، ولم يبد أي منهما اعتراضا على ما وصفاه بالتطور خاصة أن عودة العلاقات الكاملة سيكون أداة اتصال مع إحدى الدول الرافضة لوجود إسرائيل، وفي ١٠/١٢ أبلغت العراقيين بموافقة الرئيس على إعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين واشنطن وبغداد، وفي ١٩٨٤/١١/٢٦ عقد «طارق عزيز» وزير الخارجية العراقي اجتماعا مع الرئيس «ريجان» في البيت الأبيض، وأظهر العراقيون بوادر إيجابية عندما أعلمونا عن نيتهم في إغلاق مكاتب جماعة «أبو نضال» وهكذا استطاعت بغداد أن تخرج من قائمة الدول المساندة للإرهاب، كما أصدرت القيادة العراقية بيانات عديدة دعت إلى حل سلمي للصراع العربي - الإسرائيلي.

فى وقت لاحق من اليوم ذاته أبلغت عزيز أننا قلقون جدا حول استخدام بلاده للأسلحة الكيماوية، ولم أتراجع عن موقفى الداعى إلى حظر شحنات الأسلحة إلى البلدين، وحاولت كوريا الشمالية أن تحصل على «ترخيص» منا يخولها ببيع أسلحة كورية ذات تقنية أمريكية إلى بغداد، ورفضنا هذا العرض داعين وزارة الدفاع الأمريكية إلى الإصرار على موقفنا.

فى ذلك اليوم أعلنت الولايات المتحدة والعراق عن إعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما والتى كانت قد شهدت توترا واضحا منذ عام ١٩٦٧ بعد الحرب بين العرب وإسرائيل، وعلى الرغم من التحسن الدبلوماسى الذى شهدته علاقاتنا، إلا أننا لم نكن لنسمح بتصدير السلاح إلى أى من الجارين المتناحرين.

وعلى الرغم من تدمير إسرائيل للمفاعل النووى العراقى فى عام ١٩٨١، إلا أننى أدركت أن بغداد لن تتخلى عن جهودها الرامية إلى بناء قوة نووية، وبدا جليا أن طموحات العراق لم تكن توحى بأية ثقة فى صدام حسين، ولكن الحقيقة الكبرى كانت تتمثل فى أن العراق هو الوحيد القادر على وقف المد الإيرانى فى منطقة الخليج.

استمرت التقارير تتحدث عن استخدام العراق لأسلحته الكيماوية، وعلمت أن بغداد تقوم الآن ببناء مصنع لهذه الأسلحة.

فى «سبتمبر» أيلول عام ١٩٨٨، أفادت الأنباء الواردة من الخليج عن قيام العراق باستخدام الأسلحة الكيماوية للقضاء على التمرد الكردى فى الشمال وأصدرنا بيانا شديد اللهجة ندين خلاله هذا الانتهاك الجديد وغير المبرر، وطلبنا من تركيا أن تستقبل فريق عمل من دائرة الخدمات الخارجية ليقوم بزيارة الحدود التركية - العراقية للبحث عن أى دليل على استخدام العراق للأسلحة الكيماوية فى الشمال، وقام سفيرنا فى بغداد «إيبرل جلاسبى» بتسليم الحكومة العراقية الاحتجاج الأمريكى الرسمى، وأبلغنا سعدون حمادى وزير الدولة لشئون العلاقات الخارجية أن أى استخدام جديد لهذه الأسلحة سيؤثر على علاقاتنا الدبلوماسية فى المستقبل.

ولم تثمر جهودنا الرسمية للتفتيش داخل بعض المنشآت العراقية عن أية نتيجة، والمؤسف حقا أن الدول الأخرى لم تأخذ موضوع الأسلحة الكيماوية بشكل جاد.

■■

وذهب ريجان وإدارته وتغيرت الدنيا، وجاء «بوش الأب» رئيسا ليخوض حرب الخليج الثانية ضد صدام حسين، ويرحل «بوش» ثم يرحل «كلينتون» أيضا ويجئ «بوش» الابن!!

لكن سنوات العسل والسمن بين أمريكا والعراق كانت قد انتهت، بل انتهت اللعبة نفسها!!

رشـــاد كامــل



الفـراغ المدمــر..!!

ناهد فريد

■ عقود إعمار العراق.. بعد تدميره طبعا.. ستكون للشركات الأمريكية فقط..!! بصراحة.. شر البلية ما يضحك!!

■ أمريكا بدأت فى اتهام إيران بتجديد برنامجها النووى.. فى نفس الوقت بدأت أنباء تتسرب من هناك عن عدم رضا الأمريكان عن الحريات الدينية فى السعودية.. يعنى إيران.. والسعودية.. وهناك سوريا أيضا مصنفة.

لكن.. من يستطيع التخمين.. من سيكون عليه الدور بعد العراق؟!

■ أكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز.. وزير الدفاع والطيران السعودى.. أن السعودية سمحت للقوات الأمريكية بالتواجد فى أراضيها لأغراض دفاعية.. أى للدفاع عن المملكة ضد أى تهديد خارجى.. والذى صرح سموه بأنه قد يأتى من إسرائيل..

أمريكا..!! إسرائيل؟!

■ السكر المستورد.. كما أعلنت الحكومة.. سعره ١٣٠ قرشا للمستهلك.. والسكر المصرى ١٦٠ قرشا..!!

بجد بجد.. أنا لم أستطع حل هذه الفزورة.. يعنى المستورد بعد الجمارك والشراء بالدولار.. سعره أقل من المصرى.. ليه؟! ما أعرفش.. وسايق عليكم النبى واحد يكلمنى عن فرق الجودة!!

■ أعلن البنك المركزى عن سحب أوراق المائة جنيه وذكر فى الإعلان أرقاما معينة، أعلن أنه علينا استبدالها، وبدأت حالة من القلق.

فلو عرفت أن ماكينات صرف النقود الموجودة بالشوارع مازالت تلقى بأوراق المائة جنيه التى أعلن المركزى عن بدء سحبها..

ولو عرفت أنه فى اليوم الأول لنشر الإعلان لم تكن هناك أى تعليمات بالاستبدال قد وصلت للبنوك..

ولو عرفت أن البنوك نفسها مازالت تصرف الأوراق التى أعلن عن سحبها..!!

ولو تابعت التصريحات ستجد أنها بدأت بإعلانهم فى المركزى أن السبب هو تدهور حالة الأوراق من فئة المائة جنيه.. رغم أننا نعلم أن حالتها أحسن مليون مرة من حالة باقى الأوراق التى نتداولها..

ولو عرفت أنهم بعدما سرت الشائعات عن أن الأوراق المسحوبة مزورة سارع المركزى بنفى هذه الشائعة المغرضة ثم عاد وقال أنه من السهل تزويرها..

لو رصدت كل هذه اللخبطة.. وربطتها مع إعلان سابق للمركزى عن مسابقة لتصميم أوراق مالية جديدة فئة خمسة وعشرة وعشرين جنيه.. لأدركت حقيقة واحدة مؤداها أنهم فى المركزى يعانون من حالة فراغ مدمر.. كان الله فى عونهم..!!

■ بعنوان إغلاق ٨ مصانع تنتج أغذية فاسدة للأطفال.. كان خبرا نشرته إحدى الصحف اليومية القومية.. تفاصيل الخبر تؤكد.. أن الإغلاق جاء فى إطار الحملات المكثفة التى تقوم بها الحكومة حاليا وتتعلق بصحة وسلامة المواطنين وذكروا أيضا أن معظم هذه المصانع أقيمت دون ترخيص..(!!)

وأن هذه المصانع تتبع شركات شهيرة بمنتجاتها التى تجذب الأطفال.. ومعلومات كثيرة جدا.. لكن المعلومة الوحيدة المهمة وهى أسماء هذه الشركات.. أو أسماء منتجاتها.. كلها مبنى للمجهول ومتروكة للتخمين..

وهذه عينة من الأخبار التى تهم كل واحد منا.. لكن تحويلها للحديث عن مجهول.. يجعلها تدخل ضمن الأخبار اللى لا تودى ولا تجيب!!

■ فى البريد:

من أ.د. صلاح الغزالى حرب وكيل كلية الطب لشئون الطلاب بجامعة القاهرة جاءنى:

بالإشارة إلى شكوى طلبة الكلية من أ.د./ رئيسة قسم الصحة العامة نفيدكم بالآتى:

لا توجد درجات عملى للفرقة الثالثة، وهناك درجتان فقط للعملى للفرقة الرابعة، و٥ درجات عملى فقط للفرقة الخامسة، وقد أهدت رئيسة القسم مجموعة من الكتب بلا مقابل إلى إدارة رعاية الشباب بالكلية لتوزيعها على الطلاب غير القادرين.. وهناك قرار من مجلس الكلية بضرورة فصل كتب العملى عن النظرى فى جميع المواد.

أعطى أ.د. وكيل الكلية لشئون التعليم الطلاب تعليماته إلى إدارة رعاية الشباب بتوفير الكتب بصورة مجانية لكل من يحتاجها لغير القادرين.

- أشكر للدكتور صلاح الغزالى اهتمامه بالرد.. ولكن لم الإصرار على ربط الكراسة العملى بالكتاب النظرى؟! يعنى هل هناك صعوبة فى فصلهم؟! هذا هو غاية المراد من رب العباد..!!

هموم هذا الأسبوع

تكريم الرجال فى احتفالات يوم المرأة

كتبت عبير صلاح الدين:

تبقى الظاهرة الأكثر ظهورا فى احتفالات اليوم العالمى للمرأة بمصر، ويوم المرأة المصرية الذى يوافق ١٦ مارس هى احتفال المؤسسات والمنظمات النسائية بعدد من الرجال الذين يساهمون فى التوعية بدور المرأة، ويساندونها لنيل حقوقها والترقى لأعلى المناصب.

جاء التكريم الأول من خلال التشكيل الجديد للمجلس القومى للمرأة الذى ترأسه السيدة سوزان مبارك، حيث شمل التشكيل الجديد عشرة رجال من بين ثلاثين عضوا، أى بما يمثل ثلث الأعضاء، ومن بين هؤلاء الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة ود. كمال أبوالمجد وزير الإعلام الأسبق، ود. أحمد الجويلى وزير التموين السابق، والسفير أحمد حجاج، ود. أسامة الغزالى حرب، ود. فاروق أبوزيد، والمستشار فرج الدرى، ود. محسن المهدى، ود. محمود شريف، ود. مصطفى الفقى.



سوزان مبارك

كان التكريم الثانى من خلال رابطة المرأة العربية فى احتفالها الذى أقيم بمكتبة القاهرة، حيث كرمت المستشار فتحى نجيب رئيس المحكمة الدستورية العليا، والدكتور عادل أبوزهرة أستاذ العلوم السلوكية بجامعة الإسكندرية، ود. فؤاد عبدالمنعم رياض أستاذ القانون الدولى، وفاروق عيسى أمين عام اتحاد المحامين العرب، والمستشار عدلى حسين محافظ القليوبية، والمستشار محمود أبوالليل محافظ الجيزة، ود. جابر عصفور، والدكتور إسماعيل صبرى عبدالله رئيس منتدى العالم الثالث الذى تعجب فى كلمته من بعض القضاة أنفسهم الذين تتلمذوا على أيدى أساتذة القانون النساء بالجامعة، ثم يرفضون أن تتقلد المرأة منصب القضاء، وفى القطاع الخاص تحصل المرأة على نصف أجر الرجل فى الكثير من القطاعات، ويعزف أصحاب الأعمال عن توظيف المرأة وهذه ردة فى سوق العمل للمرأة وخسارة للمجتمع.

أما جمعية نهوض وتنمية المرأة فقد كرمت أيضا الدكتور مصطفى عبدالقادر وزير التنمية المحلية، وفتحى سعد محافظ الغربية والمستشار عدلى حسين محافظ القليوبية الذى قام بتعيين أول نائبة لرئيس مركز، وأول رئيسات للقرى من النساء منذ منتصف التسعينات.

أوضح عدلى حسين أن التقاليد لم تعد عائقا أمام المرأة لتولى المناصب القيادية.

هنا أكد د. فؤاد رياض أن هذا نوع من التميز الإيجابى للمرأة، ولا يكون ضد تكافؤ الفرص والمساواة مادمنا سنحدده بمدة معينة.

أما المركز المصرى لحقوق المرأة فخص احتفاله بأول قاضية مصرية المستشارة تهانى الجبالى التى قوبلت بالزغاريد من آلاف النساء والرجال الذين حضروا من تسع محافظات من محافظات مصر، وسلمتها درع التكريم الدكتورة عائشة راتب أول من طالبت بحقها فى دخول سلك القضاء عام ١٩٥٦ عن طريق النيابة العامة وقوبل طلبها بالرفض، ومازال الأمر على ما هو عليه حتى الآن.

مصطفى الفقى:

تغيرات جذرية فى الفترة القادمة

كتب زين إبراهيم:

أكد الدكتور مصطفى الفقى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب أن العالم سيشهد تغيرات جذرية بعد توجيه الضربة العسكرية الأمريكية للعراق خلال الأسابيع القادمة وما يستتبعه من تغيرات فى المنطقة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية مشيرا إلى أننا لا يجب أن ننظر إلى الأمور بنظرة ضيقة تحصرها فى وجود حرب أم لا، وإنما ينبغى العمل على وجود سياسة عملية لحل مشكلاتنا وتحديد أجندة موحدة تبرز اهتماماتنا كعرب.

د. مصطفى الفقى

وأضاف الدكتور الفقى أن العالم العربى ينبغى أن يبدأ الآن فى إعداد شرق أوسط جديد قائم على محاربة الفقر والعنف والفساد، والعمل على إعداد أجيال جديدة قادرة على محاربة هذه المعوقات، مؤكدا على أهمية دور مصر الحيوى فى تلك التغيرات بحكم أنها الدولة الأكبر فى المنطقة والتى يقع عليها العبء الأكبر فى التغيير.

جاء هذا فى افتتاح الملتقى الخامس عشر لنموذج الأمم المتحدة الذى نظمه قسم العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية الذى استمر لثلاثة أيام وناقش الطلاب خلاله التأثيرات المحتملة لضرب العراق، والتغيرات التى تشهدها المنطقة من جراء تلك الحرب.

لقطات برلمانية

«والله حرام».. قالتها «المنصة» بانفعال وغضب عندما رأت تكالب الأعضاء على رئيس الوزراء وهم يمطرونه بطلباتهم التى تكدست وأخفت مقاعد الوزراء مما حول قاعة المجلس إلى «سوق عكاظ».. حدث هذا قبل أن يعقب رئيس الوزراء على مناقشات الأعضاء رداً على بيان الحكومة.. وقبل أن يدلى ببيانه عن الإجراءات التى اتخذتها الحكومة لمواجهة قضايا الساعة.. مما أحدث نوعاً من الفوضى تحت القبة، مما اضطر د.سرور رئيس المجلس أن يهدد برفع الجلسة قائلاً: مش معقول كده؟!

المهم كانت اجتماعات مجلس الشعب برئاسة د.أحمد فتحى سرور قد بدأت مناقشاتها بسخونة شديدة عبرت فيها عن تفاعل أعضاء المجلس بقضايا المجتمع.. وإحساسهم بنبض الشارع المصرى.. وبحضور غالبية الأعضاء.. إلا أنه للأسف على نهاية الأسبوع صفصفت القاعة على ٤٧ عضواً بعد أن كان «كامل العدد»؟!

علماً بأنها كانت الجلسات الأخيرة التى تختتم فيها مناقشات تقرير لجنة الرد على بيان الحكومة.. والذى استمرت مناقشته ما يقرب من الشهرين.. تحدث فيها كل الأعضاء بمختلف انتماءاتهم الحزبية.. ثم يعقب رئيس الوزراء على ماجاء من اقتراحات الأعضاء والتى اتسمت بعض جلساتها بحرارة المناقشة.. وبالصراحة لكن هذا لم ينف أنه كانت هناك انتقادات للحكومة من أعضاء الأغلبية والمعارضة لبيانها.. منهم من أشار إلى ركود السوق المحلية.. ومنهم من أثار المشاكل التى نتجت عن تحرير سعر الصرف.. والارتفاع الجنونى الذى لحق برفع الأسعار لكل السلع.. ومنهم من تعرض لقضية البطالة ومشكلة الإسكان وغيرها.



د. فتحى سرور

■ وتكلم رئيس «حزب التجمع» خالد محيى الدين معقبا على تصريحات الحكومة عندما أعلنت أن الاقتصاديين فى مصر أشادوا بقرار تحرير الصرف.. ونفى رئيس (التجمع) بإشادة خبراء الاقتصاد معلنا أن هذا غير صحيح.. وبالطبع لم تسكت الحكومة ممثلة فى وزيرها كمال الشاذلى الذى أعلن أن رجال الاقتصاد فى مصر أشادوا بالقرار.. وإذا كان «حزب التجمع» يرى غير ذلك.. فهذا شأنه؟!

■ وكان لتعقيب د.زكريا عزمى صدى كبير.. وهو عضو الأغلبية (المعارض) وهو لا ينطق إلا حقا وصدقا.. لأنه يتكلم من واقع نبض الشارع كمواطن مصرى وصراحته تسبق كلماته عندما يسأل: كيف تقفز الأسعار (بسرعة الصوت) لمعظم السلع التى يتعامل معها البيت المصرى.. وكيف ارتفعت الأسعار وطغت على كل القضايا المصيرية الأخرى.

■ ثم كان تعقيب د.عاطف عبيد.. بعد أن استمع لجزء من مناقشات الأعضاء على تقرير الرد على بيان الحكومة.. وما قدموه من اقتراحات.. وما طالبوا به الحكومة التى كانت متفهمة لكل ما أثير من قضايا سواء ما هو متعلق بتحرير سعر الصرف.. أو بالأسعار.

■ وبعد تعقيب د.عبيد أعلن د.أحمد فتحى سرور ثقة مجلس الشعب بالحكومة وتأييده لها.. بعد أن أشاد بما جاء فى البيان.

فاطمة العطار

إسرائيل بدأت حربها ضد العراق!

كتبت عبير عطية:

أعلنت إسرائيل الحرب على العراق قبل الإعلان الأمريكي نفسه، وذلك عندما انتهت من التصويت على القرار في الجلسة الأولى للكنيست في «دورته الجديدة الـ ١٦» برئاسة «رأوبين ريبلين» من حزب الليكود، ريبلين افتتح الجلسة الأولى، وقد كانت شبه خاوية من الأعضاء بالتصويت على قرار المشاركة بالحرب إلى جانب القوات الأمريكية وانتهى بالموافقة على الرغم من رفض مندوبي حزب العمل لمناقشة الأمر، إلا أن لجان الكنيست اكتفت بعقد لقاءات سرية بين أعضاء حزب الليكود وشاس مناقشة ميزانية وخطة الحرب النهائية على العراق، وكذلك مناقشة ما بعد الحرب، حيث توزيع الأدوار في الشرق الجديد حسب قول جريدة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، التي أكدت على نشر قوات إسرائيلية على الأراضي العراقية بجانب القوات الأمريكية والبريطانية، كذلك كانت إسرائيل قد قامت من قبل بنشر بطاريات صواريخ من طرازي «باتريوت» و«حيتس» المضادة للصواريخ في عدة مواقع، كما أعلنت الإذاعة الإسرائيلية رسميا استدعاء الاحتياطيين، وكانت تلك الاستعدادات قد أجريت منذ أسابيع في سرية تامة، غير أن إسرائيل بدأت في الكشف عن نواياه الخفية سريعا، وطالبت رعاياها ودبلوماسييها رسميا بالعودة إلى إسرائيل في غضون أيام بسبب اندلاع الحرب العراقية!

شارون

وقد أعلن رئيس الكنيست أن إسرائيل قد اتخذت جميع التدابير من أجل المشاركة بالحرب العراقية، وأنه بالفعل بدأت في تنفيذ تلك الإجراءات بشكل معلن وأنه لم يعد هناك وقت لعدم الإعلان عن ذلك.

معونات غذائية من اليونيسيف لأطفال العراق!

كتبت هند بداري:

في محاولة للتخفيف من آثار الحرب الأمريكية المحتملة ضد العراق على صحة الأطفال، قام مؤخرا صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» بتوزيع أكثر من ألف طن من الأغذية العلاجية على ما يقرب من ٤٠٠ ألف طفل عراقي يعانون سوء التغذية.

وتشتمل هذه الأغذية على بسكويت غني بالبروتين والسعرات الحرارية والفيتامينات والحليب العلاجي، كما أنها متوافرة منذ عامين وتكفي لمدة شهر واحد.

جاء ذلك في بيان حديث صادر عن «اليونيسيف» حذر من الأخطار الجسيمة التي تهدد أطفال العراق إذا ما اندلعت الحرب باعتبارهم الأكثر ضعفا جسديا وعاطفيا مقارنة بالكبار.

إلى الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التربية والتعليم



د. حسين كامل بهاء الدين

بالفاكس



درية الملطاوي

إنها جريمة بكل المقاييس. تلك التصرفات التي صدرت عن هذه المدرسة التي لا تصلح لأن تقوم بدور المعلم، فالمفترض أنها أم وإنسانة قبل أن تكون مدرسة، ولأننا نعلم حرص سيادتكم على أبنائنا الطلبة وعلى تكوينهم النفسي والعقلي جنبا إلى جنب مع تلقيهم العلوم المختلفة ننقل إليكم حرفيا نص الشكوى أو الصرخة التي وصلتنا من إحدى الأمهات، ونحن على ثقة من اهتمام سيادتكم وحسمكم لهذا الموقف الذي يأباه أي ضمير، فالثمن هو تحطيم طالبة جاءت للمدرسة لتتلقى العلم والتربية، وليس لكي تهان آدميتها ويتم تعذيبها واغتيال تكوينها النفسي والذي وصل إلى الحد الذي أصبحت تعاني منه نفسيا لمجرد ذكر المدرسة أمامها.

إننا نطالب برد كرامة هذه التلميذة والاعتذار لها بل معالجتها نفسيا من آثار التعذيب النفسي الذي تعرضت له مع عدم إغفالنا لمسئولية مديرة المدرسة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه لسيادتكم سلوى حسني سيد ولي أمر الطالبة هبة مصطفى بكر بمدرسة الزيتون الإعدادية الحديثة للبنات(٣/٥):

أرجو أن تنقلي سيادتك رسالة أم إحدى الطالبات للسيد الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم.. ليرى معاليه أحدث الأساليب العلمية لتعليم الطلاب، ويرى معاليه كيف يجبر الطلاب على أخذ الدروس الخصوصية بالإكراه، وليرى سيادة الوزير كيف يعامل أطفالنا وكيف يتخذون القدوة من معلميهم في كيفية النهب وإخراج الفلوس من جيوب أولياء الأمور بطريقة ادفع بالتي هي أحسن وإلا ترسب البنت؟! هذا ليس سيناريو لفيلم ولكن حقيقة وواقع نعيشه، ولا أدري أين الرقابة؟ وهل ترضى سيادته هذه المهزلة التعليمية؟

فوجئت ياسيدتي في أواخر العام الماضي بابنتي مصابة بكسر في ذراعها وأخبرتني أنها وقعت بالمدرسة، لم أكذب ابنتي وسارعت بإسعافها حتى تماثلت للشفاء وعادت للمدرسة، ولم تمر أسابيع حتى لاحظت تورم يد نجلتي، وعندما ضغطت عليها لكي تروي لي ما سبب تورم يدها أخبرتني أن «الأبلة» (........) مدرسة الرياضة ضربتها لرفضها أخذ درس خصوصي عندها مثل باقي الطالبات وذهبت لمديرة المدرسة ورويت لها أنني لا أملك قيمة إعطاء درس خصوصي لأن المشروع الذي كان يديره زوجي شب به حريق مدمر، وأن البنك الذي أقرض زوجي قيمة نصف المشروع رفض التنازل عن ٨ آلاف جنيه باقي قيمة القرض، وأقام عدة قضايا بالمستندات الموقعة لديه على بياض، وأصبح زوجي من المطاريد، وخرب منزلي تماما، وليس لي مصدر دخل ولدي ثلاثة أطفال أعمل ١٢ ساعة يوميا للإنفاق عليهم، فوعدت بعدم تكرار هذه الواقعة وأنها سوف ترعى الطالبة بنفسها، وكانت الطامة الكبرى الأسبوع الماضي حيث وجدت بعض الناس يحملون نجلتي وهي مصابة بحالة من الهياج العصبي والقيء المستمر لدى عودتها من اليوم الدراسي وأسرعت بابنتي إلى المستشفى وتم عمل كافة الفحوص، وكانت المفاجأة أن الأطباء أجمعوا على أنها حالة نفسية ولابد من عرضها على إخصائي وأخيرا روت نجلتي المصيبة أن المدرسة المذكورة تصفعها أمام زميلاتها وتذنبها فترة الحصة بوضع يدها على الحائط، وهي التي كسرت يدها العام الماضي وهددتها إذا أخبرت أمها سوف ترسب في الامتحان، وانهارت الفتاة من جعل المدرسة لها كالأراجوز أمام الطالبات.. لا أدري يا سادة ما المطلوب هل ننحرف ونسرق كي نرضي المدرسين؟!! لماذا يعلمون الأولاد الجشع؟ ولماذا يمحون شخصيتهم من الصغر.. إنهم يدمرونهم بإصابتهم بعقد نفسية، إنهم يدمرون الأجيال بتخلف علمي ونفسي ويقومون بإرهاب الطالبات وتهديدهن برسوبهن في الامتحانات.. إنني أرجو التحقيق.. إن نجلتي تصاب بالذعر لمجرد ذكر ذهابها مرة أخرى للمدرسة فأين ما نسمعه عن مجانية التعليم؟ إننا نرجو الرحمة بفلذات أكبادنا.

■■ تأمل بالفاكس:

لنتأمل هذا القول المأثور للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
«أي عامل لي ظلم أحدا أو بلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته».

في عالم مجنون وبليد:

فليحيا الدجاج ويموت أطفال العراق!



متظاهرون من كوريا الجنوبية امام السفارة الامريكية بسول احتجاجا على الحرب المحتملة على العراق

احتجت منظمة للدفاع عن «الحيوانات» على خطط وزارة الدفاع الأمريكية لاستخدام «الدجاج» في الكشف عن استخدام الأسلحة الكيماوية في «حرب العراق»، وطلبت المنظمة من الرئيس بوش التدخل لإعفاء الدجاج من هذه المهمة «المميتة».

وقالت رئيسة المنظمة أن إشراك الدجاج فى الحروب يعد عملا «وحشيا وظالما» وأضافت أن الدفعة الأولى من الدجاج التى أرسلت إلى الكويت نفقت لأسباب غير معروفة، وأن كثيراً من الدجاج سينفق من «الحزن» عند نقله إلى الصحراء مع تحولها إلى ساحة للقتال وسيتعرض للموت بسبب «الجوع والعطش ونقص الأكسجين»!!

قررت أمريكا استخدام قنبلة جديدة فى حرب العراق أطلق عليها «أم القنابل» وزنها ٢١ ألف رطل حتى إن الطائرة «ال بى» العملاقة لا تستطيع حمل سوى قنبلة واحدة، القنبلة يتم توجيهها عن طريق الأقمار الصناعية، وسوف تستهدف منشآت عراقية تحت الأرض يتم استخدامها لتخزين أسلحة أو مخابئ يلجأ إليها صدام حسين، وهى تستطيع اختراق الأرض لمسافة تصل إلى ١٠٠ قدم!!

هل هناك دليل آخر لنتأكد أننا نعيش فى عالم مجنون بليد أعمى فقد عقله وقلبه، يخاف على الدجاج من الموت بالجوع والعطش ونقص الأكسجين ولا تطرف له عين من موت أطفال العراق وفلسطين من نقص كل شيء، عالم يتفرج فى التليفزيون على «أم القنابل» وهى تجرب لأول مرة لتخترق الأرض لتقتل العراقيين إذا ما لجأوا إلى المخابئ وتقطع أجسادهم!

عالم يحكمه بوش الذى لا يعترف سوى بنفسه واتخذ قرارا نهائيا بالحرب والخراب على كل العالم، يجلس أمام الساعة ليضغط بإصبعه على آلة الحرب فتطلق جيوشه أسلحتها المدمرة وتحصد أرواح الأبرياء.

ويلجأ الآن فى جزر الأزور فى البرتغال لمناقشة إعلان الحرب فى هدوء وبلادة واثقا في قدرته على تحقيق نصر يفتح أمامه أبواب البيت الأبيض لفترة ثانية.

هذه القوة المغرورة هى التى جعلته يرفض مقابلة اللجنة التى شكلتها قمة شرم الشيخ المكونة من أربعة وزراء خارجية وأمين الجامعة العربية، حيث قالت لهم كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومى تليفونيا: «الرئيس ليس لديه مجرد دقائق لهذا اللقاء، وليس لديه ما يقوله لكم اذهبوا إلى بغداد»!

وحين قالت بغداد أن الوقت غير مناسب لاستقبال الوفد، قامت الدنيا وبدأ التلميح بأن هناك دولا عربية تريد أن تعرقل حل الأزمة وسوف نكشف ونقول.

هل بالفعل مازال هناك من يعتقد أن اللجنة العربية سوف توقف الحرب وتقيم السلام؟!

العالم كله فى حالة جنون واستعباط وبلادة، ولا أحد يعرف ماذا سيحدث بعد دقيقة واحدة.. لا الذى يعلن الحرب ولا الذى يرفضها ولا الذى سيكتوى بنارها.

والمستفيد الوحيد فى هذه الأيام هم الأطباء النفسيون الذين تمتلئ عياداتهم بحثا عن علاج من الاضطراب والقلق والخوف والاكتئاب، وإن كان المجانين الذين يحكمون العالم لا يذهبون إليهم

سلوى الخطيب

وزراء إعلام الدول الإسلامية:

مخاطبة الآخر بفضائية إسلامية

الحرب العراقية والمآسى الفلسطينية والحملات الإعلامية التى ربطت الإسلام بالإرهاب والتطور المذهل فى تقنيات الإعلام وشبكات الاتصال والتمويل للدول الفقيرة.. كانت هى القضايا التى فرضت نفسها على مؤتمر وزراء إعلام الدول الإسلامية.

وبينما كانت القضايا السياسية مثل رفض الحرب على العراق وإدانة الأعمال الوحشية على الشعب الفلسطينى ومساندته، وحتى سيادة دولة الكويت محسومة ومتماثلة مع قرارات القمة العربية والقمة الإسلامية، إلا أن قضايا إقامة جسور الحوار مع الآخر تصحيحا لصورة الأمة الإسلامية وتطوير الإعلام الإسلامى وتقنيات الاتصال والتفكير فى إنشاء قناة فضائية إسلامية لم تأخذ من المناقشات القدر الذى يتناسب مع أهميتها وهى تحتاج إلى مناقشة أعمق ودراسات علمية ومساهمات لرجال الفكر لأنها قضايا المستقبل التى سيتشكل على أساسها السياسات الإعلامية الخاصة بكل منطقة والمتداخلة مع العالم.

سياسيا أكد مؤتمر وزراء إعلام الدول الإسلامية رفضه القاطع لشن حرب غير مبررة ضد العراق وضرورة حل الأزمة بالطرق السلمية فى إطار الأمم المتحدة، والحفاظ على أمن وسيادة ووحدة وسلامة أرض العراق، وكذلك أمن وسيادة دولة الكويت ضمن الحدود المعترف بها دوليا، وعلى تفعيل كل ما صدر عن قمة الدوحة للدول الإسلامية فى هذا المجال.

وأدان إعلان القاهرة بشدة السياسات العدوانية الإسرائيلية من مصادرة الأراضى وإقامة المستعمرات وانتهاكات حقوق الإنسان والقتل المتواصل للشعب الفلسطينى الذى يسقط منه كل يوم عشرات الشهداء.

كما أكد المؤتمر على مساندة الشعب الفلسطينى وقيادته الشرعية والوطنية، ويبدو أن الوطنية المقصود بها المنظمات الفلسطينية غير المشتركة فى السلطة، وتطرق الإعلان إلى عودة الأراضى العربية المحتلة بما فيها الجولان ومزارع شبعة.

وتضمن الإعلان بندا خاصا عن قضية القدس الشريف وفلسطين أدان الجرائم التى ترتكب ضد الصحفيين وتقييد حرية الإعلام، وطالب بالتركيز على إبراز الجرائم والمجازر اليومية فى فلسطين.

صفوت الشريف

أما الشق الخاص بالإعلام الإسلامى فقد حث بيان المؤتمر الذى شارك فيه وزراء إعلام ٥٧ دولة إسلامية وانتقلت رئاسته إلى مصر لهذه الدورة، على بذل المزيد من الجهود باستثمار ما يتوافر لديها من إمكانيات لمواصلة الحوار مع الآخر لإزالة الصورة الظالمة التى رسمت للإسلام فى وسائل الإعلام الغربى إلى إنشاء بنية أساسية جديدة فى مجال التقنيات الاتصالية وتقدير طاقات الاستيعاب فى شبكات الاتصال والمواصلات، والأهم أنه دعا الدول الأعضاء لدفع إسهامات مالية فى صندوق البرنامج الإسلامى لتنمية الإعلام من أجل تمويل التجهيزات التى تحتاجها الدول ذات الموارد المحدودة، وأكد على أهمية التبادل البرامجى بين الدول عن طريق منظمات الإذاعات ووكالة الأنباء الإسلامية.

وأخيرا متابعة تنفيذ مشروع إنشاء القناة الفضائية التليفزيونية لمواجهة الحملات ضد الإسلام ومتابعة الحوار بين الحضارات.

والحقيقة أن الدول الإسلامية تملك كل مقومات إنشاء فضائية ناجحة، فهناك الدول الغنية التى لديها التمويل والدول التى لديها أحدث التقنيات من أقمار صناعية، وهناك الكوادر القادرة، وهناك أيضا رجال الفكر والدين الذين يمكنهم مناقشة كل القضايا بالأسلوب الصحيح ولا نفتقد سوى الإرادة على إقامة هذا المشروع ولعل لجنة المتابعة برئاسة مصر وعضوية ١٢ دولة إسلامية تبدأ بالفعل فى تنفيذ هذه التوصيات حتى لا تلحق بسابقاتها من الأوراق المكدسة.

"فكرة جديدة لعضو بمجلس الشعب يدرسها مجلس الوزراء"

تبرعوا لإنقاذ الشباب من العنوسة!



«صندوق .. لمساعدة العرسان» .. فكرة جديدة تقدم بها عضو لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب فى إحدى جلسات «البرلمان».

فى طلب إحاطة تساءل عن مشاريع الحكومة لمواجهة ظاهرة «تأخر الزواج» خاصة بعد أن كشف أحدث تقرير للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عن تفاقمها حيث وصل عدد الشباب الذين بلغوا الخامسة والثلاثين عاما، ولم يتزوجوا، ٨ ملايين و٩٦٢ ألف نسمة.

هند بدارى

ريشة:

وليد طاهر

ونظرا لأن السبب الرئيسى للظاهرة هو الظروف الاقتصادية الصعبة وانتشار البطالة وارتفاع أسعار السكن، فقد اقترح محمد مصطفى العدلى فكرة إقامة «صندوق .. للحد من العنوسة». ومازالت تحت الدراسة بمجلس الوزراء، وفى حالة موافقته على تنفيذها سوف تعاد مناقشتها فى البرلمان تمهيدا لتحويلها إلى قانون أسوة ببعض الدول العربية مثل الكويت والبحرين.

وبسؤال صاحب الفكرة عن المساهمة التى سيقدمها لإنجاح هذا الصندوق .. أعلن مصطفى العدلى استعداده هو وبعض أعضاء مجلس الشعب للتبرع شهريا بجزء من رواتبهم لصالح الصندوق مشيرا لإمكانية وضعه تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية باعتبارها مسئولة عن إجراء البحوث الميدانية اللازمة للتحقق من بيانات المتقدمين ومدى احتياجهم للمساعدة!

وأضاف أنه اقترح عدة صور للخدمات التى يمكن تقديمها للعرسان عن طريق الصندوق مثل القروض الحسنة وغير المردودة أو الإعانات وطرح الشقق المغلقة بالمجتمعات العمرانية الجديدة لهم بأجور زهيدة وتوفير المساكن الشعبية والمشروعات الصغيرة بدون تعقيد فى الإجراءات والضمانات وتنظيم حملات إعلامية لتوعية الأسرة المصرية بعدم المغالاة فى متطلبات الحياة الزوجية!

■ حيرة الشباب

وباستطلاع آراء عينة من الشباب الذين تأخروا فى الزواج حول جدوى فكرة الصندوق لحل مشاكلهم، تباينت ردود أفعالهم ما بين الحماس للفكرة، كما لو كانت العصا السحرية التى ستحقق أحلامهم المتواضعة فى شقة مناسبة أو أثاث بالتقسيط المريح أو قرض حسن أو مشروع صغير أو .. وبين التوجس من أن تظل حبرا على ورق لسنوات طويلة لعدم توفر التمويل أو تجد طريقها لحيز التنفيذ فى إطار من البيروقراطية وعدم الواقعية أو تقتصر فوائدها على غير المحتاجين من أصحاب «الوساطة»!!

فأحد الشباب صارحنى، قائلا: أخشى أن يكون المشروع مجرد قطرة جديدة فى بحر الأكاذيب التى جذبتنا الدعاية إليها، فإذا بآمالنا تتحطم على صخور الواقع؟!

وأكد آخر أن الأزمة المادية وراء فشل العديد من مشروعات الزواج خاصة بين

■ أكثر من ٨ ملايين شاب بلغوا الخامسة والثلاثين بدون زواج!

■ الشباب يخاف أن يقتصر الصندوق على مساعدة أصحاب الواسطة!

■ المعارضون: تشغيل الشباب .. أهم!

محدودى الدخل فقد يتأخر الزفاف لمجرد أن العريس لم ينفذ وعده لأسرة العروس بتجهيز غرفة كاملة أو شراء بعض الأجهزة، بل إننا قرأنا مؤخرا فى صفحة الحوادث بإحدى الصحف عن شاب قام باقتحام معرض موبيليا فى الموسكى بمعاونة أحد أصدقائه لسرقة غرفة سفره يحتاجها لإتمام زواجه من خطيبته ولا يمتلك ثمنها!

فربما يكون الصندوق ملاذ الأمان الذى يحمى هذه الحالات من الانحراف فى سبيل عقد القران!

بينما سألتنى إحدى البنات: هل سيقدم الصندوق مساعدات للجنسين على اعتبار أنهما يتعاونان فى تحمل تكاليف الزواج؟

واقترحت أن يتبنى إقامة معارض للسلع المعمرة ومستلزمات الأسرة بشرط أن تتميز عن غيرها بالسعر المنخفض والتيسيرات الكثيرة فى سداد الأقساط!

ف سجلت أحلام الشباب وتساؤلاتهم وطرحتها للنقاش مع الخبراء والمتخصصين لعلها تساهم فى تعميق الفكرة وتقويمها قبل خروجها إلى النور:

■ تشغيل الشباب .. أهم!

قالت د. فوزية عبدالستار رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب سابقا ومقررة اللجنة التشريعية بالمجلس القومى للمرأة: يجب إخضاع الفكرة لدراسة طويلة ومتعمقة قبل الموافقة عليها لأنه ليس من المنطقى أن أساعد شابا عاطلا على الزواج .. فمن أين سينفق على أسرته؟!

فمن باب أولى أن نوفر له فرصة عمل مناسبة لكى يتمكن من تلبية متطلبات الزواج من عائدها فى حدود إمكانياته!

وحتى تكون الفكرة مجدية من الناحية العملية لابد من وضع شروط لمن يستحق الاستفادة بخدمات الصندوق وإعطاء الأولوية فى الحصول على المساعدات للحالات الأكثر جدارة بها!

هذا مع تشجيع كافة مؤسسات المجتمع المدنى على تدعيم الصندوق من أجل حل مشكلة قومية كبرى!

وفيما يتعلق بمصادر التمويل يرى محمد موسى، وهو من أعضاء مجلس الشعب المؤيدين لتنفيذ الفكرة، أن تمويل الصندوق المقترح يعتبر مسئولية مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص والجمعيات الأهلية ورجال الأعمال وغيرهم باعتبار ذلك جزءا مهما من دورهم فى خدمة مجتمعهم!

كما نبه لضرورة تشديد الرقابة على إجراءات التعامل مع الصندوق إذا أردنا أن يحقق الهدف المنشود من وراء إنشائه ولضمان عدم تسخير موارده وخدماته لمصلحة أبناء الأغنياء وأصحاب النفوذ أو لمن هم متزوجون بالفعل!!

ورجح مسألة قيام الصندوق بتقديم قروض حسنة بلا فوائد للشباب المقبل على الزواج للتيسير عليهم فى السداد خاصة مع ضعف المرتبات وارتفاع الأسعار مشيرا لأهمية وجود حد أدنى وسقف مقنن لكل قرض.

■ تجارب .. غير ملائمة:

ويضيف د. ثروت إسحاق أستاذ علم الاجتماع بآداب عين شمس : إن هناك دولا عربية تطبق هذه التجربة لتحفيز الشباب على الزواج ومواجهة ظاهرة «عنوسة الفتيات» رغم ارتفاع مستوى الدخول مثل الإمارات والكويت والبحرين، إلا أن استيراد هذه التجارب قد لا يكون ملائما لظروف المجتمع المصرى خاصة فى ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة!

ثم إن اقتطاع جزء من ميزانية الدولة ودخلها القومى لمساعدة غير القادرين على الزواج سيؤثر سلبا على معدلات الإنتاج والتنمية دون أن يحل المشكلة جذريا.

ولذلك يقترح د. ثروت إسحاق أن يساهم الصندوق فى رفع معدلات نجاح مشروعات تشغيل الشباب ويدعم إسكان الشباب والجمعيات التعاونية التى توفر مستلزمات الأسرة والأثاثات، وهكذا يساعدهم على تكوين أسرة بصورة غير مباشرة بدون تقديم إعانات نقدية لكل حالة على حدة!

ثم تصف الدكتورة علية حسين أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة

الاقتراح بأنه مشروع هادف ولكن التساؤل المهم : هل سيمثل من الناحية الواقعية حلا فعليا للمشكلة أم سيخدم فئة قليلة من الشباب أم ستقتصر مزاياه على ذوى المحسوبية بينما يظل المحتاجون إليه يعانون؟

وأكملت : إذا كان هذا الصندوق السحرى سيوفر فرص عمل أو أراضى للاستصلاح أو مشروعات تجارية .. فما الذى سيميزها عن سائر مشروعات تشغيل الشباب القائمة بالفعل من خلال الصندوق الاجتماعى للتنمية وأجهزة تشغيل الشباب بالمحافظات وبعض الوزارات وغيرها؟!

وهل ستكون الإجراءات والضمانات المطلوبة من العرسان عقبة تؤخر انتفاعهم بخدمات الصندوق أو ربما تحرم البعض منها!!

وترى د. علية أنه من الأجدى توعية الأسر بالتيسير على العرسان فى متطلبات الزواج وعدم المغالاة فى المهور وإقناع فتيات اليوم ببدء حياتهن الزوجية بأبسط الإمكانيات!

■ لا .. للإعانات

أما الدكتورة عزة كريم الأستاذ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، فتخشى أن يمثل هذا الصندوق أحد المسكنات الوقتية التى قد يترتب عليها التراخى فى البحث عن حلول فعلية وجذرية لمشكلة تأخر سن الزواج!

وترفض مبدأ تقديم إعانات للشباب مادام قادرا على العمل والكسب قائلة: من الأفضل استثمار قدراته فى مشاريع تخدم المجتمع وتحقق له ربحا بدلا من تشجيعه على التكاسل والاعتماد على الآخرين!

ثم إن إحساس الشاب بأنه بذل مجهودا لكى يتمكن من تكوين أسرة، سيجعله حريصا على نجاحها واستمرارها، وإذا كانت هذه الفكرة نجحت فى بعض الدول العربية، فالأمر لدينا مختلف لأن عدد المحتاجين للصندوق هناك أقل كثيرا ومستوى الدخول مرتفع بمعنى أن المشكلة الوحيدة أمام الراغبين فى الزواج هى «المهور الغالية» التى يحتاجون لمساعدة الدولة فى دفعها!

فى حين يختلف الوضع فى مصر من حيث احتياج ملايين الشباب للمساعدة وبطالة الكثير منهم وانخفاض دخل من يعملون مقارنة بالأسعار، يضاف لهذا أن المعضلة الكبرى فى إتمام الزواج هى العثور على شقة .. فهل سيوفر الصندوق شقة لكل عروسين، وإذا ساعدهم فى شراء أو تأجير شقة متواضعة، فمن أين سيدفعون الأقساط ويسددون قروض الصندوق بعد الزواج .. فقد نفاجأ حينئذ أن المشكلة تفاقمت وتحولت من شاب عاجز عن الزواج إلى عائل أسرة مهدد بالسجن؟!

ولحل المشكلة من جذورها .. اقترحت الدكتورة عزة كريم توفير فرص عمل حقيقية للشباب وتأمين حقوق العاملين بالقطاع الخاص وسن القوانين التى تيسر لهم الحصول على شقق ملائمة لإمكانياتهم بدون وساطة، ورفع مستوى الدخول بما يتناسب مع الأسعار ويغطى نفقات الأسرة!

■ قرض .. مزدوج

بينما يرحب د. باهر عتلم أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة بالفكرة مؤكدا أنه لا يجب النظر إليها من زاوية اقتصادية بحتة لما لها من أبعاد اجتماعية بالغة الأهمية لأن مساعدة الشباب على الزواج تحمى المجتمع من مفاسد وانحرافات كثيرة مثل انتشار الزواج العرفى واغتصاب الفتيات وغيرهما.

ثم إن زواج الشباب وإحساسهم بالاستقرار الأسرى والنفسى سينعكس إيجابا على الإنتاج والتنمية والانتماء للوطن.

وحرصا على استمرارية الصندوق وتجديد موارده بصفة دورية دون الضغط على ميزانية الدولة والقطاع الخاص – أو الإثقال على كاهل العرسان – اقترح د. باهر تقسيم القرض الذى يقدمه الصندوق إلى جزأين: أحدهما منحة لا تُرد، والآخر بفائدة ضئيلة بحيث يسدد على أقساط طويلة الأجل!

ومنعا لوقوعه فى براثن أنصار الوساطة والمحسوبية بصورة تفقده الهدف من إنشائه، فلابد من تعدد الجهات المشرفة عليه وتشكيل لجنة من المختصين بهذه الجهات لبحث مدى احتياج المتقدمين لخدمات الصندوق وترتيب أولوية الطلبات المقدمة فى الحصول على المساعدة ونوعها وحجمها!

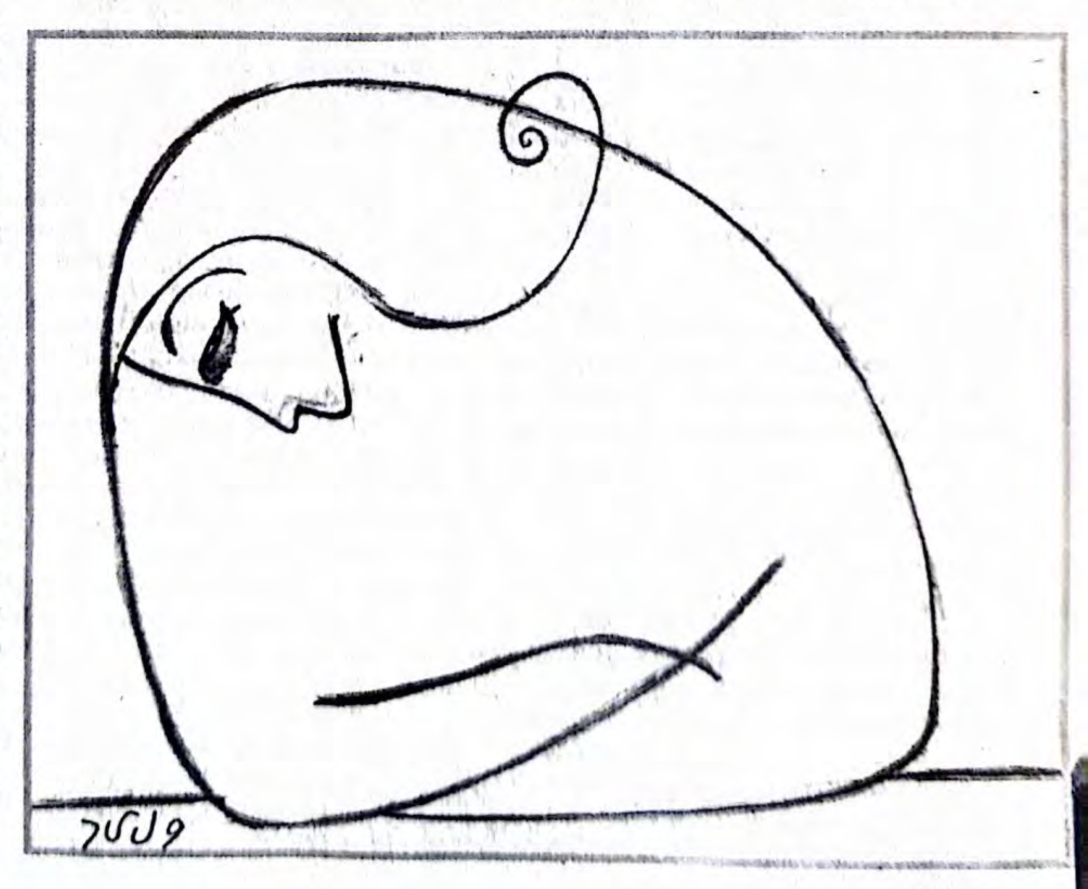
أيضا ألمح لإمكانية استثمار أموال الزكاة فى تمويل الصندوق وتقديمها للحالات الحرجة فى شكل منحة أو إعانة!

إلا أن الشيخ محمد عبد البارى مدير مديرية الأوقاف بالقاهرة أوضح أنه من الصعب تدعيم هذا الصندوق بنسبة من أموال الزكاة لأنها توجه إلى ٨ مسارات محددة، ولكن يمكن لوزارة الأوقاف والمؤسسات الدينية المساهمة فيه بأموال التبرعات والصدقات التى يقدمها أهل الخير باعتبار إعانة الشباب على العفة من أعمال البر!

فى النهاية، نأمل أن ينجح القائمون بدراسة الفكرة فى بلورتها بصورة إيجابية تحفز شبابنا على رفع شعار:

«وداعا .. للعزوبية»؟!

نتمنى!



„ الوزير الذى طلب واسطة لإعفائه من الوزارة "

العالم الدكتور إبراهيم بدران:



د. إبراهيم بدران وجه هادئ القسمات يشع منه نور وبراءة طفولية، كل من يقترب منه يشعر بالحميمية والأبوة الدافئة، تجلس أمامه فيغمرك شعور بالسكون والإنصات التام لما يقول، فكلامه خلاصة حكم وتجارب الأيام، وأيضا مراحل الكفاح والنضوج العلمى والإنسانى التى عاشها فجعلته شيخ مشايخ الطرق الجراحية فى مصر.

إنه «ولى» الأطباء والفقراء كما يقول عنه تلاميذه ومريدوه وهو الراهب فى حقل العلم والطب الذى ربى أجيالا عديدة لقنها كل خبراته سواء فى الطب أو فى الحياة.

د. بدران الذى حصل مؤخرا على جائزة مبارك للعلوم أرفع جوائز الدولة لم يسع يوما وراء منصب أو جائزة من عشرات المناصب والجوائز التى حصل عليها، فهو الوزير الذى طلب وساطة لإعفائه من الوزارة!

جيهان أبو العلا

■ حيرة

عندما قررت إجراء حوار مع العالم الجليل د. إبراهيم بدران ورغم علمى بدماثة خلقه وتواضعه وسعة صدره، إلا أن الحيرة أصابتنى، هل أجعله حوارا إنسانيا بحتا، فأنا شغوفة مثل القراء لمعرفة الإنسان بداخله! أم أجعله حوارا علميا اجتماعيا فى مشاكلنا.. أستغل فيه انغماسه فى أكثر من مجال حيوى فى مجتمعنا، البحث العلمى والتعليم والصحة وحتى البحوث الاجتماعية، أى أنه يضع يديه على جميع أوجاعنا!

لكن الحقيقة أن حيرتى انتهت فور أن جلست أمامه، فقد وجدت نفسى تلقائيا أبتعد عن الخيار الأول وأتجه للثانى، والسبب فى ذلك لمحة الحزن الدفينة فى عينيه والدموع التى تتوارى، لكنها تتلصص الأسباب لكى تسيل فى أية لحظة، فما أصعب دموع الرجال خاصة فى الكبر وما أصعب فقد «الضنى»! فقد تعرض هذا الإنسان المرهف والقوى فى ذات الوقت لهزة عنيفة كانت كفيلة بأن تعصف بأى إنسان، لكنه الإيمان بالقضاء والقدر فى أروع صوره، فقد توفى ابنه الطبيب الشاب فى مرحلة أحوج ما يكون فيها الأب لابنه، لكنها عزيمة وإيمان وصبر رجل من الزمن الجميل، فقد ضمد الأب المكلوم جراحه وراح يستكمل مسيرته وجهاده العلمى لخدمة الوطن.

■ التكريم مسئولية

بدأت معه الحوار من التكريم الأخير وسألته:

■ ماذا يضيف التكريم للعالم الجليل؟

– التكريم ليس مكسبا، بل مسئولية وعبئا لأن الإنسان السوى إذا أكرمه الله تزداد عبادته له، وفى نفس الوقت إذا تقبل الناس أعماله، والمسئولون فى الدولة قدروه فهذا يلقى عليه عبئا ليس فقط من أجل تحسين نفسه دائما، بل من أجل إعطاء قدوة لمن حوله فى المجتمع لأن من يخلص ويؤدى يتذكره الجميع، وإذا كان ربنا يشكر عباده على عبادته، فليس أقل من أن يكرم المجتمع الناس الذين يعطون أعمارهم فى خدمته ابتغاء مرضاة الله.

■ هل معنى هذا أن الدولة تعطى للعلم والعلماء حقوقهم؟

– قدر المستطاع، ولا ننسى أننا دولة نامية قدراتنا محدودة، والمؤكد أن الدولة تقيم المجتهد ولا تنسى المجتمع العلمى، رغم المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقه ويجب أن يؤديها، فالجامعات المنتشرة وبها عشرات الآلاف من الأساتذة حوالى ٢٥٠ ألف عضو هيئة تدريس ومثلهم من يعمل فى البحث العلمى، هل مصر أخذت حقها منهم بما تحتاجه؟! قضية تحتاج للتفكير كيف يضطلع هذا المجتمع العلمى بمسئوليته لتطوير بلدنا وحل مشاكلها.

■ لكن مصر متهمة «بتطفيش» علمائها؟

– أستغفر الله، المشكلة كلها قصور فى الإمكانيات وضعف فى المرتبات وصحيح على مدى طويل من الزمان لم يكن هناك تقدير من الدولة لدور البحث العلمى، لكن الآن الدولة ورئيسها تمد يدها للعلماء وتطلب منهم حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، لكن هل العلماء استجابوا بقدر احتياج البلد لهم؟! هذه إشكالية أولى، أما الثانية فهى أن البحث العلمى يحتاج لتوفير إمكانيات لإحراز نجاح، أنا هنا لا ألوم على أحد ولكن أحاول «فك» المشكلة للطرفين، وأقول لأساتذة البحث العلمى: كلما ساهمتم فى حل مشاكل المجتمع كلما توافرت الإمكانيات أكثر، فلابد أن يشعر صناع القرار بالجهد الملموس وأن هذه الفئة

■ ممدوح سالم ورطنى فى الوزارة والرئيس مبارك «عتقنى» منها!

■ الخلاص من مشاكل مصر لن يكون إلا بالعلم!

■ مطلوب قاعدة إيمانية معتدلة بدون تنازل أو مغالاة!

■ الدروس الخصوصية هى سبب مجتمع الرشوة!

■ مرتبى فى الوزارة لم يتعد ٢٧٣ جنيها ولكنى صنعت ثروة من التلاميذ!



قادرة على حل إشكاليات المجتمع.

لكن اعتقادى أنه فى السنوات الأخيرة بدأت الدولة تغير النظرة لقيمة العلم والعلماء وبدأت تحفز وتوفر الإمكانيات وتنادى على العلماء الذين ذهبوا إلى حيث الوفرة والإمكانيات.

■ **الجامعة والتحديات**

■ من البحث العلمى للتعليم هناك مقولة معروفة وهى «أن التعليم يمنع الخواء الفكرى والدينى والمجتمعى»، هل التعليم بالحالة التى هو عليها الآن يسمح بذلك، بمعنى آخر هل أنت راض عما يجرى على ساحة تعليمنا الآن؟

– لا يمكن أن أكون راضيا، لأن الرضا معناه قبول مائة بالمائة، وأعتقد أن الدولة الآن مهتمة جدا بقضايا التعليم الجامعى وما قبل الجامعى، وفيه تطلعات كثيرة وخبرات تضاف ومشروعات كثيرة لإصلاح الجامعات، وهذا معناه أن الرضا حتى من القائمين على التعليم غير كامل، إنما التطوير والتغيير للوصول لمستوى أن التعليم من الحاجات الحيوية فى المجتمع ولابد من تطورها باستمرار فى المحتوى والأساليب والقيمة والتقييم وفى فعالية الخريج على المحتوى المحيط، بمعنى أن يكون الخريج بؤرة مضيئة لمن حوله سواء فى أسرته يستفيدون من الذى وضعته فيه الدولة من معارف ويحسن مستواهم الفكرى والعقائدى ومستواهم الفاعل فى تطوير المجتمع، هذه هى قيمة التعليم الجامعى أى يكون كل خريج بؤرة تشع علما ومعرفة وإيمانا لمن حوله.

■ التحديات التى تواجه الجامعة الآن أكبر أم التى كانت أثناء رئاستك للجامعة فى السبعينيات؟

– أيام كنت رئيسا للجامعة كان القلق شديدا جدا، وكانت الناس خارجة من حرب ١٩٧٣ منتصرة وتطلعاتها أكبر من إمكانيات الدولة، لكن مع التغيرات التى حدثت فى المجتمع ومستوى المعيشة وزيادة التعداد السكانى، كنا ٢٠ مليون نسمة، لكن الآن عددنا اقترب من الـ ٧٠ مليون نسمة، إذن المشاكل زادت أكثر، لكن المؤكد هو أن الاستقرار الاجتماعى وتوفير الخدمات التى أضيفت فى الثلاثين عاما الماضية قللت من مستوى القلق الذى كان موجودا لدى الشباب.

والشباب من حقه أن يقلق لأن المستقبل بتاعه، يمكن أكون أنا راضيا لأنى فى آخر أيامى.. لكن الشباب من سن العشرين وحتى الأربعين متطلع وأمامه سنوات طويلة يريد أن يعيشها.. فى مجتمع متقدم ووسائل تضيف إلى سعادته وتجعله يعيش مستقرا ماديا وأسريا واجتماعيا، كل هذه الأشياء لابد لأى صانع قرار أن يفكر فيها وهو يخطط لهذا البلد.

■ من التعليم والجامعة إلى الوزارة، رغم أن رئاسة الجامعة جاءت بعد خروجه من الوزارة وليس العكس.. هل المناصب العامة ابتلاء؟ وما حكاية خطاب الإعفاء من الوزارة؟

– كلمة ابتلاء قد تبدو ثقيلة بعض الشىء، لأن الابتلاء يعنى «شر» ولو أن القرآن الكريم يقول: «ولنبلونكم بالخير والشر نعمة وإليه ترجعون» صدق الله العظيم. فالابتلاء هو اختبار أكثر من أى شىء آخر، وتعنى تضحية الإنسان بالمنفعة الشخصية والأسرية والاجتماعية فى سبيل خدمة المجتمع الأكبر حتى يصل لأعماق المشكلة فى بلده ولو كل واحد اعتبر تكليف العمل العام مسئولية قومية، كانت الناس كلها ارتاحت لأن التعرض للعمل العام ليس سهلا، خاصة فى المجتمعات التى بها تيارات مختلفة وقسوة من المعارضة على صناع القرار، بل فيها أحيانا تجن على من يعملون فى صمت، وأنا عانيت من هذا أثناء وجودى فى وزارة الصحة بسبب مشكلة الدواء، لأنها كانت بداية فترة الانفتاح الاقتصادى وشهية المستثمرين مفتوحة جدا، وتصوروا أن شعب مصر قادر على أن يلبى تطلعاتهم الاستثمارية وارتفعت أسعار الدواء بشكل غير معقول، فكانت معركة حامية بينى وبينهم وصلت لمجلس الشعب وكان فيها تحد شديد وقدمت ضدى استجوابات كثيرة، وإنما انتهت بفضل الله بشكر وزير الصحة وتحقق اعتدال الأسعار وتخفيض الدعم لدرجة تتناسب مع قدرة المواطن المصرى، وأخذت وعدا من الدكتور عبدالمنعم القيسونى وقتها رئيس المجموعة الاقتصادية بأن كل مليم يتم توفيره من دعم الدواء يتم توجيهه للخدمات الصحية، وبالفعل فى العام الأول اختصرت «٢٤» مليون جنيه من الدعم دون التأثير على المستهلك، وذلك بالاستيراد من دول



ليست مغالية فى أسعارها، ووزعت هذه المبالغ كالآتى: الثلث لتجديد واستبدال آلات قطاع الدواء، والثلث الثانى لقطاع الصحة والمبانى فى المستشفيات، والثلث الأخير للجامعات الثلاث الكبرى: عين شمس والقاهرة وأسيوط، وذلك للإنفاق على المستشفيات الجامعية بها، لأن وزير الصحة هو المستفيد من تطوير التعليم الطبى كما هو مسئول عن صحة الفرد.

يبتسم د. بدران وهو يستعيد ذكريات خطاب الوساطة لإعفائه من الوزارة ويقول:

كنت نائب رئيس جامعة القاهرة وكانت وزارة السيد ممدوح سالم رحمه الله واتصل بى وكان يؤلف الوزارة وقتها وطلب منى الذهاب إليه، اعتقدت أنه مريض، لكنه قال لى: أنا كويس، أنا عايزك تبقى وزير للصحة، قلت له: أنا كويس كده وسعيد بمكانى نائبا لرئيس الجامعة، فقال لى: فكر ونتقابل بعد الظهر، فذهبت إلى المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب فى منزله وطلبت منه خطاب وساطة لإعفائى، وبالفعل أخذت منه الخطاب وذهبت للسيد ممدوح سالم حسب الموعد المحدد، وأنا جالس معه فوجئت بمصورى التليفزيون يصوروننا وقرأ السيد ممدوح الخطاب ثم ضحك وقال لى: مافيش فايدة، التليفزيون صورك الآن على أنك وزير الصحة، والناس كلها دلوقتى عرفتك كوزير.

فقلت أنه قضاء الله وتوليت الوزارة لمدة عامين.

■ اعتقوا رقبته

■ علمت أن زوجة حضرتك كانت من أول المعارضين للتجديد لك فى الوزارة فترة أخرى؟

– فى الحقيقة أنها عانت هى وأولادى كثيرا أثناء وجودى فى الوزارة لأنى كنت متفرغا تقريبا الـ ٢٤ ساعة لهذه الوزارة، أى كنت خارج الخدمة بالنسبة لأسرتى، وبالتالى حرمتهم من وجودى بينهم كأسرة، بالإضافة إلى أن دخلى من الوزارة كان حوالى «٢٧٣» جنيها فقط وتقريبا أنفقت فى هذين العامين كل ما جمعته فى ٣٠ سنة عملا فى الطب، لأن أولادى كانوا فى مدارس أجنبية ومحتاجين لمصاريف كثيرة، لدرجة أننى عندما أبلغتها بأن السيد نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء عايزنى أستمر فى الوزارة صرخت ودخلت فى هزة عصبية وقالت لى: حرام عليك أنا «باستلف دلوقتى»، حتى ابنى الكبير تخرج فى كلية الطب وعمل نائب جراحة لكى يتعلم منى فكانوا فى أشد الحاجة إلى، والحقيقة أن السيد حسنى مبارك عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية هو الذى أعتقنى، حيث قال للسيد مصطفى خليل رئيس الوزراء الذى كان مصمما على بقائى فى الوزارة: «اعتق رقبته واتركه يربى أولاده.. ما هو بيربيهم لمصر».

■ ماذا قدمت للمريض المصرى عبر ستين عاما فى مهنة الطب ومنها عامان فى وزارة الصحة؟

– المريض المصرى أخذ عمرى كله، وربنا سخرنى لخدمته، وأسأل الله أن يكون راضيا عما أديته له، فعندما كنت وزيرا للصحة تحملت هموم الـ «٤٥» مليون مواطن وقمت بزيارة كل ربوع مصر قرية قرية، لكى أبحث مشاكل الناس الصحية فيها، ووضعت كل مناطق مصر النائية على الخريطة الصحية.



د. إبراهيم بدران

■ وماذا أخذت منه؟

– أخذت حب ودعوات المخلصين وهنا تنهمر الدموع من عينى الدكتور إبراهيم بدران، ويقول حب الناس تجلى لى واضحا بشكل هزنى فى عزاء ابنى العام الماضى، مصر كلها واستنى فى ابنى من الإسكندرية لأسوان، فقد جاء لى شخص ليواسينى من أسوان وقال لى: أنت عملت لى عملية من خمسين سنة مش فاكرنى!

■ العلم لا دين له!

■ أمام جنون العلم وتطوره المذهل الذى خرج مؤخرا بموضوع «الاستنساخ» عن حدود العقل والدين فى حين يطالب البعض بأسلمة العلوم.. ما رأيك فى ذلك؟

– العلوم لا دين لها، فيما عدا العلوم الشرعية سواء إسلامية أو مسيحية أو يهودية.

إنما العلوم بمفهوم العلم الحديث ليس لها دين لأن كل العلوم تهدف إلى خدمة الإنسان وتيسير سبل الحياة له، وقد ظهر علم جديد اسمه «سلوكيات التقدم» أو «البيوأثيكس» علم السلوكيات البيولوجية، وهو اليوم العلم الحاكم للتقدم وما يعتريه من مضار ولا تسمح سوى للتقدم السوى، فمثلا عملية الاستنساخ طفرة علمية، لكن لا قيمة لها لأن العالم يتضاعف بدرجة رهيبة مليار كل ١٣ سنة، يعنى عددنا اليوم ٦ مليارات بعد ١٣ سنة سوف نصبح ٧ مليارات، فالمسألة ليست قضية خلق بشر، إنما خلق أشياء تضر البشرية ومستقبل الإنسان على وجه الأرض، وخروج على سنة الكون والعياذ بالله تدخل فى إرادة الخالق الأعظم، وهو ما رفضه كل العاقلين فى العالم.

■ مواقف نادرة

■ عملك كمستشار جراحى لرئاسة الجمهورية لفترة طويلة جعلك فى دائرة صناع القرار.. ما أهم المواقف النادرة لك معهم؟

– أتذكر فى عهد السيد جمال عبدالناصر كنت معه فى إحدى زياراته للجمهورية الليبية وأثناء سير الموكب على الطريق فوجئنا جميعا بسيدة ليبية تلقى بابنها أمام سيارة الرئيس فجأة، وفرمل السائق فرملة جامدة وانقلبت الدنيا واعتقدنا أنها محاولة اغتيال، لكن اتضح أن هذه السيدة إنما أرادت فقط أن تسلم بيدها على الرئيس جمال عبدالناصر!

أما مع الرئيس أنور السادات فقد كنا معه أنا والفريق الطبى المكون من د. محمد عطية ود. محمود عبدالرزاق ود. صلاح الحلبى فى زيارة للملك فيصل، وكان معنا الرئيس القذافى، ودخلنا جميعا الكعبة من الداخل وكانت المرة الوحيدة التى دخلت فيها الكعبة، وكان موقفا له جلاله وقدسيته ولم أنسه حتى اليوم، أما السيد حسنى مبارك عندما يقترب منه أى شخص يشعر أنه يقترب من واحد قريبه، فهو لا يوجد بينه وبين الناس أى حاجز، وهذه حقيقة من رجل ليس له تطلع فى أى شىء.

■ مواجهة التحديات

■ تحديات الحاضر نعيشها الآن لكن ماذا عن تحديات المستقبل وكيف تكون المواجهة؟

– تحديات المستقبل تتمثل فى آثار ظاهرة العولمة ومن أهمها تغير منظومة القيم والسلوك والمبادئ.

ولمواجهة ذلك لابد أن نبدأ من «الأم» منبع المحبة والتربية التى ترضع طفلها من صغره الرحمة والتعاطف وتراجعه فى الخطأ وتوجهه للصواب، فلو أحسن الاهتمام بالأم والبيئة المحيطة بها والتعامل معها تصبح هى التربة الخصبة للمواطن القادم، ثم يأتى بعد ذلك دور البيت فى تربية الطفل فى سنواته الأربع الأولى، والتى يتشكل فيها كالعجينة يمكن أن تكون عجينة بيضاء نقية أو سوداء بما تحمله من كراهية وعنف واعتماد على الغير.

إن السنوات الأربع أو الخمس الأولى فى حياة الطفل مهمة جدا وخطيرة و«الدلع» فيها مهم ومطلوب، لأنه ثبت أن الطفل «المدلل» فى هذه السنوات هو الأكثر ذكاء، لكن الطفل الذى يضرب ويعنف ثبت أنه أقل ذكاء من غيره، وهناك إحصائية تقول أن «٢١٪» من الطفولة فى العالم مهانة، وهناك ما يسمى «هَنْدمد لِّيو» امتهان الطفولة الذى خرج بـ «٧» أصناف لامتهان الطفل وهى: الضرب، والجوع، والذل، والمخدرات، وأن يساء استخدامه جنسيا، وتشغيله فى سن غير قادرة على العمل، وإهماله فى التعليم، فالطفل المهان لا يمكن أن يكون راشدا سويا.

بعد الأم والبيت نأتى للمدرسة والمدرس، الأم خرجت للعمل وربما يحدث تقصير فى البيت، لكن دور المدرس هو تعويض هذا النقص أو التقصير، لكن للأسف المدرس لم يعد هناك اهتمام بتكوينه وظروفه، فأصبحت المشاكل متراكمة بداية من الأمية وتشغيل الأم ثم المشاكل الأسرية التى قد تنهك فيها والمدرس المشغول دائما بالدروس الخصوصية، وبالتالى ضاعت جميع فرص الحوار والتفاعل مع الطفل، وبالتالى انحسار للقيم فى كل المستويات.

■ وهل تسبب كل ما ذكرته فى أزمة الأخلاق التى نعيشها فى مجتمعنا الآن؟

– هذه الأزمة ليست عامة، مازالت هناك معاملات وعلاقات حميمة بين البعض وإلا كنا اختفينا فمازلنا نقاوم، فلابد أن تعود للمدرسة هيبتها وللمدرس احترامه. لا أنسى أننا كنا ننحنى لنقبل يد أساتذتنا وهم أيضا كانوا يعطوننا بلا حدود، فمثلا كان هناك مدرس رياضيات فى المرحلة الثانوية عندما يكون هناك درس رياضة

صعب يقول لنا: «يا ولاد أنا عايزكم بعد المدرسة ما تروحوش هاشرح لكم الدرس تاني» ولا يتركنا إلا بعد أن يطمئن أن كلنا فهمنا الدرس جيدا.

مدرسة الرشوة!

■ إنهم يفعلون ذلك الآن لكن بالساعة وبالفلوس - مدرسة الدروس الخصوصية؟

- هذا ما أسميته «مدرسة الرشوة» ولما وصلت الجامعة سميتها «مدرسة الحرام» فالطالب في الثانوي أو الإعدادي الدولة تكفل له التعليم كحق مجتمعي، فهي المسئولة عنه، لكن عندما يأخذ هذا الطالب هذا الحق المجتمعي بالأجر إذن عندما يكبر سيأخذ رشوة لأنه لن يعطي قبل أن يأخذ!

وعندما وصلت الظاهرة للجامعة أصبحت حراما، وكنت رئيسا للجامعة وكانت بداية انتشارها في كل الكليات عامي ٧٨- ٧٩ وبدأت ببعض الناس الذين لم يشعروا بقيمة العطاء وتعاملت معهم بقسوة وفصلت بعض المدرسين رغم أن هذا المدرس كلف الدولة كثيرا حتى يتخرج ويعمل، لكن لا يمكن السماح بالتجارة داخل الجامعة، فاستئصال العضو الفاسد أفضل وسيلة للعلاج!

الإدارة بالمحبة

■ هل كونك جراحا ماهرا أثر هذا في أسلوبك الإداري وأصبح «البتر» هو الحل النهائي لديك؟

- الجراح «صنايعي» وفي أي مكان يحمل صنعته معه، وكانت صنعتي أن أحاول أن أعلم تلاميذي ومن حولي ما أفعله بالضبط وبفضل الله عملت ثروة كبيرة من الجراحين المهرة صورة طبق الأصل مني ومنهم ابني الكبير أحمد.

والجراح لابد أن يتعلم كيف يحل المشكلة باختيار حل واحد من بين عدة خيارات متعددة أمامه ولابد أن يكون هذا الاختيار هو الأفضل والأسرع، فالجراحة علمتني كيف أنقذ المريض قبل الاهتمام بصورته، فهناك أربعة أسس في الجراحة وهي الحياة أولا، منع المضاعفات ثانيا، الإرجاع الوظيفي ثالثا وأخيرا الصورة، فالجراح الحقيقي إذا وجد خطورة على المريض من عضو فيه لابد أن يتخذ قرار البتر في الحال حتى لو كان هذا الجزء المبتور معوقا له، فالساق يمكن استئصالها حتى نضمن حياة الشخص وبعدها يستخدم جهازا تعويضيا للحركة.

■ يقال أنك ابتدعت أسلوبا للإدارة جديدا وهو الإدارة بالمحبة، ما هي فلسفة هذا الأسلوب وهل نجح أم فشل؟

- بالطبع واجهتني بعض العثرات، ولكن أي إنسان داخله نور وأيضا ظلام أي سلبيات وإيجابيات، فلماذا لا نركز على الإيجابيات وننميها بدلا من أن نركز على الجانب المظلم أو السلبي ونضرب و«نتخانق» فالقرآن العظيم يقول: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» صدق الله العظيم، لذلك كنت أضع كل إنسان في مجال إيجابياته وأبعده عن المجال الضعيف فيه، وأعتقد أن الناس كلها استراحت لهذا الأسلوب معي ولم أفشل والحمد لله.

الدين في الجينات!

■ علمت أنك عضو مؤسس في مراكز الإعجاز الطبي للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ماذا يعني هذا الاتجاه وماهي أهدافه؟

- الكتب الربانية كلها تحمل بين سطورها كوامن علمية تؤكد أن هذه الكتب جاءت من عند ربنا، عندما وصف القرآن أطوار نمو الجنين بالتحديد هل قالها سبحانه وتعالى، لأن هناك علما للأجنة سيظهر!

فالقرآن الكريم ظهر من «١٤٠٠» سنة والميكروسكوب اكتشف في القرن التاسع عشر، أي أن أطوار الجنين نزلت في القرآن قبل أن يكتشفها الميكروسكوب بقرون، فهذا هو الإعجاز ما بين سطور الكتب المقدسة، لكي تؤكد أنها حقائق منزلة وليست مؤلفة.

■ لماذا اتجهت مؤخرا للاتجاهات الصوفية والاهتمام بالقضايا الإسلامية؟

- هذا اجتباء من الله والله يجتبي إليه من يشاء من عباده والشعب المصري كله متدين، وأعتقد أن الدين متأصل في جينات المصريين، فلا تجدين مصريا شاذا في تدينه، فالملحدون قليلون جدا والحمد لله، فالدين يزرع في الأسرة وينمو في الشارع، حيث الفقير والغني يمسك بسبحة ويقول يا رب، ثم تأتي المدرسة والمفروض أن يأخذ فيها جرعة معتدلة من الدين ولو حدث تقاعس من المدرسة، فسوف تهتز الجرعة المنزلية والمجتمعية وتتدخل الشوائب، من هنا خطورة المدرسة، لو لم يؤهل المدرس بمعنى أن يكون معتدلا عقائديا بلا تنازل أو تغالي، لأن التنازل يعني التراجع والتغالي يؤدي للمجهول المدمر مثلما حدث في الجزائر، ومؤخرا حادثة كلنا شاهدناها وهي الجماعة التي قامت بذبح ٤٣ عسكريا هل هذا دين؟!

ولابد من تأهيل المدرس بما يناسب حاجة العصر والإنسان للوصول إلى مستوى يقاوم به التدهور الأخلاقي والسلوكي الذي يجتاح العالم اليوم، والناس التي سرقت مليارات من البلد وهربت بها للخارج هؤلاء فقدوا قيمة الرضا، ونسوا أن هذه أموال ناس والبلد في حاجة لكل قرش ينمي فيها.

■ كيف ترى المريض المصري الآن؟

- المصريون بشكل عام صحتهم محتاجة لشغل كثير، لكن أنا متفائل جدا بوزير الصحة الحالي د. عوض تاج الدين، فهو إنسان كفء وعلى خلق ويعمل جاهدا من أجل المرضى الغلابة.

هزة عنيفة

■ وقبل أن أختم حواري مع الأستاذ الدكتور إبراهيم بدران سألته عن لحظات الألم والفرح في حياته، فإذا بالدموع الغزيرة تنهمر من عينيه وهو يقول:...

- لحظات الألم في حياتي كثيرة جدا بدأت من صغري بفقدان الأم والأب، وكبرى بفقدان الابن.

فقدت أمي وأنا في الرابعة من عمري ونشأت في حضن أبي لتفاجئني الأقدار بأن يموت وأنا في سن الـ ١٦ عاما، عندما كنت في أشد الاحتياج لنصحه واحتضانه، وبعدما كبرت وعجزت وأحسست أني «باشطب» قدرتي فقدت ابني الشاب الصغير الله يرحمه، وكانت هزة عنيفة لأن في الوقت المفروض إن هو اللي يشيلني فتح لي باب أني أتحمل مسئولية كبيرة جدا، هل السن يعينني على تكملتها والا لأ، لكن أقول الحمد لله على ما أعطى وما أخذ.

أما لحظات الفرح في حياتي فهي لحظة وجودي بين أفراد أسرتي أبنائي وأحفادي فهم الأمل والضوء الذي يعينني على تحمل ظلام بعض الأيام!

■■

وأخيرا كل الدعاء لهذا الأستاذ العظيم أن يديم الله عليه سعادته بقدر رصيد حبه في قلوب الناس وبقدر الوهج المضاء في عقول تلاميذه وأبنائه.

بطاقة شخصية

■ د. إبراهيم بدران يطلق عليه تلاميذه ومرضاه معلم الأطباء ونصير الفقراء فهو الملجأ والملاذ لكل راغب علم أو مريض محتاج.

■ قضى معظم حياته كطبيب وأستاذ في الجامعة منذ أن التحق بكلية الطب عام ١٩٤٠.

■ عمل كمستشار جراحي لرئاسة الجمهورية من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٣، وهو عضو في العديد من الجمعيات والهيئات العلمية والاجتماعية الدولية والمحلية مثل الجمعية الطبية المصرية وجمعية الجراحين المصريين والجمعية الطبية البريطانية والجمعية الطبية العالمية التي تولى رئاستها عام ١٩٦٨.

■ حصل على جوائز محلية ودولية كثيرة منها وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣، وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٨٥ وجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٧.

■ حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة المنوفية والجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومن الجوائز الدولية وسام التميز الفرنسي في خدمة التعليم والبحث العلمي عامي ١٩٨١ و١٩٨٤، كما حصل على وسام الشرف الفرنسي عام ١٩٨٣، والزمالة الشرفية لكلية الجراحين العالمية عام ١٩٩٠.

■ تولى وزارة الصحة في عهد الرئيس السادات لمدة عامين وتولى رئاسة جامعة القاهرة، وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وله إنجازات بارزة في كل هذه المناصب.

■ عضو مؤسس لمراكز الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والسنة النبوية في الكويت ومكة وعضو مجمع البحوث الإسلامية وكان رئيسا لمجلس إدارة جامع عمرو بن العاص وساهم في إعادة إعماره.



الزميلة جيهان أبو العلا تحاور د. بدران



"ياعزيزى كلنا لصوص"

شباب

إنسان عادى – مثلى ومثلك – لا يفكر أن يؤذى مخلوقات الله، راض بحياته، وحتى لو كان يشكو لا يفكر أبدا أن يرتكب جريمة سرقة ليسدد ديونه أو يقتل شخصا ليثأر للإهانة.

إنسان عادى جدا ينقلب فجأة وفى لحظة «طيش» إلى مجرم، رغبة منه فى الاستعراض أمام أصدقائه، أو تحت ظروف طارئة تدفعه لذلك.

ريشة:

عصام طه

■ **مجرد مزاح!**

كان يوضح لأصدقائه سر تغيبه ليلة البارحة عنهم، للاحتفال بعيد ميلاد أحدهم فلفت انتباه الحاضرين على المقهى وكنت واحدا منهم، أنه أثناء سيره مع صديقين له، بعد التجول فى أحد المراكز التجارية بوسط البلد وكان الوقت ليلا، سبق عدة خطوات ليجرى مكالمة عاطفية من محموله، وكان يتبعهم شابان مظهرهما حسن، وإذا بأحدهما يخبطه فى كتفه وعندما التفت إليه غافله الآخر وخطف الموبايل ولاذا بالفرار، لكنهم لحقوا بالذى فى حوزته الجهاز وأذاقوه علقة ساخنة.. حتى وصلت الشرطة وتم استدعاء الأهل، وأثناء التحقيق تبين أنه طالب جامعى ووالده يعمل تاجر إكسسوارات حريمي كبير، وبتوسل والد السارق للمجنى عليه تم التنازل عن المحضر، واكتفو بتوبيخه. المدهش فى الأمر ا السارق ذكر أن كثيرا من أصدقائ يفعلون ذلك من باب التهريـ والدعابة.. وكانت فعلته مجر مزحة، لكن طلع دمها تقيل شوي

■ **عينى عينك!**

قالت بأسف أنها تعرضت للسرقة فى الشارع العام، جهارا نهارا أثناء دخولها سوبر ماركت لشراء بعض احتياجات المنزل، كانت سيارتها تقف أمامه، وبعدما انتهت خرجت وركبت السيارة ثم فتحت باب «الشنطة» ليتمكن عامل توصيل الطلبات من وضع المشتريات بها، كان يرصد الموقف شاب لاحظت تلكؤه بجوار السيارة، لكنها لم تهتم ولم يخطر ببالها ما حدث.

تمكن من وضع شىء ما خلسة يمنع إغلاق شنطة السيارة وبمجرد ذهاب العامل إليها ليحصل على الإكرامية، كان قد فتح الشنطة واستولى على محتوياتها وهرب.

حظه العاثر فقط أوقعه فى شر عمله بمجرد الضوء الأخضر المنبعث من إشارة سليمان باشا وانتباه المارة على صوتها المنبعث من داخل السيارة: حرامى.. حرامى وضبط بين حركة السيارات متلبسا ووصل الأمر إلى الشرطة وأمام توسلاته تنازلت عن المحضر!

■ فسخ خطوبة!

ظروفها الاجتماعية والاقتصادية ميسورة جدا، تفتقد الحنان داخل حيز الأسرة، لها صديقات عديدات من نفس المستوى، كانت مخطوبة وانفصلت منذ أسبوعين، وكعادتها المبيت خارج المنزل بعلم الأهل قررت ذات ليلة الذهاب إلي صديقة لها، كانت قد خطبت منذ أسبوع فقط لتمضية الليلة عندها لإحساسها بالضيق.

وبمرور يومين من تركها المكان، اكتشفت صديقتها اختفاء خاتم سوليتير ثمنه عدة آلاف، وظنوا أنه قد ضاع فقام والد العروس بشراء آخر مقلدا لتسوية الوضع، وانتهى الأمر على ذلك بالنسبة لأهل العروس!

بعد شهر قامت العروس بزيارة صديقة أخرى لهما لاصطحابها إلى حفلة بالكلية، وأثناء قيام صديقتها بارتداء ملابسها وقعت عيناها على نفس الخاتم، فسألت عنه، قالت لها أنه هدية من صديقتهما «الحالة» وعندما تفحصته قرأت أول حرفين لاسمها واسم خطيبها فصاحت أنه خاتمها المسروق، وتمت المواجهة بالصديقة الجانية التى أنكرت، فاعترفت الصديقة المهدى إليها الخاتم أنها بعد تلقيها الهدية ذهبت به إلى الجواهرجى لمعرفة قيمة الهدية، فذكر لها أن صديقتها «الحالة» منذ أسبوعين عرضته عليه للبيع، لكنه رفض شراءه لعدم وجود فاتورة.

وبمواجهة الجميع والجواهرجى انهارت الصديقة السارقة فى البكاء والاعتذار وبررت ما حدث بسبب فسخ خطوبتها!

■ دفاعا عن الكرامة!

اضطرته ظروفه أن يكون ضيفا ثقيلا على زميله بالجامعة والذى يسكن فى شقة مفروشة بشارع عباس العقاد مع زملاء آخرين.. له جسد ممتلئ قصير القامة، انطوائى بعض الشىء يعتز بنفسه جدا، مسالم، قال أنه كان يقيم بنفس الشقة شاب بدين وطويل مفتول العضلات حاد ومغرور بشكله وجسده، بعد اليوم الثالث من ضيافتى كان يتعمد مضايقتى بأشياء صغيرة غير مباشرة كأن يسخر من كلامى عند مشاركتى فى حوار جماعى، وتطور الأمر إلى أن جعل منى مادة للضحك والسخرية والتعليقات و«الإيفيهات» البايخة، فكنت أكتم غيظى وأشكو لزميلى الذى يستضيفنى فيلطف الموقف دون حزم على أنها طباعه لكنه طيب ولم يقصد!

ذات ليلة كنت أجلس وحدى أمام التليفزيون لمشاهدة فيلم أجنبى تعرضه القناة الثانية كنوع من كسر الملل وجو المذاكرة، فإذا به يأتى من الخارج مندفعا ودون استئذانى غير القناة بيده مباشرة، فقمت باستعادة القناة التى أشاهدها بالريموت، فعاد ثانية وغير القناة، فقلت له: أنا أتابع الفيلم، لكنه لم يهتم، ورجعت القناة التي أشاهدها، فعاود فعله مرات، فأغلقت التليفزيون فإذا به يفتحه ويدير جهاز الكاسيت ويعلى صوته وأخذ يتراقص فى حركات استفزازية وكأنه يود أن يقول لى: أنت ضيف ثقيل! ودار بيننا حوار حاد أغلقت على أثره الكاسيت والتليفزيون، فما كان منه إلا أن صفعنى على وجهى حتى سقطت على الأرض، تمالكت نفسى وكانت زجاجة بيرة فارغة بالقرب من يدى أمسكت بها وضربته على رأسه عدة مرات دون وعى منى وسالت دماؤه، فهجم علىّ هرولت أمامه حتى تجمع من بالشقة واحتجزوه ثم حملوه إلى المستشفى، وهناك ذكر أنه تعرض إلى حادث بالطريق وأخفى الحقيقة خشية أن ينكشف أمره لأنه يتعاطى المخدرات، لكنه توعد لى، إلا أن أحد أصدقائه كان قد قام بإبلاغ الشرطة فور وقوع الحادث، واصطحبونى إلى القسم بعد المعاينة وحرروا محضرا ضدى، وبعد تدخل الأهل وبعض الوساطة وحضور صاحبنا «المجنى عليه» تنازل عن حقه مقابل وصل أمانة على بياض حرره له أخى الأكبر لإنهاء الأمر على طريقة القرويين.

وبعد انتهاء العام الدراسى مازال الموضوع معلقا، فسألته: أمازال ضيفا ثقيل الدم؟! فضحك بلطف وحرج: طبعا تركت المكان فى نفس الليلة وأكد لى انه لأول مرة يتعرض لمثل هذا الموقف ويحس أنه مثل المجرمين لكنه فعل ذلك دفاعا عن كرامته التى جرحت!

■ قضاء وقدر!

تحدث إلىّ وفى صوته حشرجة وحزن وعيناه شاردتان كأنه لا يقوى على مواجهة عينى، أدركت أنه يسترجع إجراءات التحقيق أو أن الأمر مخز!

قال: كنت نازل أجازة من الجيش وعندما وصلت منزلنا بالقرية «إحدى قرى كفر الشيخ» لم أجد أحدا من أهلى على الإطلاق وأبواب المنزل مفتوحة على مصراعيها وعلمت من جارتنا العجوز أن هناك معركة قائمة الآن بين إخوتى وعمى شقيق والدى بمنزل العائلة الكبير خلافا على جدار حد بيننا وبينه، أخذت معى سكينا وهرولت إلى هناك فعمى معروف عنه القوة والعنف وخشيت على إخوتى منه لأنهم مسالمون جدا، والمصيبة كانت وأنا بطريقى إلى موقع الحادث أن أبلغنى أحد أبناء القرية أن عمى قد ضرب أخى الأكبر بفأس وقضى نحبه، عندما وصلت حاول الناس منعى وإعاقتى، لكننى تغلبت عليهم، حتى وصلت.. عمى كان بيده عصا ضخمة ويثرثر، ودون أن أتبين الأمر أصبته بعدة طعنات قوية حتى سقط على الأرض، بعد ذلك كان المشهد صامتا للحظات، وأحاطنى إخوتى جميعا بما فيهم أخى الأكبر وعلت أصوات النسوة فأغمى علىّ.

فى اليوم التالى جاء ضابط ووكيل نيابة ومجموعة من الخفر والعسكر وأحاطوا بسريرى فى غرفة ضيقة بالمستشفى العام الذى نقلونى إليه، وبرغم تنازلنا لأبناء عمى «المجنى عليه» عن خمسة فدادين من ميراثنا، بالإضافة إلى المنزل الكبير سبب المشكلة، قضيت عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات.. سألته إن كان ارتكب جريمة من قبل، قال: أبدا والله، أنا لم أرتكب أية جريمة من قبل، وكل اللى حصل قضاء وقدر!

■ ملوك وحرامية!

الكاتب الكبير «فتحى غانم» فى رواية «تلك الأيام» يقول: إن محمد على باشا أيام كان ضابطا ألبانيا تلقى دعوة من «ماتيو ديليسبس»، وأثناء الحفل وفى حضور سفراء وأمراء وساسة ورجال جيش من الأجانب وولاة الأمر، لاحظ الخدم اختفاء بعض الملاعق والشوك والسكاكين، فعقد ديليسبس شبه تحقيق صغير واقترح الجميع إجراء تفتيش لكل الموجودين بمن فيهم الضيوف، فبدأ بالخدم ولما كان محمد على والى مصر فيما بعد الدور عليه، غضب واعترض فاعتذر له ديليسبس وأصبح مدينا له بجميل كبير، حصل عليه حفيد ديليسبس من حفيد محمد على باشا وتم حفر قناة السويس على حساب أرواح المصريين. المهم أن الخدم أكدوا أن أصوات الشوك والسكاكين والملاعق كانت تخرج من ملابس الضابط الألبانى الفخمة الواسعة!

ويذكر أن الملك فاروق كان يهوى سرقة الولاعات الثمينة من أصدقائه كما كان يتلذذ بالغش فى الورق أثناء اللعب فى سهراته..

ومن نجمات السينما العالمية «أوليفيا دى هافيلاند» كان أصحاب المحال يعينون عليها حارسا ليراقب خفة يدها بمجرد أن تدخل المحل والممثلة الشابة وينونا رايدر ضبطت مؤخرا وهى تسرق بعض الملابس من أحد المحال، وحكم عليها بالسجن، ونجم الكرة السنغالى «خاليلو فاديجا» تم ضبطه أثناء كأس العالم الماضية ٢٠٠٢ م وبحوزته قطعة ذهب لا تساوى المائة دولار، واعترف بسرقته واعتذر وبرر أنه لم يقصد سوى أنه راهن زملاءه على فعل ذلك دون أن يتم ضبطه، لكنه ضبط وخسر الرهان، ولتعويض الخسارة قرر أن يحرز أكبر عدد من الأهداف فى الملعب!

■ دوافع!

وعن دوافع الجريمة يقول د. خليل فاضل: إن فيها تفريغا وتنفيثا لطاقة نفسية كامنة بشكل جانح، وذلك يصاحبه عدم قدرة على الحب للنفس وللغير، وعدم القدرة على العطاء وعدم القدرة على الإحساس بالآخر والتعامل مع الآخر، ومن ثم يسمى شابا ذا جلد سميك لا يحس ولا يراعى فتكون الجريمة أحد الأوجه العنيفة.

وعن المكاسب التى يحصل عليها المجرم أجاب د. فاضل: مكسب أولى: التجربة الشاذة بكل ما يحيط بها من توابل وإثارة وتقليد للأفلام فى ظل غياب الشخصية، فيصب تنفيث!

- مكسب ثانوى: أنه يكتسب أنظارا تلقى عليه، أى وسيلة غير طبيعية لجذب الانتباه وإلقاء الضوء والصراخ بأعلى صوت بأننى موجود وذلك كنوع من العقاب لهم.

وعن مدى إدراك المجرم ودرجة وعيه لأفعاله يقول: إن العملية تكون غير شعورية من مخزون التجارب الحياتية التى بدأت منذ أن وعى الحياة، منذ أن أخذت الخادمة مكان الأم.

■ المخدرات والتلوث!

الأستاذ الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسى المعروف يرى أن هذا النوع من الجريمة لا يتم إلا تحت ظروف انفعالية حادة بسبب استفزاز أو تحت تأثير المخدرات أو بسبب اضطراب عقلى من النوع الاضطهادى، حيث يشعر المريض أن هناك من يحاول أن يؤذيه فيبادر بالاعتداء عليه أو يعانى من هلاوس سمعية تأمره بارتكاب الجريمة.

إلا أن المخدرات تلعب دورا كبيرا فى هذه الأيام تحت ضغط الحاجة للمال، فمعظم سرقات السيارات والشقق تتم بواسطة شباب متعلم جاء من أسر طيبة ويرتكب هذه الجريمة لأول مرة، وتبدو فيها كل علامات عدم الإتقان أو الاحتراف وهم فى الغالب يسرقون ذويهم أو جيرانهم أو أصدقاءهم، وعادة ما يكون ذلك تحت تأثير المخدر وما أن يفيقوا حتى يشعروا بتأنيب شديد للضمير.

والصدفة البحتة هى التى تدفعهم إلى القتل أحيانا، ويبقى شىء أخير وهو القتل نتيجة الاستفزاز، والملاحظ أن الجهاز العصبى فى كثير من الناس فى هذه الأيام أصبح مرهقا بحيث يستجيب الإنسان استجابة عنيفة لأى مؤثر خارجى بسيط، وأسباب ذلك الازدحام والبطالة والإحباط العام والتلوث البيئى.

قلت: هل يمكن لمجرم الجريمة الواحدة أن يتحول إلى مجرم دائم أو مجرم بالفطرة؟! يقول د. عادل صادق: من الصعب أن يتحول إلى مجرم دائم، وخاصة إذا كانت هناك خلفية عائلية قوية وإذا كانت له صفة اجتماعية أو طالبا جامعيا أو له مصدر مالى يتيح له الحياة المعقولة.

وعن العلاج يقول: توجد حالة فوضى واضطراب ونسميها عدم انضباط أسرى مدرسى اجتماعى، أى لا توجد استراتيجية لمساعدة الشباب على المستوى الثقافى والاجتماعى والمهنى، حالة ضياع عام على الشباب، فالأمر يحتاج إلى كل المؤسسات مجتمعة سواء سياسية أو اقتصادية، أو تعليمية أو إعلامية وكل ذلك يصب فى الأسرة فى النهاية.

وعن سر استمرار هذه الظاهرة قال د. صادق: لم يحدث حتى الآن تصد جدى لهذه المشكلة من قبل المؤسسات الأمنية وخاصة فيما يتعلق بانتشار المخدرات وبيعها على قارعة الطريق!

فسألت إن كانت لدى د. عادل صادق حالات مشابهة فقال: نعم.. لدىَّ حالتان: الأولى ولد جامعى اشترك مع صديقه فى اقتحام منزل عمته المسنة وحاولا سرقتها، ولما قاومت قتلاها ولم يجدا فى النهاية إلا بضعة جنيهات! وهما الآن رهن المحاكمة، وذلك بسبب المخدرات!

وآخر ابن شخصية كبيرة قام بسرقة سيارة مازلت أبذل جهودا كبيرا لمساعدته لتفادى عواقب المشكلة، وثبت أن هؤلاء مدمنون ولذا لجأوا للعلاج.



■ إذن

لو أن كل إنسان منا فعلها، وكان حرامى ولو لمرة واحدة فى حياته، فهل ينطبق عليه قول الكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس «يا عزيزى كلنا لصوص»؟!

أحمد عجاج

رسالة



أحمد هاشم الشريف

من الذى يقرأ رواياتك؟


الأديب الكبير نجيب محفوظ

فى حديثك الصحفى بجريدة الأهرام وصفت الدنيا التى نعيشها فى الوقت الحاضر بأنها فى غاية السوء.. بسبب ما تفعله أمريكا وإسرائيل فى العراق وفلسطين وفى العرب والمسلمين، ولم تذكر ما نفعله نحن بأنفسنا.. فنحن نعيش فى دنيا جديدة بنفس الثوب القديم الذى بليت أنسجته ونسلت خيوطه.. وكلما رتقناه فى جانب تمزق النسيج فى الجانب الآخر، وهذا هو مغزى قصة «جوجول» الشهيرة التى تدور حول موظف روسى يصر على إصلاح معطفه القديم.. حتى اقتنع أخيرا بأن الإصلاح لا يجدى ولابد من التغيير.. لابد من التغيير الشامل بعد أن فشلت محاولات الرتق والإصلاح فى الثوب القديم، ومن قصة المعطف للأديب الروسى جوجول خرج الأدب الروسى ينادى بالتغيير فى شتى نواحى الحياة.. ومن معطف الأدب الروسى خرج أدبنا الواقعى الحديث ينادى بالتغيير، فى روايات نجيب محفوظ وقصص يوسف إدريس، واستلهمت ثورة يوليو تجربة الثورة الروسية فى تغيير المجتمع المصرى عن طريق إقامة عدالة اجتماعية.. تشارك فيها جموع الشعب المصرى فى تغيير الحياة.

هذه المشاركة جعلت رجل الأدب شريكا لرجل السياسة فى صياغة القرار السياسى والاجتماعى.. وفى تحمل المسئولية لكل قرار تتخذه السلطة.. وقبل أن يصبح القرار حكرا على مجموعة تعد على أصابع اليد الواحدة من كهنة السياسة الذين نطلق عليهم المفكرين الرسميين، فكانت ندوة يوم الخميس فى جريدة الأهرام حافلة بالحوار الثقافى بين توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحسنين هيكل والدكتور زكى نجيب محمود والدكتورة بنت الشاطئ والدكتور حسين فوزى، إلى جانب الحوار السياسى الذى تعقده مجلة الطليعة ويديره لطفى الخولى.. إلى جانب ندوة نجيب محفوظ فى يوم الجمعة مع الأدباء الشبان إلى جانب ندوات الحكيم ومحفوظ طوال أشهر الصيف بمقهى «بترو» بالإسكندرية، ومن خلال هذه الندوات خرجت عريضة المثقفين وطالب رجال الأدب بالخروج من حالة اللاسلم واللاحرب.. قبل أن يفكر أنور السادات فى مبادرة السلام، ومعنى هذا أن السلطة كانت تستلهم قرارها من ندوات ومحاورات المثقفين.

لم تكن الدنيا بعد هزيمة ٦٧ أقل سوءا من أزمتنا الحاضرة.. ولكننا كنا شركاء فى الحوار وفى صياغة القرار، ولم نكن نلقى بالمسئولية على أمريكا وإسرائيل.. لأن قضيتنا كانت فى الداخل وفى التغيير الاجتماعى الشامل وفى الثوب الجديد الذى يتمثل فى العدالة والتكافل وإقامة الدولة العصرية.. ولم يكن همنا هو إرسال الوفود إلى الخارج لشرح قضايانا وتحسين صورتنا.. لأن الوفود كانت تأتى إلينا بعد أن خلعنا الثوب القديم.. لتناقش معنا قضية التغيير التى انطلقت معها طاقات عشرات الملايين من جموع الشعب. جاءت إلينا أكبر العقول مثل «جان بول سارتر» و«ماكسيم رودنسون» وحفلت حياتنا الثقافية بوثبات فكرية وأدبية تجلت فى إبداعات نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس.

وأثمرت نهضة فى المسرح والسينما والموسيقى والغناء لجموع الشعب وفى ندوة مقهى «بترو» بالإسكندرية كنا نناقش مسرحية «مشكلة الحكم» التى استلهمها توفيق الحكيم من مسرحية «براكساجورا» لأديب اليونان «أريستوفان» لأن نظام الحكم هو أساس قضية التغيير. وكتب توفيق الحكيم مسرحية «السلطان الحائر» بين السيف والقانون، وفى عصر عبدالناصر جاء إلينا أكبر المؤرخين «أرنولد توينبى» ليقول لنا إن التغيير لابد أن يكون شاملا.. وأخذ يشرح لنا السبب الكامن وراء تقدم روسيا على تركيا، بعد أن كانت روسيا دولة متخلفة وتركيا دولة ذات سلطان عظيم فى البر والبحر تحتل شرق أوروبا وتحاصر «فيينا» عاصمة النمسا، وتهدد بأساطيلها بلدان أوروبا.. لقد أدركت روسيا من وقت مبكر وفى عهد «بطرس الأكبر» أن التغيير الشامل وليس الإصلاح الجزئى هو طريق التقدم، فسارع بطرس الأكبر بتطبيق النظام الغربى والتحديث فى شتى نواحى الحياة داخل روسيا.. فى الوقت الذى ترددت فيه تركيا فى خطوات الحداثة وأخذت ترتق جانبا من الثوب القديم وتحاول الإصلاح فى جانب تمزق نسيجه على حساب باقى الجوانب، حتى جاء «كمال أتاتورك» متأخرا وبعد فوات الأوان ليخلع عن تركيا ثوبها القديم ويطبق التغيير الشامل.. فكان أشبه بطبيب يعالج المريض بعد أن انتشر الداء وعز الدواء.

دنيانا يا أديبنا الكبير يمكن أن تكون أقل سوءا وأكثر جمالا إذا أعدنا فى هذه الأيام قراءة رواياتك التى وصفت فيها معاناة مجتمعنا المصرى طوال قرن كامل وهو يحاول الانسلاخ من القديم فى العادات والتقاليد ليستقبل الوليد الجديد.. الذى يحمل بشائر التغيير الشامل، وإذا عرفنا أن ما تفعله بنا أمريكا وإسرائيل هو نتيجة لما نفعله بأنفسنا.. ولكن من الذى يعيد فى هذه الأيام قراءة رواياتك؟

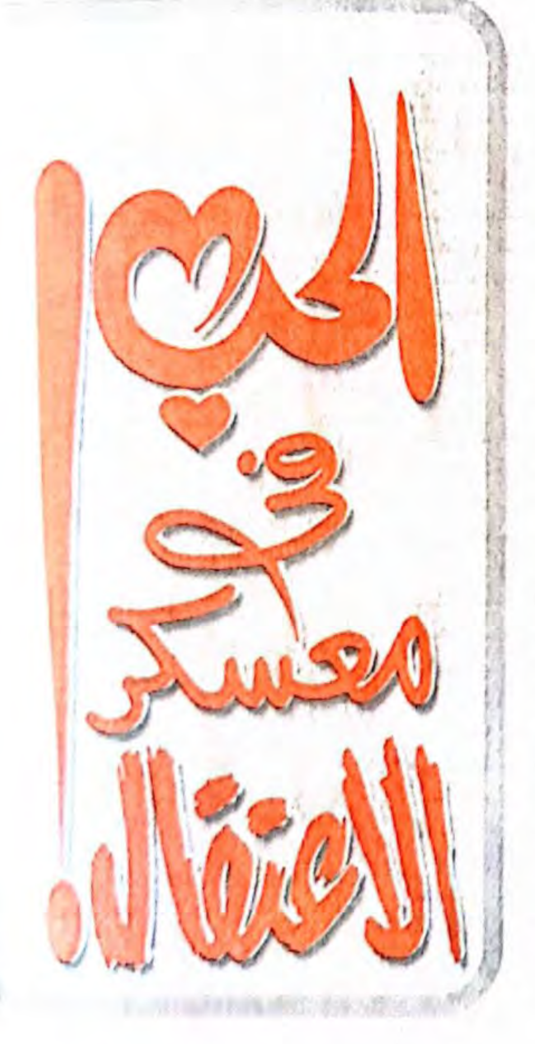
آخر شارع الأفكار



منير عامر

مثلكم جميعاً لا أعرف أين
أهرب من هذا العالم
الذى
نعيش فيه.
مثلكم جميعاً أحب
الحياة، وأملك العديد من
الأحلام التى أتمنى
تحقيقها، ولكن ما أن أطل
على الواقع حتى أجد يداً
أصابعها من حديد
تصفعنى، لتديرنى وكأنى
أقف وأعيش وأنام على
قرص دائرى يلف بما
يناسب راحة الواقف
ليصفعنى.
ودون جلد للذات أشعر
أنى مسئول عن ذلك، لأن
قائمة أحلامى تحولت -
مثل قوائم أحلامكم - إلى
بضاعة يتم التلويح بها
دون أن نقترب منها، بل
دون أن نضع خططاً
منطقية تصنع لتلك
الأحلام أقداماً.

ريشة: محمد طراوى



ويتزاحم فى رأسى صورة الملك فاروق وأجداده، وجمال عبدالناصر ومن عاونوه على الرغم من محبتى التى بلا حدود لإنجازاته على المستوى الاجتماعى إلا أن الصورة اليومية للسياسة كانت تركن لطابع الدفاع عن مقعد الحكم، وقد يكون عذره أنه تولى الحكم بالتدبير، واستمر به بزراعة الانصياع، ولكنه كان يملك قدراً هائلاً من الحلم فى التنمية الحقيقية، فلم ينشئ مصانع للمناديل الورقية، ولكن أنشأ السد العالى، وتلقى الطعنات من العرب حين وصل معدل نمو التنمية فى مصر حد المعجزة، إذ تحقق فى عام ١٩٦٧ ما يزيد على ستة وسبعة من عشرة بالمائة، وهو رقم لم تكن تحلم به مصر، ولكنها للأسف لم تملك القدرة على الدفاع عما أنجزته. وعلى الرغم من بعد المسافة القلبية بينى وبين الرئيس السادات إلا أننى أقول دائماً «كان الأكثر قدرة على أن يرمم خطايا اختيار قيادات العمل العسكرى، وأسند القتال إلى من يفهمون فيه. وواجه المشكلة الأصعب من بعد عام ١٩٧٣ ألا وهى كيف يقنع العرب أن يطوروا جهودهم ليقيموا تنميتهم ويطوروا من حياتهم!! وحين وجد الجميع غارقاً فى عسل الثروة وأناشيد الارتباط بالخارج، وغرق الكثير منهم فى بهجة من أمواج الثروة الطارئة، ووجدهم يتركونه فى الخلاء، بعد أن حقق لهم النصر، حين ذاك لم يكن أمامه من طريق سوى أن يسترد أرضه بالتفاوض مع الخصم الإسرائيلى، وقد استطاع أن يوقع كامب ديفيد التى هى موجز لمحصلة القوة العربية جمعاء من المحيط إلى الخليج، وهى التى صارت أملاً من بعد ذلك لا تصل إليه جهود العرب مجتمعين، ولايمكن لكاتب مثلى أن ينسى ما سمعته بأذنى من صدام حسين عبر الراديو وهو يعلن أن بغداد يجب أن تكون قلب العروبة، على الرغم من أنه هو أول من يعلم أن العالم لاينظر إليه إلا كرئيس عصابة، وهو من قال نفس العبارة من بعد ذلك وقد سمعها منه من أثق فى صدقه، حيث كان قد طلب وساطة الرئيس مبارك فى شراء صفقة سلاح من فرنسا، ولكن ميتران تباطأ فى الاستجابة له، فراح صدام يرجو الرئيس مبارك أن يتوسط له، وراح يؤكد للرئيس أنه حين يطلب شيئاً من دولة كبرى فهم ينظرون إليه كرئيس عصابة، ولكن حين يتكلم مبارك، فهم يستمعون له كرئيس دولة.

كل ذلك ينساب فى ذاكرتى، وأنا أرى الأمة العربية قد صارت كلها من محيطها إلى خليجها أسيرة ما فعلته بنفسها، فتحولت الأرض العربية إلى معسكر اعتقال لنا جميعا، ولا أدرى لماذا تذكرت كتابا يرقد فى مكتبتى كان قد وصل إلى يدى منذ سنوات من قلب إسرائيل كتبه الصحفى أهارون برنيع، وزوجته عماليا، وتمت ترجمته فى «المعهد اليهودى العربى» بواسطة محمد حمزة غنايم، وهذا المعهد تابع لاتحاد العمال الإسرائيلى، وكلنا - تقريبا - يعرف أهارون برنيع لأنه الصحفى الإسرائيلى الذى يجرى الأحاديث مع الرئيس مبارك على القناة الثانية للتليفزيون الإسرائيلى فى المناسبات التى يرى فيها الرئيس ضرورة توجيه رسالة ما للرأى العام فى الدولة المجاورة التى تؤكد يومياً أنها ليست صديقة بما تقدمه من مذابح آخرها قتل سيدة حامل فى الشهر التاسع وهى نائمة على سريرها.

وقد اخترت هذا الكتاب لأن قراءتى له على مرات متباعدة أوضحت لى أن كسر إرادة الإنسان هو أمر مستحيل، ثم قرأته فى هذا الأسبوع لأستكشف الحياة فى ظل تحويل العراق - على سبيل المثال - إلى معسكر اعتقال كبير يضم خمسة عشر مليونا من العراقيين، هذا إن نجحت أمريكا فى حربها القادمة على العراق.

ولعل الحياة فى معسكر الأنصار الذى يحكى عنه الكتاب يمكن أن يرصد لأمريكا ولنا فى آن واحد أنه لا مناص من تنظر إلى هذا الشعب الذى يعيش تحت الحصار لسنوات كشعب أسير، وأنه سيخرج منه من يلعب دور القائد غير الخائن لما يعتقد تماماً كما خرج صلاح التعمرى من قلب هذا المعسكر، وأعنى به معسكر أنصار الفلسطينى.

ومعسكر أنصار لمن لا يعلم أو لا يتذكر هو المعسكر الذى أنشأته إسرائيل بعد اجتياحها للبنان فى عام ١٩٨٢، أثناء تولى شارون لوزارة الدفاع، ووضعت فيه أكثر من عشرة آلاف فلسطينى، وكان هذا المعسكر يمثل

شوكة فى عين إسرائيل، لأنها لاتعرف ماذا تفعل فيهم؟ هل تقتلهم؟ من أين تطعمهم؟ كيف تدبر أمورهم كل يوم؟

ولم يستسلم العشرة آلاف دون مقاومة، على الرغم من أن المؤلف يحاول عبر السطور أن ينقل لنا صوراً عن بشر فقراء يمكن أن يتم تجنيدهم فى المقاومة، وأن يحكوا كل ما يعرفونه، لم يستسلم العشرة آلاف دون مقاومة بل استطاعت قوات فلسطينية أن تقف ضد كل القوة الإسرائيلية وتكلفها كثيراً، ولم يحك صلاح التعمرى كثيراً عن القتال الذى دار فى صيدا، ولكن من المؤكد أن القتال قد أذاق إسرائيل الكثير من الويل، وقد نقل الكتاب عن التعمرى رحلة القلق بعد أن رأى الكثير من الأشبال يموتون فى مواجهة جيش يملك أقوى الأسلحة، ولم يكن أمام صلاح التعمرى مكاناً يذهب إليه ليعيد ترتيب قواته، أو ليعرف من من الأشبال الذين علمهم كيف يرون أنفسهم كصناع حياة قادمة، فعلمهم العزف على الآلات الموسيقية مثلما علمهم استخدام الكلاشينكوف، وحين أراد أن يختبىء فى الدير المارونى الذى سبق له أن أنقذ رجاله من هجمات معادية، لم يجد رئيس الدير الصديق، بل وجد من يناور ويدور ويطلب منه أن يسلم نفسه، ولما لم يجد مكاناً يذهب إليه أمسك بالقلم وبضع أوراق وكتب وصيته، وكانت الوصية عبارة عن رسالة وداع لحبيبة العمر الشريفة دينا عبدالحميد الزوجة الأولى للملك حسين، والتى كانت قصة حبهما غاية فى الغرابة والدهشة لهما معا، ولكل من يعرف الاثنين عن قرب، كانت الوصية باختصار أن تبيع البيت الذى يملكانه فى صيدا، وأن تشترى بثمنه عشرة آلاف آلة موسيقية وتهديها لأشبال فلسطين، هؤلاء الذين كانوا يلتحقون بمعسكرات يديرها صلاح التعمرى لينتج أطفالا يملكون فكرة عن وطنهم المسروق، ويعطيهم قدرة وطاقة على التعبير عن النفس بثلاث وسائل «تحصيل العلم + تعلم العزف على الموسيقى + تعلم استخدام السلاح»، ولكن كان الأهالى يطلبون من صلاح التعمرى أن يلقن الأولاد كيفية استخدام الكلاشينكوف بدلا من تضييع الوقت فى تعلم الموسيقى، وكانت الكلمة الواحدة على ألسنة الأدباء: «نريد أن نعلمهم كيف يدافعون عن حياتهم، نريدهم أن يعيشوا والموسيقى لن تصنع لهم حياة، لأن المدفعية الإسرائيلية لا تتوقف عن قتل الفلسطينى حين تسمعه وهو يعزف على آلة موسيقية، وقام صلاح التعمرى بتسليم نفسه للقوات الإسرائيلية مطالباً إياهم أن يلتزموا بما تعهدوا به أن يعاملوا الفلسطينيين كأسرى حرب.

كان القائد صلاح التعمرى فلسطينيا حتى النخاع دارسا لإسرائيل من قمة رأسها إلى أخمص قدميها، ويرى أن الولايات المتحدة تصرف على الوجود اليهودى من المال العربى المتجمع لديها، وكان يؤكد لكل من يقابله من الإسرائيليين أنه ليس إلا ضمن قطيع من خراف كبير، يلهو بفكرة الدولة اليهودية، ويعبث بمسلسل الدين ليحقق السيطرة على عصب الطاقة والثروة فى المنطقة، بينما لا يموت الأمريكى، بل يموت الإسرائيلى.

ولعل فكرة الأمن التى تسيطر على الكثير من قادة إسرائيل مبعثها عند صلاح التعمرى، هو الشك الدائم فى تصديق أن الأرض الفلسطينية هى أرضه بالفعل، فما يقوله التاريخ غير ما يقوله الواقع، وخصوصاً أن هناك تاريخا مضادا.

•••

يتعرض الكتاب لقصة صداقة بين عدوين، أحدهما فى الأسر داخل إسرائيل، وأحدهما مذيع فى الإذاعة الإسرائيلية، وحين لاحظ المذيع أن الأسير ليس كائناً هشا بل له كرامة ودراية بكل ما لا يمكن أن يملكه إلا قائد كبير.

وعبر السطور نرى رحلة كراهية صلاح التعمرى لوضع الإنسان المهان، فهو من رفض الإهانة طوال عمره، واستطاع عبر رحلة العمر أن يعلم نفسه بنفسه، فهو ابن رجل فقير من نواحى مدينة بيت لحم، واستمر وحده فى الدراسة، على الرغم من عجز الوالد عن دفع تكلفة الحياة، وهو من عاش فى القاهرة بعشرة جنيهات لا غير ليحصل على درجة الليسانس فى اللغة الإنجليزية من آداب عين شمس، وهو من أوائل من انضموا إلى حركة فتح، وقامت هزيمة ١٩٦٧ بتبديد أحلامه فى أن يصبح مدرساً فى مدينة بيت لحم، ولأن الحلم تبدد لم يكن أمامه إلا مواجهة ألمه الشخصى بقتال من تسببوا فى قتل الحلم البسيط وهو أن يملك بيتاً فى بيت لحم وأن يدرس لأبنائها، وصار أحد المقاتلين الأشداء فى منظمة فتح، وهو الذى قاد معركة الكرامة بالأردن، وهى المعركة الأولى التى تبلورت فيها قدرة منظمة «فتح» على جرح الكرامة الإسرائيلية فى مقتل، كان صلاح التعمرى هو الشخص الذى كانت قوات إسرائيل تبحث عنه بإبرة وسط أرض منطقة الكرامة، وكان هناك مذيع يردد اسمه طوال الوقت طالبا منه الاستسلام، لكنه لم يستسلم، ولكن ها هى الأيام تأتى للصحفى المذيع بالشخص الذى كان يبحث عنه ولايعرفه.

وبالتأكيد لم يكن يعرف أن صلاح التعمرى هو القائد الفعلى للكثير من مقاتلى فتح، وأنه أول من فضل أن يكون مسئولاً عن الأطفال الفلسطينيين بأن يعد لهم معسكرات. وفى عام ١٩٦٩ كان على صلاح التعمرى أن يشارك فى افتتاح معرض فى لندن حيث كانت هناك الشريفة دينا مطلقة الملك حسين. والتى





الملكة دينا فى بيت دينا فى القاهرة ـ ابريل ١٩٨٤




الملكة دينا قبل مغادرتها القاهرة إلى عمان

صلاح التعمرى فى الأسر الإسرائيلى صيف ١٩٨٢



وهبت حياتها للتعبير عن الإنسان المثقف، وهى السيدة التى تزوجها الملك حسين بعد أن شاهدها والتقى بها أثناء الدراسة فى لندن، وقد شجعت والدته فى البداية هذا الارتباط ولكن ما أن بدأت الملكة دينا تقوم ببعض من مسئولياتها فى رعاية البسطاء فى الأردن، حتى وجدت تباعداً هائلاً بينها وبين والدة الملك، تبع ذلك تباعد من طرف الملك عنها، وما أن حملت وولدت، حتى تم إبعادها بعد ذلك بشهور لتعيش شبه منفية فى القاهرة، وهى المدينة التى عاشت فيها طفولتها، فهى من سلالة الأسرة التى كانت تحكم الحجاز قبل أن يضمها الملك عبدالعزيز آل سعود إلى المملكة السعودية، ولم تستطع الشريفة دينا أن ترى ابنتها الوحيدة إلا بعد جهد جهيد، وحدث اللقاء فى تركيا وتحت عيون الملكة زين والدة الملك حسين.

واللقاء الأول بين دينا وبين صلاح التعمرى كان قائماً على الكراهية، فهو يكره هذه السيدة منذ أن طرده الجنود وهو فى العاشرة يلعب الكرة فى شوارع بيت لحم، لأن «الملكة» سوف تمر، ولم تكن الملكة سوى هذه السيدة التى أقامت المعرض الفلسطينى الذى ترد به على ما قاله أحد قادة إسرائيل من أنه لا يعرف أن هناك شعبا اسمه الفلسطينيون، وحاولت دينا أن تقول للعالم فى قلب العاصمة التى أهدت إسرائيل وعد بلفور، وهو أحد أسباب قيام تلك الدولة فى هذا المكان.

أراد صلاح التعمرى أن يعتذر عن عدم حضور المعرض الذى أقامته هذه الملكة السابقة، ولكن زملاءه ضغطوا عليه بعنف شديد، وما أن رآها حتى حدث ما حدث، جمع الحب بين سيدة تكبر الشاب بأربعة عشر عاما، لكنه صار لا يملك سبباً للحياة بعد عشق فلسطين إلا حب هذه السيدة.

•••

والحياة فى الأسر ليست هينة، فالجدران هى الصمت، ولكن لأنه قائد ومثقف، فقد استطاع أن يسبر غور كل من التقى به من شباب إسرائيل، وهو يكتب فى مذكراته كنت أحمل وجهة نظر صارمة للجيل الشاب فى إسرائيل، كنت واثقاً أن كل إسرائيلى شاب هو سوبر مان يجمع بين الشجاعة والتراث الثقافى الغنى والمعرفة الشاملة لتاريخ شعبه وبلاده ودولته وللتاريخ الإنسانى بشكل عام، كنت مقتنعاً بأن كلا منهم يجيد العزف على آلة موسيقية واحدة على الأقل، وأنه يحفظ غيبا مئات الأبيات الشعرية، وأنه قد قرأ مئات الكتب. «لكن الأسطورة سرعان ما تفككت خيوطها أمامه، فقد استدرج مرة شابا إسرائيليا من أصول رومانية، ودارت بين الاثنين مناقشة حول «الحق التاريخى لشعب إسرائيل» كما تنص التوراة، قال له الشاب: «فلتذهب التوراة إلى الجحيم، أنا لا أومن بشىء مما مكتوب فيها»، فاندفع التعمرى صارخاً فى الشاب: «مادمت لا تؤمن بحرف مما هو مكتوب فى التوراة فما الذى أحضرك هنا بحق الجحيم؟!».. أجابه الشاب: «لأنى استطعت أن أفعل ذلك، امتلكت القدرة على الحضور إلى إسرائيل والعيش فيها فحضرت».

ولكن المناقشات أخذت طريقاً آخر حين عرضوا عليه أن يزور من يرغب فى زيارته فى إسرائيل، فاختار كاتبا من الذين عانوا ما قيل عنه الهوليكوست، وحين عقد صلاح مقارنة بين ما تفعله النازية وبين ما تفعله إسرائيل، وجد الإنكار والرفض من الكاتب العجوز.

ولأن إسرائيل كانت تعانى إبان وجود صلاح التعمرى أسيرا لديها من مأساة صبرا وشاتيلا وثقل الجريمة على الضمير العالمى، ومعرفة أن المحرض والفاعل والمهندس هو آريل شارون، لذلك حاول أهارون أن ينتهز وجود صلاح التعمرى ليمسح برؤيته هذا المشهد الدامى الذى يطارد الإسرائيليين، أخذ له إذناً ليزور كل مكان يحب أن يزوره، بل تمادى فى الأمر إلى حد طلب توجيه دعوة لزوجة صلاح التعمرى الشريفة دينا، واستطاع أن يبلغها الدعوة، وبطبيعة الحال كانت الزوجة فى لهفة على زوجها، وأخذت تتخطى الصعاب لتصل إلى الرجل الذى أصر على أن تغادر البيت وسط القصف لتركب أول طائرة تخرج إلى القاهرة، وهى لا تعرف عنه شيئاً منذ أن ودعها وأجبرها على الرحيل بدلا من مواجهة القصف الإسرائيلى، وأسرعت الشريفة دينا إلى زيارة الأسير الحبيب، وعاشت أياماً وهى تعد الهدايا وتشترى كل مايحبه صلاح التعمرى، بل حملت هدايا لمن وجه لها الدعوة وحمل إليها خبر وجود صلاح التعمرى على قيد الحياة وهو الصحفى أهارون، وزوجته عامليا وابنتهما الصغيرة.

أيام زيارة دينا لصلاح فى إسرائيل كانت قاسية على صلاح فهم يخرجونه من معسكر الاعتقال صباحاً ليقضى النهار معها ومع مجموعة ممن تختارهم وزارة الخارجية، وفى المساء عليه العودة إلى المعتقل من جديد.

ولكن إسرائيل احتاجت صلاح التعمرى لتهدئ من ضغوط الرأى العام نتيجة اعتقالها لعشرات المئات من الشباب فى معسكر أنصار، وكانت معنويات صلاح التعمرى قد وصلت إلى حد أن قرر قتل نفسه نتيجة التوتر وانسياب الزمن بلا معنى، وما أن دخل المعسكر حتى قام بتنظيمه، ونظم الأسرى جميعهم ضد أى إهانة توجه لهم، بل رتب من خلالهم وعبر وسائط متعددة كيفية ترتيب الشئون الصغيرة والكبيرة، ولم يكن عند قادة الجيش مقاومة يمكن أن تقابل قدرة صلاح التعمرى على مجابهة أى محاولة لإهدار كرامة أصغر أسير، ونظم كيفية الكشف الطبى على الجميع وتيسير الحياة على كل واحد فيهم بقوة إرادة وبتعاون قبله الجميع.

وحدث أن وقع ستة من الجنود الإسرائيليين أسرى فى أيدى منظمة فتح، وقامت إسرائيل

ولم تقعد نتيجة لذلك، فلا أحد أعلن عن الأسرى أى خبر، ولم تملك إسرائيل أى فكرة عن مواقع الأسرى.

وتمر أسابيع ليجد الصحفى أهارون التليفون يدق من لندن، ليجد الشريفة دينا تقول له: ها أنا ذا أسدد الدين بنفس العملة وعليك أن تسمع، وأسمعته أصوات الإسرائيليين الستة الذين وقعوا أسرى بين أيدى منظمة فتح، وسافر أهارون إلى لندن ليتسلم منها الشريط الذى سجلت عليه أصواتهم، وطمأنته على كل واحد منهم، ولكنه سألها عن أسيرين آخرين وقعا فى أيدى منظمة أحمد جبريل، ولم يكن عند الشريفة دينا أى خبر عنهم.

وما أن عاد الصحفى أهارون إلى إسرائيل حتى سلم الشريط إلى الجيش الذى استدعى أهل كل أسير على حدة، كيلا تنفجر قنبلة الضغط لتنفيذ كل شروط ياسر عرفات الذى طالب بتسليم كل فلسطينى محبوس فى إسرائيل.

وأبلغ صلاح التعمرى الزوجة النبيلة أنه لن يقبل الإفراج الفردى عنه، بل سيكون آخر أسير يغادر معسكر الأنصار الذى قام بتنظيمه، كانت دينا تعلم من البداية أنه لن يقبل ذلك ولهذا لم تبحث هذا الأمر مع أحد.

وتولى صلاح التعمرى من بعد ذلك التفاوض الذى قاد ستة من أسرى إسرائيل إلى بيوتهم، وعاد هو إلى دينا يحمل معه هدية واحدة هى مفتاح المعسكر الضخم بعد أن تم إغلاقه.

قد يتذكر بعضنا وجه صلاح التعمرى وهو يقود منذ شهور مسألة التفاوض حول الفلسطينيين الذين كانوا محاصرين داخل كنيسة المهد، فقد عاد التعمرى إلى موقعه هناك.

•••

قراءة هذا الكتاب أمر جميل وشائك، لأنه يحمل طوال الوقت نبرة من التعالى الإسرائيلى، وإن كان يرفض فكرة إهدار البعض لكرامة البعض الآخر بحماقة القوة.

أقول لنفسى: هل يتذكر إسرائيلى واحد أن صدام حسين قام بخوض حرب ضد إيران لصالح الولايات المتحدة، ولكن الولايات المتحدة بعد أن انتهت مهمته قررت إعدامه بهذا المشهد العالمى الذى نراه الآن؟!

هل يتذكر إسرائيلى واحد مشهد بن لادن الذى نشأ وترعرع فى قلب المؤسسة الأمريكية ثم انقلبت عليه فور انتهاء مهمته؟!

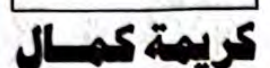
ترى هل هناك مسافة زمنية بعيدة بين انتهاء مهمة إسرائيل فى المنطقة العربية والبدء فى تصفيتها بواسطة الولايات المتحدة؟!

أعتقد أن إسرائيل لن تكون لها اليد الطولى - كما يقول البعض - إن انتصرت أمريكا على صدام حسين ، لأن المقاومة ستسحق وتزلزل اطمئنان أمريكا فى منطقة البترول، وقد تضحى فى سبيل رحلة السيطرة لا بالعديد من الأنظمة العربية التى مدت لها يد المساعدة، بل بإسرائيل أيضاً.

منير عامر







كريمة كمال

ليس القضية بل الفضيحة!

لا أستطيع أحيانا أن أصدق ما يجرى لنا، بل الأسوأ ما نفعله نحن بأنفسنا!

لقد تأملت للحظة الأحداث وما يتداوله الناس ومانشيتات الصحف وجلسات النميمة والهمس والأحاديث التليفونية وأدركت شيئا محزنا للغاية، أدركت أننا بتنا نتسلى بمصائبنا نقزقزها تماما كاللب وإلا فما معنى أن نكتشف أن هناك مبيدات مسمومة ممنوع استخدامها قد تسربت إلى البلاد ومنها إلى طعامنا، وبالتالى إلى أجسادنا؟! مبيدات مسرطنة تقضى علينا جميعا حتى صار السؤال الذى يطارد كلا منا: هل أفلتنا منها أم أننا إحدى ضحاياها لكن النتيجة لم تظهر بعد؟!

وبدلا من أن تقوم الدنيا ولا تقعد وبدلامن أن يطالب الناس بالمسئول عن حدوث ذلك، المسئول سياسيا والمسئول فعليا والمسئول إداريا، بل كل من له يد أو حتى علم بهذا وسكت عليه، بدلا من أن نطالب بالمعلومات كاملة والبيانات واضحة والقصاص بين.. صرنا نتسلى بقصص الحب والغرام والجنس والهيام وعلاقة «يوسف عبدالرحمن» بطل القضية والرجل الثانى فى وزارة الزراعة مع «راندا الشامى» مستشارة البورصة الزراعية وبطلة القضية، وبدلا من أن تسمى القضية باسمها الذى يتردد رسميا «قضية العمولات الكبرى» أو اسمها الفعلى «سرطنة الشعب المصرى» أصبح اسم القضية قضية «يوسف وراندا» وكأنها حكاية غرامية تنضم لحكايات عنتر وعبلة وقيس وليلى ورميو وجولييت.

وتدور التساؤلات وتحتل صفحات ومحادثات وكلها تبحث عن إجابة: هل كانت هناك علاقة جنس بين يوسف وراندا؟! وتتم مناقشة تفاصيل هذه العلاقة ونص كلمات يوسف وراندا على التليفون ونص اعترافاتهم فى تحقيقات النيابة وتحتل التساؤلات مساحات من التحقيقات والمانشيتات واهتمام الناس حتى يصل الأمر إلى أن تصبح المشكلة أو المعضلة أنها تقول إنها كانت تقابله فى مطعم وهو يؤكد أنه كان يستخدم الواقى الذكرى فى لقاءاته الجنسية معها؟! هل يتصور أحد أن هذا هو ما نهتم به فى قضية تهددنا جميعا بالسرطان؟! ما لنا وما لعلاقة جنسية بين رجل وامرأة تمت أم لم تتم فى مأساة تراجيدية جماعية نواجهها ونحن عزل أمام شبح مخيف يهدد حياتنا جميعا وحياة أولادنا؟!

المشكلة حقا أننا حولنا القضايا إلى فضائح فذهب الاهتمام بالقضايا وتوارى وبقيت الفضائح وحدها محل الاهتمام تركنا مصيبتنا وتسلينا بقصص العشق والغرام والجنس وتفاصيله، وحتى فى قضية مثل قضية رجل الأعمال «حسام أبوالفتوح» لم يعد يعنينا أو يهمنا كيف تصل الأمور فى بلد يحكمه القانون أن تنتهك الحريات الخاصة إلى الحد الذى يتسرب فيه شريط خاص مضبوط رسميا إلى الشوارع ويطبع منه آلاف النسخ وينقل على سيديهات ويوزع ويباع وتتناوله الأيدى، ليس مفترضا أنه مادام قد تم القبض على حسام أبوالفتوح أو تورطه فى قضية أو توجيه اتهام ما إليه أن تنتهك حريته الشخصية بهذا الشكل وليس مفروضا أنه مادامت «دينا» راقصة أن يصبح مشروعا انتهاك حياتها الخاصة، وأن يتداول شريط يصورها فى لحظة خاصة على الأرصفة، فلو انتهك القانون مرة وانتهكت الحريات الشخصية مرة، فإنه يمكن أن تنتهك عشرات المرات ومئات المرات، وإذا ما انتهكت مرة مستغلة حجة ما فإنها فى المرة القادمة ستنتهك دونما حاجة إلى أية حجة، فالاتهام فى قضية ومهنة الراقصة لا يعدلان القانون ولا يغيران ولا يعنيان أن الحرية الشخصية تصبح منتهكة بهذا الشكل الفج، ومن يوافق على هذا بحجة التشفى فى رجال الأعمال بصفتهم ينهبون البلد أو بحجة التشفى فى عديمى الأخلاق وعلى رأسهم الراقصات لا يدركون أن اختراق القانون لا تجيزه أية حجة ولا تشفع له أية مبررات وأن هذا فى حد ذاته هو الإهدار الكامل لمقدرات هذا البلد، بل لأخلاقياته لأن أساس كل شىء هو القانون وأساس القانون هو احترام الحريات، فإذا ما اخترقت هذه الحريات واستغلت لم يعد لنا جميعا من ملجأ وصار كل شىء مباحا ووارداً حدوثه، لكننا أبدا لم نرفض ما يحدث، قد يكون البعض قد تساءل: كيف تسربت هذه الشرائط إلى الشوارع، لكنه كان مجرد سؤال مبعثه الفضول بينما انشغل الناس بالحديث عن الشرائط والأسماء التى تضمنتها هذه الشرائط غير دينا وبدأت القائمة تمتد والناس تمصمص مترحمة على الأخلاق لكنها تبحث عن الشرائط لتشاهدها بل تتبادلها وتشاهدها أحيانا فرادى وأحيانا جماعات وتتبادل أخبارها، والكل يتأكد من أنه قد شاهد نفس الشريط وأنه لم يفته شىء، اهتم الناس بالفضيحة ولم يتوقفوا أمام قضية كيف يتم إهدار القانون بهذا الشكل وكيف تخترق الحرية الخاصة لكائن من كان إلى حد الطرح على الأرصفة!

الناس لم تعد تثور على المصائب ولم تعد التجاوزات تغضبها، بل صارت تتسلى بها وتتفرج عليها وتشغل بها وقتها ولا يعنيها معنى ما يحدث أو مغزاه، لقد تركوا القضية واهتموا بالفضيحة! فماتت القضية وبقيت الفضيحة وحدها!

■ إعداد: **محمد عبدالنور**





لغة التى شيرت

على متن حاملة الطائرات الامريكية ابراهام لنكولن مفتاح كل ما يدور من أحاديث سواء الساخر منها او المؤسف هو قراءة العبارات المكتوبة على القمصان القطنية (التى شيرت).

كان من أبرزها رسم يصور علامة الدوران للخلف المرورية وقد كتب الى جوارها «تجاوز الأمر» فى دعوة صريحة لنحو ٥٥٠٠ فرد من طاقم الحاملة لتخطى الشعور بخيبة الأمل حين كانوا فى رحلة العودة إلى الوطن ثم تلقوا فجأة أمرا بالعودة مرة أخرى الى الخليج فى إطار الحشود الامريكية الجارية فى المنطقة للضغط على العراق لنزع اسلحة دمار شامل مزعومة.

على مدى ثمانية أشهر فى البحر تنامى الضغط وكان أسهل الطرق لتخفيفه هو المزاح والسخرية. ولجأ كل سرب على ظهر الحاملة لابتكار الجديد والغريب من الرسوم والعبارات الموضوعة على القمصان القطنية.

كان من أبرزها كما يقول اللفتنانت كريس جيسون صورة للرئيس الامريكى الأسبق لنكولن الذى تحمل حاملة الطائرات اسمه «وهو يقف وراء قضبان السجن. إنها وسيلة للشكوى فيما اتصور». كما كثرت ايضا الملصقات ومنها ملصق لبرجى مركز التجارة العالمى الذى استهدف فى هجمات ١١ سبتمبر يظهر من خلف سيف ومجموعة من الاسلحة وايضا شارة لشرطى وقد كتب عليها شعار «فرقة مكافحة الارهاب» وملصق ثالث كتبت فيه عبارة «جولة القضاء على الشر عام ٢٠٠٢» على خريطتى افغانستان والعراق.



فقراء يعيشون على الألماس!

يشعر مانجالداس أنه ملك متوج بالرغم من انه يعيش فى كوخ خشبى ويلتحف بغطاء بلاستيكى ويوقد نارا لابعاد النمور ليلا يعمل مانجالداس حارسا لما يأمل البعض أن تكون أغنى مناطق العالم بالألماس فى منطقة غابات برية كثيفة فى وسط الهند. ويقول «إننا نحيا حياة رفاهية هنا. ننام على الألماس ونمشى على الألماس». وتقول حكومة ولاية شاتيسجار الواقعة فى وسط الهند أن مناجم الألماس هناك قد تصبح من أهم ٢٢ منجما عالميا واستقدمت الحكومة شركات عالمية لمسح المنطقة وامتنعت عن ذكر أسماء الشركات.

وفى قرية بالى خان لا يعرف الناس كم يمكن أن يتغير شكل حياتهم ولكنهم يتوقون للتمتع بالالماس. ويقول بارنورام وهو رجل مسن يتوكأ على عصا أنه وجد ألماسة فى حقله منذ عشرة أعوام. وقال «بينما كان ولدى يجهز التربة للزراعة رأى حجرا والتقطه وقال لى.. يبدو أنه نوع مختلف من الاحجار فماذا نفعل به..» وأخذ بارنورام الحجر إلى قرية مجاورة وعندما نظر إليه صاحب أحد المحلات أخذه دون نقاش ودفع له ثلاثة آلاف روبية (٦٣ دولارا) وأعطاه أيضا خمسة كيلوجرامات من الارز. ومنذ ذلك الحين أقيم سور حول أرضه البالغة مساحتها ٢.٢ فدان وأخذت عينات من التربة ويقول أنه ينتظر الحصول على تعويض. وأردف «أتمنى أن تأتى شركات إلى هنا وتنقب عن الألماس. سيساعدنا هذا كثيرا على أن نصبح أغنياء لأننا حتى الآن لا نملك ما يكفى لإطعامنا». ويقول دنسنغ ندام «إننا نجلس على أرض غنية جدا. لدينا ألماس. ولكننا الآن نعتمد على المطر فحسب لإطعام أطفالنا... نريد من الحكومة أن تبدأ فى تأجير الارض بأسرع ما يمكن كى يعود تدفق الاموال إلى القرية». وقال القروى ماندورام سينغ «سئمنا الجفاف والاعتماد على الزراعة فى الحصول على قوت يومنا... أعتقد أن الأموال ستأتى إلينا لأنه عندما تبدأ المناجم فى العمل من سيعمل بها.. سنبدأ فى العمل بها على الفور».





جار «بوش» الجديد!

أصبح للرئيس الأمريكى جورج بوش جار جديد فى كروفورد بولاية تكساس.. داعية سلام يعتزم أن يستخدم منزله بالقرب من مزرعة بوش كنقطة انطلاق فى تناول قضايا شائكة مثل الحرب المحتملة على العراق.

وكان جون وولف وهو ناشط سلام من منطقة دالاس قد أكمل مؤخرا الإجراءات اللازمة لشراء منزل فى كروفورد وهى بلدة يقطنها أقل من ألف شخص. ويعتزم وولف أن يحول منزله إلى منبر سلام لأصحاب الديانات المختلفة للقيام باحتجاجات من أجل السلام على مقربة من المزرعة التى يطلق عليها بوش اسم البيت الابيض الغربى.

لكن روبرت كامبل رئيس بلدية كروفورد صرح لصحيفة دالاس مورننج نيوز أن البلدية ستراقب منزل السلام عن كثب وأضاف كامبل قائلا للصحيفة «لن نسمح للبلدة أن تتحول الى سيرك صاخب. إذا كان يريدون الاحتجاج فليذهبوا إلى واشنطن».

وقال وولف أن أشخاصا من ديانات مختلفات منهم مسلمون ومسيحيون سيعملون انطلاقا من المنزل الذى يعتزم أن يضم حديقة ومركزا لوسائل الاعلام وأماكن للعبادة ودفع وولف ٥٤ ألف دولار فى شراء المنزل الواقع على مبعدة ١١ كيلو مترا من المدخل الامامى لمزرعة بوش. وأضاف وولف «نحن أبعد ما نكون عن التهديد».

فـلاش

■ فاز طاقم الممثلين العاملين فى الفيلم الاستعراضى «شيكاجو» Chicago بجائزة رابطة ممثلى الشاشة لأحسن مجموعة عمل فى فيلم مما يعزز مكانته فى السباق المحموم لنيل جوائز أوسكار التى تعلن فى ٢٣ من الشهر الجارى .

وحصد نفس الفيلم جائزة أحسن ممثلة للرابطة وفازت بها الممثلة رينى زيلويجر وجائزة أحسن ممثلة مساعدة فازت بها كاثرين زيتا جونز ويتصدر «شيكاجو» سباق جوائز أوسكار وتم ترشيحه لنيل ١٣ جائزة .

■ الشعب البريطانى أطلع بشكل علنى على تقرير قد يلحق الضرر بصورة العائلة المالكة فى بريطانيا لتضمنه مزاعم عن سوء سلوك خدم الأمير تشارلز من بينها حادث اغتصاب وبيع هدايا ملكية بعد تحقيق دام أربعة أشهر تضمن إجراء مقابلات فى مزاعم تتعلق بعمليات احتيال بقصر سان جيمس.

وفى أسوأ فضيحة منذ تفسخ علاقات الزواج بالأسرة المالكة فى التسعينيات طفت على السطح اتهامات ضد خدم ومساعدى وريث العرش الأمير تشارلز بعد المحاكمة الدرامية لكبير خدم الأميرة الراحلة ديانا اواخر العام الماضى واتهم بول باريل كبير خدم زوجة تشارلز السابقة الأميرة ديانا بسرقة متعلقاتها بعد وفاتها لكن برئت ساحته بعد تدخل شخصى من الملكة اليزابيث.

حكاية المسئولة عن مخاطبة العرب !

قدمت شارلوت بيرز، المسئولة عن الشئون الدبلوماسية العامة فى وزارة الخارجية الأمريكية فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر استقالتها من منصبها وقال وزير الخارجية الأمريكية كولن باول فى بيان مكتوب أن بيرز – التى تأتى من عالم الدعاية والإعلان – ستغادر الوزارة قريباً «لأسباب صحية» غير أن مسئولاً أمريكيا قال إن استقالتها ترتبط بمشاكل واجهتها خلال عملها.

وكانت بيرز (٦٧ عاماً) قد تبوأت منصبها فى أعقاب هجمات سبتمبر لترأس حملة للشئون الدبلوماسية العامة هدفها كسب قلوب وعقول العرب والمسلمين فى العالم غير أنها لم تلق ثناء كافياً على جهودها خلال فترة مسئولياتها، وكانت عرضة لحملة انتقادات عنيفة من وسائل الإعلام وأعضاء فى الكونغرس الأمريكى ومراكز دراسات وأبحاث متعددة.

وبعيداً عن أضواء الإعلام، اشتكى عدد من المسئولين الأمريكيين أنه على الرغم من إنفاق بيرز الكثير من الأموال على إنتاج حملة دعائية بارعة، إلا أنها لم تفهم الجمهور المستهدف من هذه الحملة، وهم العرب والمسلمون الذين تتزايد بينهم المشاعر العدائية تجاه الأمريكيين.






أزمة قميص المغنى

يبدو أن لقطات تصويرية لمغنيين وموسيقيين يرتدون قمصاناً تحمل شعارات مناهضة للحرب سيتم حذفها من برنامج استعراضى للمغنى الانجليزى جورج مايكل صورته محطة الـ BBC وكان المغنى جورج مايكل (٣٩ عاماً) قد أدى استعراضاً غنائياً لبرنامج موسيقى للمحطة مرتدياً قميصاً كتب عليه «لا للحرب، بلير خارجا..» فى إشارة إلى رئيس الحكومة البريطانية تونى بلير وقالت المحطة إن القميص القطنى بشعاراته الواضحة تشكل انتهاكاً لمعايير المحطة الحيادية.

وقالت متحدثة باسم المحطة «إن برنامج توب أوف ذى بوب يروج للموسيقى وليس للسياسة، ومن غير المعقول أن نقوم بترويج الآراء السياسية لأى كان». ويقوم جورج مايكل بالبرنامج بغناء أغنية «The Grave» لدون ماكلاين المناهضة للحرب.

وأثار مايكل جدلاً واسعاً فى وسائل الإعلام البريطانية مؤخراً عندما طرح فى الأسواق أغنية مصورة فردية تحت عنوان «اطلق الرصاص على الكلب» يصوّر فيها رئيس الحكومة البريطانية بلير بالكلب الأليف فى أروقة البيت الأبيض.

وكان جورج مايكل قد أدى فى حفل جوائز الموسيقيين البريطانيين، إحدى أغانيه القديمة Faith مع مغنية موسيقى R&B ميس داينامايت لمعارضة الحرب وسفك الدماء وعكست معظم أعمال جورج مايكل الموسيقية فى الآونة الأخيرة مدى ارتفاع الأصوات المعارضة لشن حرب محتملة ضد العراق، فى عالم الموسيقى .

اللمسات الأخيرة بعد ارتداء التصميمات

"أسرار وراء الكواليس"

فى يوم عرض الأزياء



العارضات جميلات ولكن.. جائعات!!

حين يتلقى أحدنا دعوة لحضور عرض أزياء، يتأنق، يتجه إلى العرض، يجلس على كرسى وثير فى مكان شيك.

وعندما يبدأ العرض، تخرج الموديلز أمامنا فى خيلاء بخطوات أنيقة رشيقة على الكات واك (مسرح العرض)، مرتديات أحدث التصميمات والابتكارات.

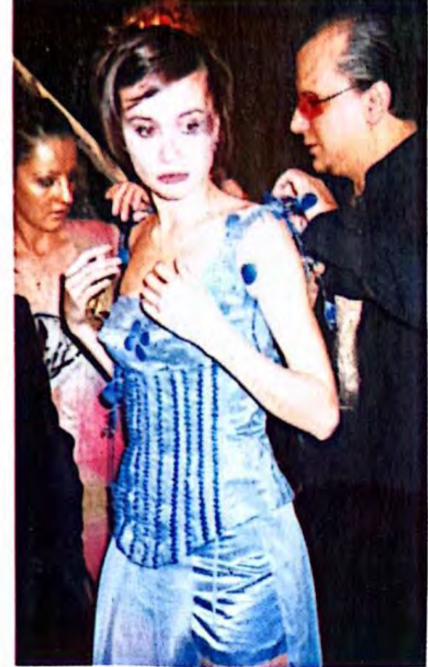
تبدو العارضة وكأنها أتت من منطقة وردية حالمة فنتصور أن الستار الذى تخرج من ورائه، وهى المنطقة التى يطلقون عليها «باك استيدج» يخفى خلفه واحة وثيرة.. ولا نتخيل أو نعتقد أن الباك استيدج هذا ورشة عمل مرهقة، بها فريق كامل يعمل كخلية نحل منذ الصباح الباكر لهذا اليوم بمن فيهم العارضات لكى يخرجن بهذه الطلة!

حين جاءت لى فرصة لأرى عرض الأزياء من البداية ومن خلف (الباك استيدج)، وليس من خلال الكراسى الوثيرة لم أفوت الفرصة لكى اقترب أكثر من هذا العالم، وهذه التفاصيل. خاصة أن عرض الأزياء كان للمصمم اللبنانى (كريم مروة) الذى اختار مصر ليستقر فيها بعد تجواله فى عدة دول أفريقية. وسبب آخر مهم جذبنى هو وجود مجموعة من التوب موديلز المصريات، هن أمينة شلباية، شرين حجازى، غادة يوسف، عبير الأنصارى، أروى، وكانت معهن مجموعة من العارضات الروسيات الشهيرات فى مجال عروض الأزياء المصرية وعلى رأسهن (آلونا) أشهر عارضة روسية فى مصر، ومعهن أيضاً عارضة لبنانية تدعى (ثنا كوجاك) احضرها المصمم خصيصاً من لبنان لتشارك بالعرض!

بسنت الزيتونى



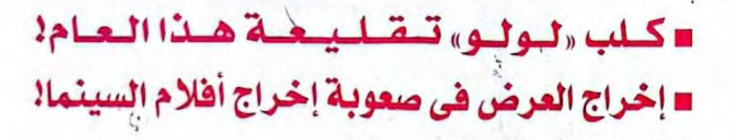
كلب لولو مع العارضة تقليعة العرض



ألونا وكريم يضبط لها الموديل



أروى أنا كده جاهزة



■ كلب «لولو» تقليعة هذا العام!

■ إخراج العرض فى صعوبة إخراج أفلام السينما!

■ قبل العرض

حين يحدد المصمم المجموعة التى سيقدمها فى الفاشون شو وبعد اختيار العارضات، يقوم باستدعائهن لعمل فيتنج (Fitting)، وهى كلمة إنجليزية ترددها العارضات فيما بينهن وتعنى فى قاموس عروض الأزياء ضبط المقاس وجعله منطبقاً على مقاييس العارضة التى ستعرض القطعة فى الفاشون شو، بعد أن يكون المصمم قد رشح الموديلات التى سترتديها كل عارضة (والفيتنج) هذا ضرورى جداً، وهو ما يجعلنا نرى العارضات يرتدين التصميمات وكأنها تمت خياطتها على مقاييسهن تماماً، لذلك يقوم المصمم بالفيتنج قبل العرض بأسبوع أو أقل، فى حين أن دائماً أصحاب التصميمات التى تباع بالمحال يقومون بالفيتنج قبلها بأكثر من أسبوع، على عكس المصممين الذين يقدمون ما يطلق عليه فى قاموس الفاشون شو أيضاً (هوت كوتيور) وهى تصميمات القطع المميزة التى لا يوجد منها إلا قطعة واحدة أو قطعتان على الأكثر، وهو عكس (البريت بورتى) وهو الموديل الذى يوجد منه كل المقاسات وأكثر من لون، ويتم عرضه فى مجال وأفرع عديدة.

المهم أن قبل يوم عرض الأزياء يكون المصمم قد ضبط تصميمه على مقاس الموديل التى سترتديه فى العرض، وهو يوم مرهق للعارضات حيث يذهبن جميعهن لدى الأتيليه أو المصنع ويقمن بقياس كل القطع ويضبطها المصمم واحدة تلو الأخرى.

إخراج العرض

قبل عرض الأزياء لابد من عمل بروفة أو أكثر للعارضات لكى تعرف كل واحدة حركتها على الكات واك وهى غالباً ما تتم بدون أن ترتدى العارضات التصميمات التى ستعرضها، لكن مخرجة العرض الذى يطلق عليها فى عالم الأزياء (كيو جرافر) لها الحق أن تكون البروفة بالملابس الخاصة بالعرض وهو الأسلوب الذى تتبعه أشهر مخرجة عروض أزياء فى مصر (شانتال) وهى فرنسية تقيم الآن بصفة شبه دائمة هناك، وتحضر خصيصاً لإخراج عروض أزياء معينة بعد أن كانت تقيم فى مصر منذ سنوات بصفة دائمة.. وشانتال تقيم الريهيرسال للعارضات والعارضين بكامل التصميمات حتى الأحذية والإكسسوارات، وهى غالباً تقيم أكثر من بروفة للفاشون شو الواحد، وإن كانت (ستيفانيا) مخرجة عروض الأزياء الإيطالية الأصل لم تقم بأكثر من (ريهيرسال) واحده، كانت صباح يوم العرض، وهو ما استدعى حضور العارضات من الساعة العاشرة صباحاً ليقمن بالبروفة على خطواتهن فوق الكات واك الذى سيعتلونهن فى العاشرة مساء لتقديم الفاشون شو.

بالقطع حين تحضر العارضة يوم العرض لا تخرج من مكان العمل إلا بعد انتهاء العرض، لأنها تدخل فى مرحلة الاستعداد سواء بتصفيف شعرها أو عمل ماكياجها، وهذا بالقطع يقوم به متخصصون، ومما أبهرنى فى هذا العرض أن الميك أب أرتيست كانت الشابة الواعدة شمس السرجانى، وهى المرة الأولى التى أقابلها رغم أننى سمعت عنها كثيراً فهى تجيد





الماكياج العادى وماكياج عروض الأزياء الذى تضفى عليه بعض الفانتزيا المقبولة، وكان مصفف الشعر اللبنانى (ماس) هو مصفف شعر العارضات وقدم تسريحات مبتكرة وتحمل أيضاً روح الفن والجمال مع الفانتزيا.

■ كواليس

بعد حصول العارضات على قسط من الراحة بعد البروفة النهائية بدأن يستسلمن لأيدى المتخصصين فى التجميل والشعر.. كل عارضة تجاوب على سؤال الماكييرة شمس: ما الألوان التى سترتديه اليوم بالعرض، وبعد أن تخبرها تبدأ فى ابتكار الماكياج الذى سيتناسب مع العارضة ومع ما سترتدية، وهو ما يستلزم أن يكون العمل على قدم وساق للحاق بعقارب الساعة حتى يتم إنجاز العمل المطلوب فى الوقت المطلوب وليس بعده!. أما مصفف الشعر (ماس) فكان يعمل على تقديم تسريحات بها بعض الصعوبة وبها أيضاً أفكار تتسم بالجديد والجمال كل هذا العمل والأفكار والبحث عن الجديد والمتميز جعل الباك استيدج كخلية نحل من تنهى ماكياجها تتوجه لتصفيف شعرها ثم تلقى نظرة أخيرة على ما سترتديه خلال العرض، وتبدأ فى ارتداء أول تصميم ستظهر به، ويبدأ مصفف الشعر وضع لمساته النهائية على تسريحة شعرها والتى يعتمد فيها بقدر كبير على استخدام مثبتات الشعر وهو ما يزعج العارضات لخوفهن على شعرهن لكن فى نفس الوقت الاحتراف للعارضة يعنى أنها تسلم شعرها وماكياجها للمتخصصين الذين اختارهم المصمم للعمل معه، ومساعدته فى تقديم تصميماته لذلك فلا مجال للعارضة للاعتراض على ماكياجها أو تسريحة شعرها هكذا يقضى الاحتراف، وهكذا تلتزم عارضاتنا الأوائل والمتربعات على عرش التوب موديلز.



■ حالة جوع

مع كل هذا الزحام والإيقاع اللاهث لا تجد العارضة وقتا لكى تتناول وجبة أو حتى ساندويتش وكثيرات منهن يتجنبن الأكل تماماً فى هذا اليوم خشية تعرضهن لتقلصات أو حالة تسمم، لذلك حين بدأت عقارب الساعة تقترب من الثامنة كانت بعضهن تبحث عن كوب عصير يقلل من جوعها ويمدها بالطاقة حتى نهاية العرض الذى ستخرج بعده العارضات لتناول وجبة شهية تعويضاً عن حالة الجوع التى عايشن ليوم كامل كان يتخلله أكواب من المياه لتمد العارضة بشرتها بالماء والرطوبة اللازمة لنضارتها، فالعارضات جميعاً يكثرن من شرب الماء الذى يتعلمن أنه أساس الرشاقة والصحة والبشرة النضرة.

وسط كل هذا تجدها تتحرك بخطوات سريعة ونظرات حادة تجوب بها فى أركان المكان كله لتبدأ فى ملاحظتها، إنها استيفانيا مخرجة العرض أو (الكيوجرافر) بلغة عروض الأزياء، وهى تشبه شخصية المخرج فى الأفلام الأبيض والأسود تتحدث بسرعة وتتحرك بسرعة وتنهى وتأمر وتتحدث بحزم، وبالطبع هذا من أجل الإنجاز، لذلك فهى ترى وجود أى صحفى أو مصور وسط العارضات وداخل الكواليس أمر يعطل الإنجاز الذى تبغاه وتحدثت بلغتها الإنجليزية الطليقة التى تدرك من نبرة صوتها أنها إنجليزية أهل روما!! وعبرت أنها لا تريد فى الباك استيدج سوى فريق العمل ولا ترغب فى وجود أى شخص آخر مما استدعى استخدامى للباقتى ووعودى الوردية بأننى لن أعطل سير العمل خلف الكواليس بل إننى أحرجتها بابتسامة بلهاء اعتلت وجهى، فتركتنى، وراحت تتابع سير باقى العمل، وهى تسير بخطوات واسعة معتمدة على حذاء رياضى وبنطلون جينز، لكنها جاءت قبل بداية العرض وهى ترتدى فستاناً أسود رائعا، وقد أضافت بعض لمسات الماكياج على وجهها الأبيض المستدير فزاد حلاوة.

خلف الكواليس تجد حالة من التعاون بين العارضات ففى الغالب تكون هناك من تساعد العارضات فى ارتداء الأزياء والإكسسوارات والأحذية، ويتراوح عدد المساعدات خلف الكواليس بين الثلاث والعشر مساعدات وفقاً لما يحب ويفضل المصمم نفسه، والمساعدات يكن فى الغالب مساعدات للمصمم، لكن الأمر لا يسلم من احتياج العارضات لمساعدة من بعضهن البعض، فهناك تفاصيل صغيرة قد تفوت على أى عارضة أو احتياج يفرض نفسه، وهذا ما حدث بالفعل فقد أصاب الجو البارد جلد العارضات ببعض الجفاف مما استلزم استخدام كريم ترطيب، وحين بدأت العارضات خلع ملابسهن أعلنت استيفانيا أن منطقة الباك استيدج منطقة محظورة، وهنا لم تفلح الابتسامة البلهاء بالطبع وبأدب شديد أخليت المنطقة لخلع الأزياء وتبديلها!!

وانزويت فى جزء صغير سمحوا به لمصفف الشعر ومعاونيه على أن تخرج كل موديل بعد أن ترتدى من خلف الستار الذى أسدلوه على المنطقة المحظورة لكى يضع لمساته الأخيرة على تسريحاتها. أو لكى يثبت لها أحد الحائكين الموجودين أيضاً فى الباك استيدج طرف حمالة أو كبسولة طائرة أو تشطيب أى جزء يحتاج إلى توضيب فى الموديل الذى ترتديه.

■ تقاليع وطرقعات

كل عرض أزياء يبحث له الكيو جرافر أو مصمم الأزياء نفسه على فكرة تلفت النظر إليه وتكون شيئا بلغتهم، ووفقاً لقاموس عروض الأزياء (مطرقع) ففى الموسم الماضى قدم مصمم أزياء عالمى طفلا رضيعا تحمله العارضة التى ارتدت فى آخر العرض فستان زفاف أبيض وكأنها ملاك، وملأت هذه الصورة صفحات الموضة والأزياء والأخبار، ومنذ عدة سنوات قدم أحد المصممين فستان زفاف أسود ارتدته فتاة بيضاء وبجوارها عارضة أخرى أفريقية ترتدى فستان زفاف أبيض ليقدم تمازجاً وتداخلاً بين الأبيض والأسود، وقدم المصمم كريم مروة فى أول عرض أزياء له على أرض مصر فستان زفاف أسود مطبوعا بألوان الليزر على الذيل معالم مصر السياحية وعبارة مصر الجمال كله، نصف ساعة من بداية العرض فوجئت بالمذيعة اللامعة بثينة كامل تظهر معنا فى الكواليس وهى تحمل «قفص بلاستيك شيك» ضحكت وعلقت بصوت عال: (إيه ده قفص كتاكيت) ابتسمت المذيعة اللامعة، ولم تجب بالنفى أو الإيجاب لكن الفضول جعلنى أعلق عينى على القفص البلاستيك.. لحظات وظهرت عارضة تصافح بثينة كامل ثم المصمم كريم مروة الذى صافح أيضا المذيعة اللامعة التى مدت يدها لتخرج كلب لولو أبيض ورأسه مطعم بالأسود واسمه كرانش، احتضنته بعد أن ذكرنى بابنى الصغير!

فاستسمحتنى بثينة كامل أن أحمله حتى تخرج الكلبة الأخرى «كرسبى» وهى أخت له لولو أيضاً وكلها سوداء وعرفت أن دورهما هو أن تخرج العارضة فى أول ظهور لهما على الكات واك! وهى تحضنهما.

وأخيراً

تخرج العارضة تمشى بثقة خطوات مدروسة تعرض ما ترتديه، تلف وحين تختفى عن الأنظار تجرى لتلحق بارتداء الزى الآخر الذى ستعرضه فى الطلعة القادمة.. وكل خطواتها فى الكواليس بسرعة فائقة فهى تدربت على السرعة وتلتقط نفسا عميقا قبل الخروج إلينا على الكات واك وتسير بثقة وهدوء وخيلاء.. فنصفق لها.



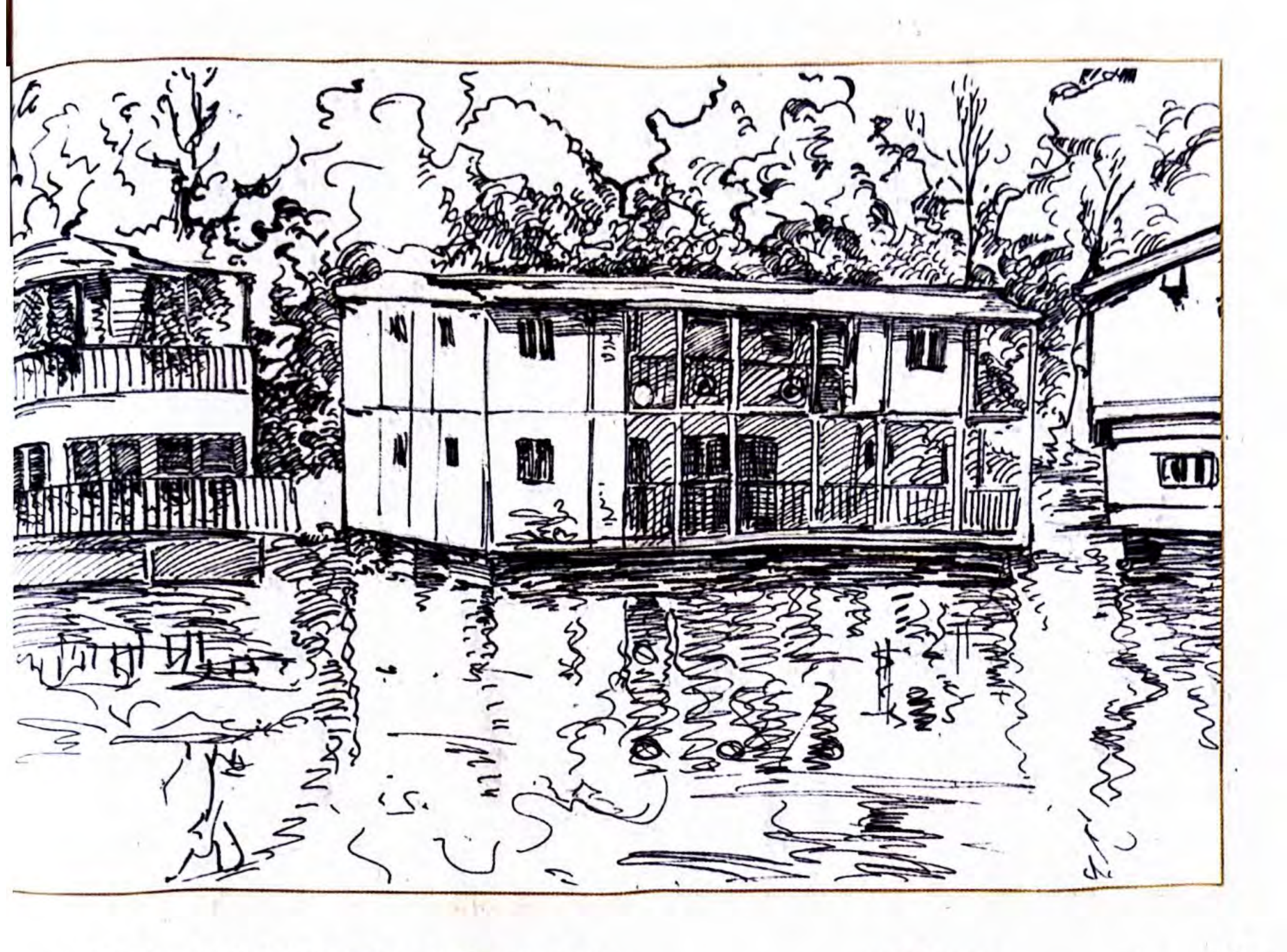
صباح الخير

■ العدد مائة وتسعون ■
■ ١٨ مارس ٢٠٠٣ ■

أحياء المحروسة


الأحياء العائمة..
النيل.. أسرار وحكايات!

ناصر خليفة   ريشة: عصام طه



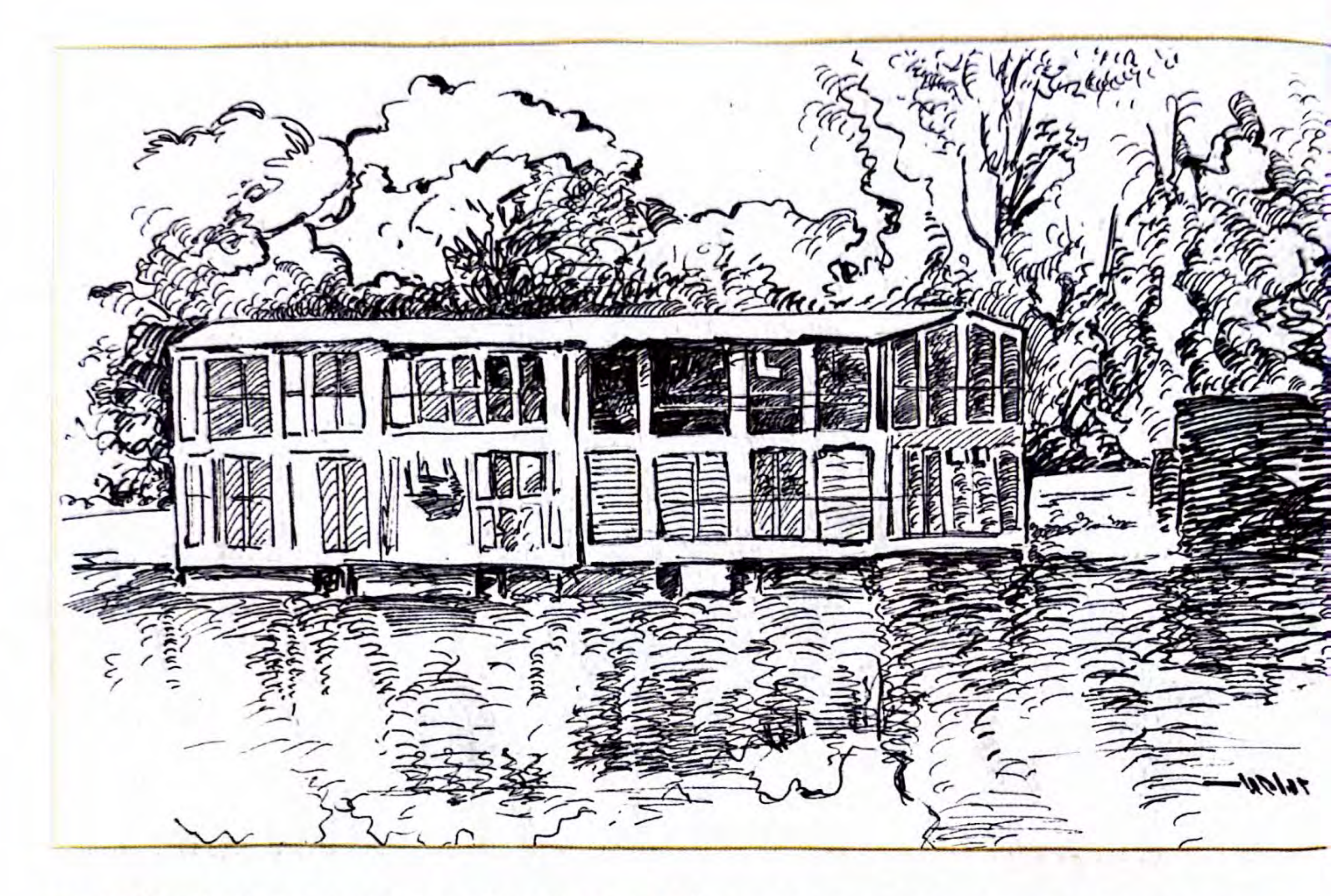
■ دهبية فريد

لا يعرف أحد على وجه التحديد التاريخ الذى ظهرت فيه العوامات لأول مرة على ضفاف نهر النيل، ولكنها على أية حال أخذت فى الانتشار والظهور المكثف مع بداية القرن العشرين تقريبا، وكان معظمها مملوكا للعوالم والراقصات، والفنانين، وبعض الأعيان والبكوات وعدد من الباشوات، والعوامات تنقسم إلى نوعين: الأول ثابت لا يتحرك من مكانه وهى العوامات العادية، أما الثانى فهو العوامة التى تحتوى على موتور تنتقل به من مكان إلى آخر، وكان أصحاب هذا النوع من العوامات يتجهون بها إلى الشواطئ خلال فصل الصيف خاصة مصيف رأس البر، وكانت العوامات المتحركة تعرف فى ذلك الوقت بالدهبية، التى كان من أشهرها دهبية الموسيقار الراحل «فريد الأطرش» التى كانت بمثابة المكان المفضل الذى يتجمع فيه الفنانون والفنانات من أصدقاء فريد الأطرش لتداول آخر أخبار الوسط الفنى كل يوم، وكانت العوامة مقامة على الطراز العربى من طابقين، الأول عبارة عن صالون فسيح يسمح بإقامة الحفلات الفنية، وجلسات السمر والسهر والنميمة، والثانى غرف للنوم وحمامات، وقد قام فريد بتأليف معظم ألحانه فى هذه العوامة التى عانت من الإهمال الشديد بعد وفاته بعدما لم يهتم الورثة بصيانتها والحفاظ عليها، حتى إنهم امتنعوا عن تسديد الرسوم المطلوبة عنها لأجهزة الدولة فتحولت إلى كهف مهجور مما اضطر شرطة المسطحات المائية إلى سحبها من الماء نهائيا وتفكيكها وبيعها خردة وكان ذلك فى عام ١٩٨٢ تقريبا.

وكان يمكن لهذه العوامة التى شهدت فترة ليست قليلة من تاريخ الفن فى مصر أن تصبح مركبا أثريا، أو متحفا فنيا يروى جانبا من حكايات الفن والفنانين ويكون شاهدا عليها، ولو حظيت بقدر-لو قليل- من الاهتمام لرأينا متحفا الآن لفريد الأطرش كما يوجد متحف للفنانين العبقريين الكبيرين محمد عبد الوهاب وأم كلثوم.

■ مؤامرات العوامة

من أشهر العوامات أيضا التى شهدت صراعات فنية وسياسية كبيرة وساخنة عوامة سلطانة الطرب الست «منيرة المهدية» التى كانت على علاقة وثيقة بـ«حسين رشدى» باشا السياسى المعروف فى مصر أثناء الحرب العالمية الأولى وبداية ثورة ١٩١٩، حتى إنه شكل أربع وزارات متعاقبة بدءا من ٥ أبريل ١٩١٤ وانتهاء بتاريخ ١٩ مايو ١٩١٩ وكان حسين رشدى باشا يعقد جلسات مجلس وزرائه داخل عوامة المطربة الشهيرة وبعد أن تقدم فاصلا غنائيا مميزا أو «طقطوقة» أو «دورا» معروفا بلغة أصحاب الطرب والموسيقى فى تلك الأيام، بل إنه يقال أنه على أنغام أغنية «يا حبيبى تعالى بالعجل»، كان الوزراء والساسة يناقشون تطورات الحرب العالمية الأولى وأثرها على الوضع فى القاهرة خاصة إذا انتصرت تركيا فى الحرب، فهل كانت ستعود مصر ولاية عثمانية كما كانت! أيضا كان الوزراء يناقشون فى عوامة الست منيرة المهدية مصير العرش بعد السلطان «حسين كامل» حيث لم يكن لديه ولد راشد يمكن أن يرث الحكم من بعده، كذلك شهدت العوامة دراما الصراع المثير بين منيرة المهدية التى كانت قد وصلت إلى قمة الغناء وقتها، حتى إنها لقبت بالسلطانة، وبين عبقرية الغناء والطرب الصاعدة بسرعة الصاروخ «أم كلثوم»، واشتعلت مؤامرات العوامة ضد المطربة الصاعدة وخاصة من قبل بعض الصحفيين والكتاب الذين كانوا يسهرون فى حفلات منيرة المهدية، وكانت تحرضهم

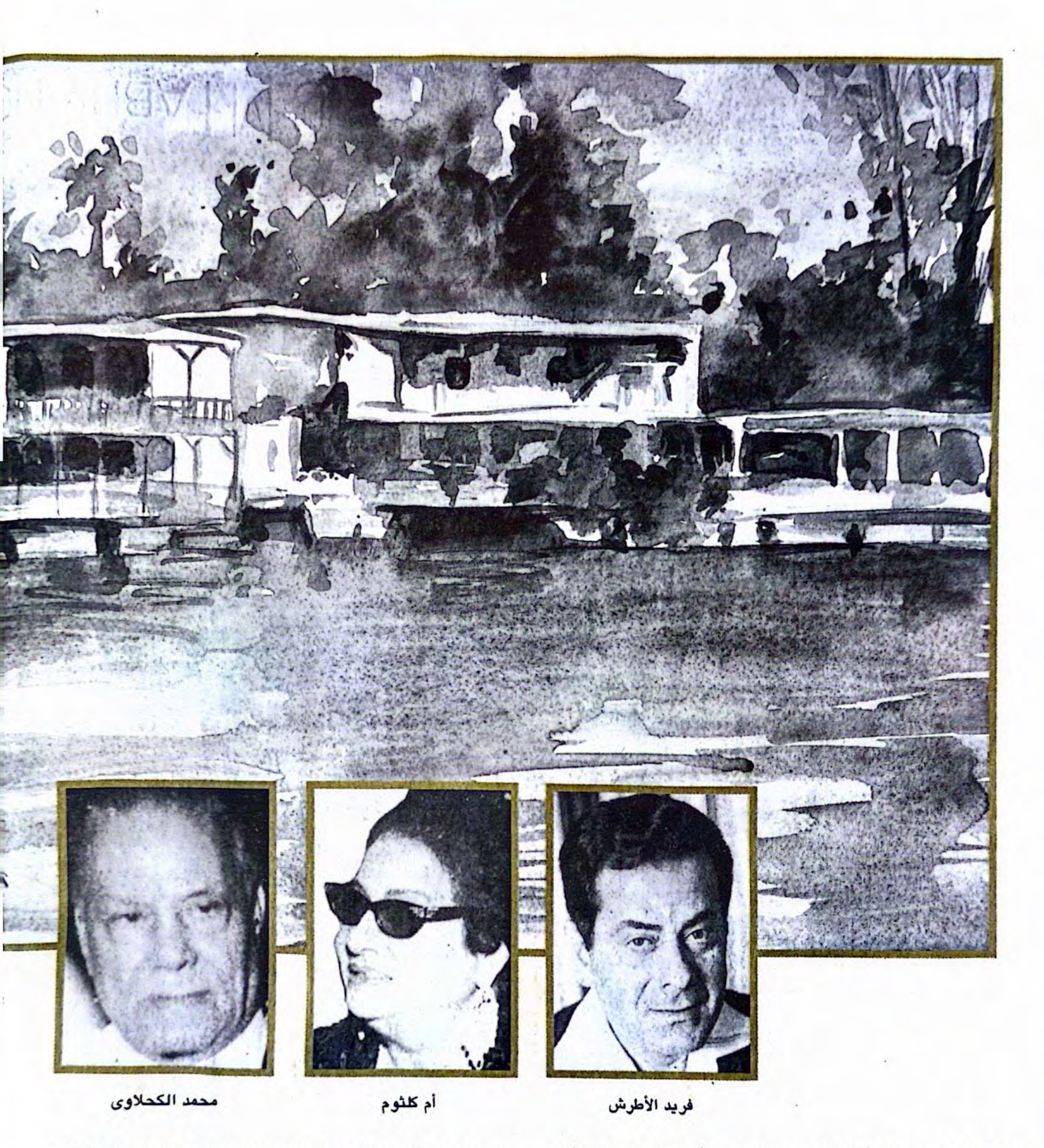


بطريقة غير مباشرة للهجوم على أم كلثوم وانتقادها، وعندما لم تفلح هذه المحاولات فى إيقاف صعود نجم «ثومة» اضطرت السلطانة التى أوشكت على فقد عرش الطرب إلى الخروج من عوامتها ذات ليلة متنكرة فى ملابس بنت البلد وذهبت إلى مسرح رمسيس لتشاهد أم كلثوم على الطبيعة، وعندما رأت الجمهور يصفق لها بحماس أدركت أنه لا فائدة من الاستمرار فى حربها انطلاقا من قاعدة العوامة ولجأت إلى أسلوب المهادنة وأرسلت إلى أم كلثوم برقية تهنئة على نجاح إحدى أغنياتها الجديدة، وردت ثومة بزيارة منيرة المهدية لتشكرها على برقيتها فى عوامتها، لتضع بذلك نهاية أول حرب فنية تعرضت لها كوكب الشرق فى بداية مشوارها.

■ السادات والألمان..

أما عوامة الراقصة «حكمت فهمى» فقد اشتهرت بأهم قضية تجسس عرفتها مصر فى النصف الأول من القرن العشرين، فى أثناء الحرب العالمية الثانية، حاولت ألمانيا معرفة أسرار الجيش البريطانى فى مصر الذى كان يخوض معارك شرسة ضد قوات هتلر بقيادة «روميل» فى العلمين، فأرسلت جاسوسين ألمانيين إلى القاهرة للقيام بهذه المهمة وهما «هانز أبلر» و«بيتر ساندى» الأول له قصة مثيرة فهو شاب من أبوين ألمانيين، وقد ولد فى ألمانيا وحمل اسم «جون هانز أبلر» وبعد أن دب الخلاف بين والديه وهو مازال طفلا صغيرا، وانتهى بانفصال الأبوين عن بعضهما تزوجت الأم من المستشار المصرى الثرى فى برلين «صالح جعفر والى» الذى تبنى الطفل «جون» وأطلق عليه الاسم العربى «حسين» وتولى رعايته وتعليمه إلى أن أصبح يتقن ثلاث لغات هى الألمانية والإنجليزية واللهجة المصرية، وقد جاء معه ليعيش فى القاهرة، ولكن الطفل بعد أن أصبح شابا وسيما اتجه إلى الاستهتار وقضاء السهرات فى الملاهى الليلية فأصبح على خلاف دائم مع والده الذى بدأ العناية بابنه الآخر الشرعى والحقيقى الذى أنجبه من زوجته الألمانية، فكانت النتيجة هى سفر «حسين» إلى ألمانيا للبحث عن وظيفة والاستقرار هناك فتلقفته المخابرات الألمانية وجندته جاسوسا وأرسلته إلى مصر برفقة «ساندى» وهو رقيب لاسلكى يحمل جواز سفر أمريكيا على أنه صحفى، وفور وصوله للقاهرة ذهب «أبلر» إلى صديقته الراقصة المشهورة «حكمت فهمى»، التى كانت على علاقة وطيدة ببعض ضباط الجيش الإنجليزى مثل الميجور «جاى» بالإضافة إلى سكرتير السفارة البريطانية بالقاهرة والمارشال «تايدر» نائب رئيس جهاز المخابرات الإنجليزية فى منطقة شمال أفريقيا، وداخل العوامة التى كانت توجد على شاطئ النيل أمام مستشفى العجوزة حاليا، اتفق أبلر وساندى مع حكمت فهمى على العمل لحساب ألمانيا، وأخذت المعلومات الاستراتيجية عن وضع قوات الحلفاء فى العلمين وفلسطين وقبرص تنهال على الجاسوسين ولكن تعطل جهاز اللاسلكى الخاص بهما حال دون وصول هذه المعلومات الخطيرة إلى قائدهم «روميل» فى العلمين، فكان لابد من إصلاح الجهاز، وهنا ظهر اسم ضابط الإشارة المصرى الصاغ «محمد أنور السادات» أو الرئيس السادات فيما بعد، والذى كانت له ميول معادية للإنجليز ومتعاطفة مع الألمان، الذين كان يرغب فى الاتصال بهم على أمل التخلص من الاحتلال البريطانى لمصر بمساعدتهم، وقد اتصل به الجاسوسان عن طريق صديقه «حسن عزت» ليصلح لهما جهاز اللاسلكى والتقى الثلاثة داخل عوامة «حكمت فهمى» ووافق السادات على إصلاح الجهاز فى مقابل أن ينقلا إلى روميل رغبة بعض ضباط الجيش المصرى وعلى رأسهم السادات فى التعاون معه ليحقق النصر على الإنجليز نظير حصول مصر على استقلالها بعد ذلك، ثم أخذ الجهاز معه لإصلاحه فى منزله، لكن

أحلام السادات فى الاتصال بـ«روميل» تبخرت بعد القبض على «أبلز وساندى» بعد أن أبلغت عنهما اثنتان من فتيات الهوى اليهوديات اللتان كانتا تقضيان معهما السهرات الصاخبة فى العوامة، وكانت الفتاتان تعملان لحساب المخابرات البريطانية والوكالة اليهودية فى فلسطين، ورغم القبض على السادات معهما بتهمة التجسس لحساب ألمانيا إلا أن هذه القضية أدت إلى بزوغ نجمه السياسى حيث أصبح معروفا على نطاق واسع نظرا لشغف الناس وحرصهم الشديد على متابعة تفاصيل القضية، التى عرفت باسم قضية «العوامة» والتى جعلت «السادات» الضابط الوحيد المشهور إعلاميا فى تنظيم الضباط الأحرار بعد اللواء محمد نجيب عقب قيامهم بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.



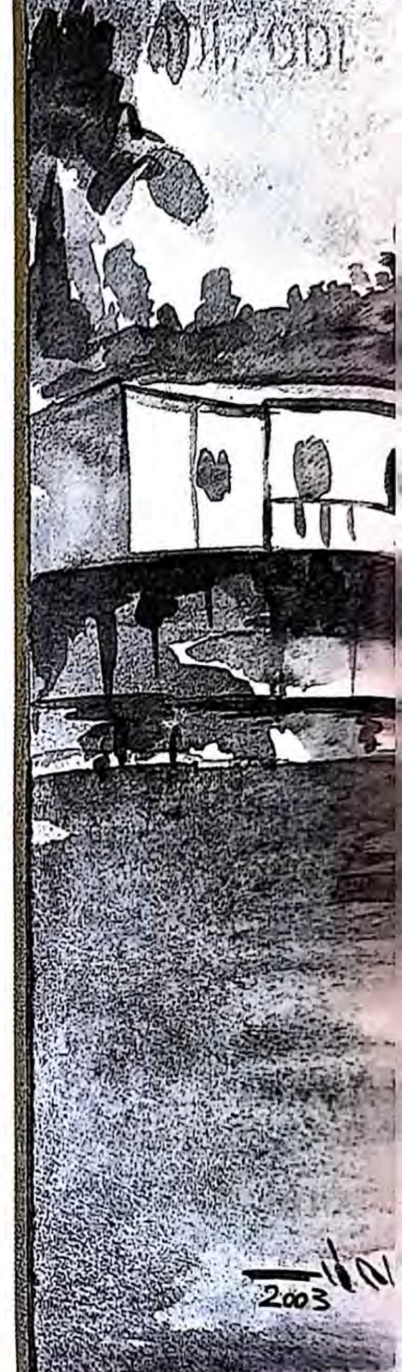
فريد الأطرش

أم كلثوم

محمد الكحلاوى

■ نزع ملكية..

عوامة أخرى ارتبط بها اسم الرئيس السادات، وهى عوامة الفنان



■ مجلس الوزراء يناقش تأثيرات الحرب العالمية الأولى على مصر فى عوامة منيرة المهدية!

■ عوامة فريد الأطرش تتحول إلى كهف مهجور بسبب إهمال الورثة!

■ مؤامرات عوامة سلطانة الطرب لم تفلح فى إيقاف صعود نجم أم كلثوم!!

■ السادات يفاوض الألمان على استقلال مصر فى عوامة حكمت فهمى!

■ قضية العوامة جعلت السادات الضابط الوحيد المشهور إعلاميا فى تنظيم الضباط الأحرار بعد قيام الثورة!!

■ عبدالناصر يصدر قرارا بنزع ملكية عوامة الكحلاوى بناء على طلب السادات

■ صباح ترفض الإقامة فى الشقق والفنادق عند زيارتها لمصر، وتفضل عليهما عوامة محمد الكحلاوى!

الراحل «محمد الكحلاوى» الذى كانت تربطه بالسادات علاقة صداقة قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية حيث كان السادات يتردد عليه كثيرا فى العوامة التى كانت تحمل رقم ٦٢ ، مع باقى أصدقاء «الكحلاوى» وأبرزهم اللواء «صلاح الشاهد» كبير ياوران الرئيس جمال عبد الناصر بالإضافة إلى بعض الأمراء العرب، وكانت العوامة مصممة على الطراز الإسلامى الجميل، وهو ما جعل السادات يطلب من صديقه أن يؤجرها للحكومة لكى تستقبل فيها ضيوفها من أعضاء المؤتمر الإسلامى بعد تأسيسه وانتخاب السادات رئيسا له، وعندما رفض «محمد الكحلاوى» الطلب وتمسك بعوامته، قال له «لا أحد يغلب السلطان»، وبعدها صدر قرار من الرئيس عبد الناصر بنزع ملكية العوامة من صاحبها، وتحويلها للمنفعة العامة، وظل السادات يتردد عليها ويعقد فيها اجتماعاته مع أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامى، حتى تم اختياره نائبا لرئيس الجمهورية فى عام ١٩٦٩، فأعطاها لصديقه الفنان المعمارى الدكتور حسن رجب الذى حولها إلى معهد فنى لأوراق البردى على النيل، ثم قام الدكتور حسن رجب ببيع العوامة إلى أحد أعضاء مجلس الشعب بمبلغ ١٢ ألف جنيه فقط، وقد قام هذا العضو بصيانتها وتجديدها حتى وصل ثمنها إلى ٣ ملايين جنيه فى الفترة الأخيرة ولا عزاء لأبناء «الكحلاوى» ملاك العوامة الأصليين.

■ صباح تفضل العوامة..

وكان الفنان محمد الكحلاوى يمتلك عوامة أخرى بخلاف العوامة السابقة، التى انتزعها منه السادات، وقد اشتراها فى منتصف الخمسينيات تقريبا من أحد التجار اليهود الذين صفوا ممتلكاتهم فى مصر وباعوها قبل أن يرحلوا عنها نهائيا بعد اشتداد العداء بين ثوار يوليو بقيادة عبد الناصر وإسرائيل والذى انتهى بعدوان ١٩٥٦ الذى شاركت فيه الدولة العبرية مع إنجلترا وفرنسا، وقد أعد الكحلاوى هذه العوامة خصيصا لاستقبال واستضافة الفنانين العرب الذين كانوا يأتون إلى مصر للمشاركة فى بعض الأعمال الفنية ولا يجدون مكانا يقيمون فيه، وكانت الفنانة الشهيرة «صباح» هى أكثر هؤلاء الفنانين ترددا على العوامة حيث كانت تقيم فيها باستمرار فى بداية زيارتها للقاهرة، فقد كانت ترفض الإقامة فى الفنادق أو الشقق المفروشة، وكغيرها من عوامات الفنانين شهدت عوامة «محمد الكحلاوى» العديد من الحفلات الفنية التى كان يسهر فيها جمع من الفنانين والصحفيين والأصدقاء، وفى بعض الأحيان المغنون والراقصات.. وقد شهدت سهرات العوامة أيضا مشروعات أفلام «الكحلاوى» القليلة «كابتن مصر» و«أحكام العرب»، وقد باعها فى عام ١٩٧٢ بعد أن ترك حياة الفن والفنانين واتجه للأغانى الدينية حتى لقب بـ«مداح النبى»!!

وعلى مقربة من عوامة الكحلاوى كانت توجد عوامة «ناهد رشاد» صديقة الملك فاروق الخاصة أو عشيقته، كما يقول الكثيرون، والتى شهدت هى الأخرى سهرات الملك السابق الصاخبة مع ناهد رشاد وغيرها من الحسناوات المصريات والأجنبيات، وبعد قيام الثورة ورحيل الملك عن البلاد استولى عليها أحد الضباط الأحرار، وبعد وفاته باعها الورثة لأحد التجار الذى حولها إلى كازينو ومطعم عائم!

■ أخبار التابعى..

أما عوامة الراقصة الشهيرة «بديعة مصابنى» فكانت أشهر عوامات أهل الفن خلال عقدى الثلاثينيات والأربعينيات وكانت توجد أمام فندق شيراتون القاهرة.. داخلها كان يلتقى أشهر نجوم التمثيل والرقص والغناء فى سهرات خاصة يوميا مثل فريد الأطرش، وشقيقته المطربة «أسمهان» اللذان كانا فى بداية مشوارهما الفنى، وهناك الفنان الشعبى الكبير محمد عبد المطلب، ومن الراقصات «تحية كاريوكا»، و«سامية جمال»، و«ببا عزالدين»



نجيب محفوظ



صباح



زكريا محيى الدين



أسمهان

■ عوامة بديعة مصابنى كانت مصدر أخبار محمد التابعى المثيرة للجدل

■ نجيب محفوظ أحب جو العوامات وكتب عن أسرارها وتزوج فيها وأنجب ابنتيه الوحيدتين!!

ولم يقتصر الأمر على الفنانين فقط حيث كان يسهر فيها العديد من الشخصيات الهامة فى مصر وقتها من الوزراء ومسئولى الأحزاب ورجال القصر الملكى، وكبار الساسة لدرجة أن غرفها شهدت تشكيل وزارات جديدة، وإقالة أخرى، وفى لياليها المثيرة كانت تخطط المؤامرات والاغتيالات السياسية وكانت عوامة «بديعة مصابنى» هى المصدر الرئيسى الذى يستمد منه الصحفى الشهير «محمد التابعى» معلوماته السياسية وأخباره الفنية والاجتماعية التى غالبا ما كانت تثير جدلا كبيرا فى المجتمع، وكان يدور التساؤل الملح عن كيفية وصول التابعى إلى هذه المعلومات الخطيرة دون غيره من الصحفيين، وكان السر فى حضوره لكثير من سهرات العوامة، فعندما يبدأ الكبار فى شرب كؤوس الخمر ومشاهدة أجمل الراقصات وهن يتمايلن فى إثارة وإغراء على أنغام الموسيقى الشرقية الساحرة وأمامهم منظر النيل الجميل، تصبح رواية الأسرار الخطيرة والكشف عن تفاصيلها شيئا عاديا كأنه من مستلزمات السهرة ولا يكون أمام صحفى محنك وموهوب مثل محمد التابعى إلا الإنصات لكل ما يقال باهتمام والبحث وراءه للحصول على قصة صحفية مثيرة أو حتى خبر صغير يثير شغف القراء ونهمهم لمعرفة المزيد عن عالم الكبار من أهل الفن والسياسة ورجال الحكم الذين يسهرون كل ليلة فى العوامة.

■ ثرثرة فوق النيل..

وأحب الأديب العالمى الكبير نجيب محفوظ جو العوامات والحياة داخلها، وقد كتب عنها فى عدد من أعماله المهمة فلكل عوامة شخصيتها ولونها وشبابها أو كهولتها ووجوه بشرية مختلفة تتراءى



جمال عبدالناصر



أنور السادات



محمد التابعى



السلطان حسين كامل

■ عاكست نساء العوامات زكريا محيى الدين وهو يمارس رياضة التجديف فى النيل فطلب من عبد الناصر إلغاءها!

■ عبد الناصر يتفهم شكوى أصحاب العوامات ويرفض قرار وزير داخليته بإلغائها!

■ وزكريا محيى الدين لم ييأس وينجح فى تحديد إقامة العوامات فى إمبابة بعد توليه رئاسة الوزراء فى عام ١٩٦١

■ وعضو بمجلس الشعب يبيع ويشترى فى العوامات حاليا!

فى نوافذها، هكذا يقول صاحب نوبل الذى كتب عن أسرار العوامات فى «ثرثرة فوق النيل»، كما جعل السيد أحمد عبد الجواد فى «الثلاثية» يقضى فيها ليالى وسهرات الأنس والفرفشة مع العوالم والغانيات، وداخل عوامة «رجب القاضى» فى «ثرثرة فوق النيل»، ارتكبت كل الموبيقات وغزا دخان الحشيش أجواء الغرف، وامتزجت روائح العطور النسائية بروائح أشجار الأكاسيا والجازورينا والكافور التى تمتد على طول الشاطئ، وكشفت حوارات الموجودين فى العوامة المستور وعمت حالة من الغيبوبة والانحلال والهروب من الواقع الذى كانت تعيشه مصر فى ذلك الوقت، صراع يجمع بين المرارة والإحباط والسخرة وشارك فيه عادل أدهم وأحمد رمزى وعماد حمدى ونعمت مختار وصلاح نظمى وأحمد توفيق وماجدة الخطيب، ومن فرط عشق «نجيب محفوظ» للعوامات اشترى إحداها وكانت ترسو على نيل العجوزة، ثم تزوج فيها وأنجب ابنتيه الوحيدتين.

وفى العوامة رقم «٧٠» قدم المخرج الكبير «خيرى بشارة» بأسلوب يجمع بين التوثيق والصنعة السينمائية قصة مجتمع بأكمله يعانى بطلاه أحمد زكى وتيسير فهمى مشكلات بالجملة وكأنهما يمثلان جيل السبعينيات الذى ظل يراوح مكانه لظروف أغلبها خارج عن إرادته.

■ الراقصات والبكباشى..

تعتبر قصة صراع رجل ثورة يوليو القوى زكريا محيى الدين مع أصحاب العوامات من أهم القصص المثيرة التى يحفل بها تاريخ العوامات فى مصر، والتى أثرت كثيرا عليها، حيث أدت إلى انخفاض عددها من حوالى ٥٠٠ عوامة فى عام ١٩٥٠ إلى نحو ٢٣ عوامة حاليا، ففى بداية الخمسينيات كان البكباشى زكريا محيى الدين مدرس مادة «التكتيك» بكلية أركان الحرب يحرص على ممارسة رياضة التجديف فى النيل كل يوم جمعة، ولكن عددا من نساء العوامات ومعظمهن من العوالم والراقصات كن يخرجن لمعاكسته بالتصفيق والغناء والرقص وأحيانا بالغطس أمامه بالمايوه مما كان يضايقه كثيرا! وخاصة أن هذه الأفعال كانت تتكرر كل أسبوع بلا انقطاع وكأن جميلات العوامات تنتظرن موعد ممارسته للتجديف بفارغ الصبر حتى يبدأن فاصل المغازلة الوقحة التى لا يقبلها رجل عسكرى صارم مثل «زكريا محيى الدين» الذى خرج عن شعوره فى إحدى المرات وتشاجر مع بعض أصحاب العوامات وكانت بينهن المطربة «منيرة المهدية» التى كانت فى أواخر أيامها، ورغم ذلك استمرت المعاكسات إلى أن قامت ثورة يوليو وتم تعيينه وزيرا للداخلية فكان أول قرار اتخذه هو إلغاء العوامات نهائيا من على شاطئ النيل ولكن هذا القرار لم يدخل حيز التنفيذ بسبب تدخل عدد من أصحاب العوامات لدى جمال عبد الناصر الذى تفهم شكواهم وجمد قرار وزير الداخلية، لكن زكريا محيى الدين لم ييأس وعندما تولى رئاسة الوزراء فى عام ١٩٦١ اتخذ قرارا آخر بتحديد إقامة العوامة فى مكان واحد بنقلها من الزمالك والعجوزة إلى الطريق المحصور بين كوبرى الزمالك وكوبرى إمبابة، ورغم اعتراض أصحاب العوامات على هذا القرار أيضا إلا أن الرئيس عبد الناصر لم يتدخل هذه المرة لصالحهم، حيث كانت هناك مشكلات أهم تشغل باله مثل مشكلات الوحدة مع سوريا التى كانت فى طريقها للانفصال فى ذلك العام، لذلك تم تنفيذ قرار زكريا محيى الدين ونقلت العوامات إلى الكيت كات وإمبابة ورفض أولاد الذوات والأثرياء من ملاك العوامات الانتقال من المنطقة الراقية إلى المنطقة الشعبية، فاضطروا إلى بيع عواماتهم بمبالغ بسيطة تراوحت بين ٤٠٠ و٦٠٠ جنيه.

■ مشاريع تجارية..

وبمرور الوقت لم تعد كثير من العوامات تصلح لأغراض السكن والمعيشة بسبب كثرة الضوضاء وشدة الزحام الذى تشهده منطقة الكيت كات، فتحول عدد ليس قليلا منها إلى مشروعات تجارية «كازينوهات أو مطاعم» مثل عوامة «حكمت فهمى» الشهيرة التى أصبحت كازينو حاليا، كما أن أصحاب بعض العوامات تحايلوا على قرار نقلها إلى الكيت كات، فغيروا نشاطها إلى السياحة وإقامة الأفراح والحفلات الخاصة فظلت عواماتهم بذلك فى مكانها فى الزمالك والعجوزة، ورغم ذلك فقد ظلت تلك العوامات مسرحا لأحداث كبرى شغلت اهتمام الرأى العام لفترة كبيرة، فعلى ظهر إحدى العوامات أو البواخر السياحية التى تستقر أمام فندق شهير بالزمالك كانت جماعة «عبدة الشيطان» تمارس طقوسها الشاذة فى أكتوبر عام ١٩٩٦ عندما قرر زعيم الجماعة «عبد الله كراك» إقامة إحدى حفلات الجماعة على النيل ولكن رجال الأمن تنكروا فى ملابس عمال المركب الذين يشرفون على طلبات «عبدة الشيطان»، فاندسوا بينهم وتمكنوا من تصوير هذا الحفل لتزداد الأدلة ضد تلك



الجماعة الغريبة على مجتمعنا، والتى استحوذت على جانب كبير من اهتمامات الناس عندما فجرت أجهزت الأمن القضية فى يناير ١٩٩٧ ، والمدهش أن نفس تلك العوامة شهدت فى عام ٢٠٠١ قضية أخرى أكثر إثارة وهى قضية تنظيم «الشواذ» أو «قوم لوط» كما أطلقت عليها وسائل الإعلام حيث كان أعضاء تنظيم الشواذ جنسيا يلتقون فى هذه العوامة يوم الخميس من كل أسبوع لممارسة الشذوذ، وقد ألقت الشرطة القبض عليهم فى أحد لقاءاتهم الماجنة!

■ غرق عوامة الريحانى

وبعيدا عن العوامات التى أصبحت بواخر سياحية فإن العوامات الأصلية التى يسكنها الأشخاص فى الكيت كات وإمبابة قد طالتها يد العشوائيات بسبب عدم قيام سكانها بعمليات الصيانة والإصلاحات اللازمة لها، مما أصابها بضرر كبير أدى إلى غرق بعضها رغم القيمة التاريخية التى تمثلها، مثل عوامة الفنان الكبير الضاحك الباكى الراحل نجيب الريحانى التى اشتراها فى عام ١٩٣٧ وتزوج فيها الراقصة بديعة مصابنى، ولكن بعد وفاته تناقلتها أيدى الورثة الذين أجروها فى النهاية إلى إحدى الأسر المتوسطة التى تستطيع أن تقوم بصيانتها جيدا، حتى جاء عام ١٩٩٦ وفوجئ الأهالى بأصوات صراخ قادمة من شاطئ النيل أمام قسم شرطة إمبابة واتضح أن العوامة التاريخية التى تسكنها الأسرة «تضم زوجا وزوجة وثلاثة أطفال» قد غاصت فى المياه بعد الانهيار المفاجئ للعوامة.

وقد استغل أحد أعضاء مجلس الشعب المستقلين «نفس العضو الذى اشترى عوامة الكحلاوى» الحالة المتردية التى أصبحت عليها عوامات النيل فى فترة التسعينيات، وأخذ يشتريها من أصحابها بمبالغ بسيطة ثم يقوم بإعادة إصلاحها وتجهيزها، وبيعها بعد ذلك بأسعار خيالية.

■ ٨ جهــات

ومن أشهر أصحاب العوامات الآن عزت الشافعى شقيق حسين الشافعى عضو مجلس قيادة الثورة الأسبق، وأيمن نور عضو مجلس الشعب، ومحافظ سابق للقاهرة، وراقصة معروفة، ووزير سودانى سابق.

أخيرا بقى أن نعرف أن عوامات النيل حاليا تتبع ثمانى جهات مختلفة هى إدارة الملاحة، الوحدة المحلية بالجيزة، إدارة حماية النيل، شرطة المسطحات المائية، وزارة الرى، أملاك الدولة، الصرف الصحى، وأخيرا وزارة السياحة، ورغم أن المهندس عبد الهادى راضى وزير الرى الراحل كان يرفض إقامة أية عوامات جديدة إلا أنه بعد وفاته أقيمت ثلاث عوامات جديدة أضيفت إلى العوامات القديمة، التى مازالت تطفو فوق نهر النيل وترسو بكل ما تحمله من أسرار وحكايات مذهلة .. تتحدى الزمن والشائعات أيضا!

■ المراجع..

- راقصاتنا والجاسوسية .. مختار سالم
- عبدة الشيطان فى مصر .. عصام كامل
- دوريات روزاليوسف .. الأخبار .. صوت الأمة

"الكوميديا من شابلن إلى اللمبى"

ضحك البسطاء وفكاهة النخبة

عصام زكريا



اللمبى

جاءنا البيان التالى

فى مصر الفرعونية كانت الأعمال الدرامية الدينية الجادة تقام فى المعابد ويقتصر حضورها على كبار الكهنة والحكام، أما العمال والفلاحون فكانوا يرسمون الكاريكاتير الساخر على جدران المعابد خلسة حتى لا يقبض عليهم أحد.

وفى اليونان القديمة كانت الكوميديا تعتبر فن العامة والغوغاء.

وعندما ظهرت الكوميديا بشكلها المعروف فى أوروبا العصور الوسطى كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالروح الشعبية فى مقابل أدب الفروسية والحب العذرى الخاص بالطبقة الأرستقراطية.

ويرى الناقد الروسى ميخائيل باختين أن الاحتفالات الصاخبة والمواكب والموالد والسيرك والأعياد الشعبية كانت تشكل دائما عالما مستقلا فى مقابل عالم الأعياد والاحتفالات الرسمية التى تنظمها الدولة ورجال الدين.

وأن التهريج والضحك هو السمة الفاصلة بين الثقافة الشعبية وثقافة النخبة.

إسماعيل يس

يقول باختين:

«إننا نجد فى فولكلور الشعوب البدائية بموازاة الطقوس الجادة طقوسا هزلية تهزأ بالآلهة وتلعنها وبموازاة الأساطير الجادة أساطير هزل ولعنات وبموازاة الأبطال أقرانا لهم ممسوخين». نقلا عن كتاب «الفكاهة فى الأدب الفرنسى عبر العصور» د. محمد على الكردى - مكتبة الأسرة ٢٠٠٢)

وقبل أن نخوض فى الأفلام الكوميدية التى ظهرت فى السنوات الأخيرة يجب أن نشير إلى فارق آخر مهم وهو الفارق بين الكوميديا (بالمعنى العام الذى يندرج تحته الفن الشعبى السابق ذكره) وبين أدب الفكاهة الذى ظهر بالأساس فى إنجلترا وارتبط منذ نشأته بنوعية من الكتاب الساخرين المتشائمين، وهو بشكل عام فن يرتبط بالابتسامة الذكية وليس الضحكة المجلجلة، إنه يشبه فن الكاريكاتير فى مقابل النكتة.

ونحن نركز على هذا الفارق لأن البعض يحاسب الأفلام الكوميدية بمعايير أدب الفكاهة، وهو يشبه فى ذلك من يريد أن يحاسب «الأراجوز» و«خيال الظل» و«ألف ليلة وليلة» بمعايير المسرح الإغريقى أو أشعار المتنبى وأبو العلاء المعرى.

أما إذا أدرجنا ظاهرة الأفلام الكوميدية الجديدة فى سياق الفنون الشعبية الساخرة التى تمتد جذورها بعمق فى التراث المصرى والعربى.. مثل أدب الصعاليك الذى انتقل إلى إسبانيا باسم «البرلسك» وأصبح نوعا فنيا عالميا أو أدب الحمقى والمجانين والأراجوز، فسوف يتضح أمامنا على الفور أن بعض «العيوب» التى نراها فى هذه الأفلام هى جزء أساسى من هذه الفنون، وهى حتى المسئولة عن نجاحها الشعبى، كما هى مسئولة عن فشلها لدى النخبة.

الارتجال مثلا، الذى نعتبره آفة المسرح المصرى وأحد أسباب موته، والذى كنا نعتقد أنه لا يمكن أن يكون موجودا فى السينما حيث يعاد المشهد مرات حتى يخرج بصورة محكمة، هذا الارتجال له قوة طاغية فى الفن الشعبى، ويبدو أن له احتياجا نفسيا ملحا فى صدور «عامة» الجمهور، ولولا هذه القوة وهذا الاحتياج لما استطاع أن يصل إلى فن السينما نفسه وأنا أضع فى ذهنى هنا ما نسمعه عن حكايات ارتجال نجوم الكوميديا وابتكاراتهم الفكاهية فى مواقع التصوير أو أمام الكاميرا مباشرة.

بل يحدث أحيانا أن يصاب بقية الممثلين فى المشهد بالدهشة من «الإيفيه» والنكتة وليدة اللحظة ويظهر ذلك على ملامحهم بالضحك أو الوجوم ولا يجد صناع الفيلم ضررا من الاحتفاظ بالمشهد، بل أعتقد أنهم يحرصون على وجوده (أمثلة على ذلك تجدها فى أفلام محمد هنيدى وأحمد آدم بالذات وهناك مشهد فى فيلم «الرجل الأبيض المتوسط» يضحك فيه الممثلان عزت أبوعوف وسمية الخشاب على إيفيه مفاجئ ذكره أحمد آدم).

اختلال السرد عنصر أساسى آخر فى هذه الأفلام، تتكون هذه الأفلام عادة من عدة قصص العلاقة بينها سطحية جدا، ومن «اسكتشات» ضاحكة يتوقف السرد والحكى خلالها أشبه ما يكون بـ «نمر» السيرك أو «الكباريه» وليس من قبيل الصدفة أن ينتشر فى مسرحنا وسينمانا مصطلح «الكباريه السياسى».. علما بأن المصطلح الغربى لا تعنى فيه كلمة «كباريه» ملاهى شارع الهرم بالضرورة!

ومن الأمور التى تبدو عجيبة أن ينجح فيلم مثل «صعيدى رايح جاى» بطولة هانى رمزى وإخراج محمد النجار نجاحا هائلا، مع كل ما يحمله من «أخطاء» و«عيوب» فى السرد، حيث تتداخل القصص والحكايات دون رابط (مدرس تاريخ صعيدى فى مدرسة متسيبة يعلم جيلا لاهيا تتحرش به إحدى الجارات، أبوه العمدة وشيخ الخفر متورطان فى تهريب الآثار، يقتل شيخ الخفر ويتهم العمدة ثم يموت فى حادث، يطلب من المدرس أن يحل محل أبيه كعمدة، كما يطلب من صديقه ابن شيخ الخفر أن يأخذ بالثأر، وتتداخل حكاية الثأر بحكاية الآثار بحكاية الجارة التى تطارده وأبوها الذى يطارده والمذيعة التى يتعرف إليها أثناء المطاردة والتى يحبها.. وهكذا).

وفى الوقت الذى ينجح فيه هذا الفيلم يفشل فيلم لنفس الممثل وهو «زواج بقرار جمهورى» (إخراج خالد يوسف) علما بأنه فيلم متماسك السرد وأوضح الهدف وأكثر جرأة.

والسبب فى رأيى هو محاولة «زواج بقرار جمهورى» الحفاظ على منطق السرد والحس الواقعى بالأحداث، فى حين أن ما يريده «جمهور» هذه الأفلام هو كسر الإحساس بالمنطق والواقع!

يرى الباحث لوى كازاميان الذى خصص وقتا طويلا من حياته لدراسة الفكاهة والكوميديا أن الكوميديا تعتمد على الوقف المتعمد الظاهر لحكم أو أكثر من الأحكام الضمنية التالية: الهزلى والعاطفى والأخلاقى والفلسفى، والمعنى هنا أن الضحك ينشأ عندما نحكى حكاية ما «ونتغافل» فيها عن واحد من الأشياء التالية: أن الموقف هزلى، فنحكى الحكاية وكأنها جادة ومأساوية فى حين أنها تافهة وهزلية، أو نحكيها متجردين من المشاعر العاطفية المرتبطة بها، أو المعايير الأخلاقية المتعلقة بها، أو نحكيها متغافلين عن افتقادها للمنطق.

النوع الأول نراه مثلا فى أفلام نجيب الريحانى، كما فى المشاهد التى يتخذ فيها نبرة الجدية ويحكى عن سوء الحظ الذى يلاحقه، النوع الثانى نراه فى أفلام إسماعيل ياسين حيث يتعرض لأشنع الكوارث دون أن يحس المشاهد بالألم أو الحزن عليه، عندما يتم ضربه أو حبسه فى مستشفى المجانين أو تعليقه فى طائرة طائشة!

النوع الثالث وهو وقف الحكم أخلاقيا منتشر فى الثقافة العربية فى حكايات المحتالين والنصابين كما نجدها مثلا فى فيلم «العتبة الخضراء» الذى يقوم فيه أحمد مظهر بالنصب على إسماعيل ياسين الساذج أو فى أفلام عادل إمام التى يحتال فيها على «الكبار» أما النوع الرابع والأخير الذى يتعلق بوقف الحكم فلسفيا فيندرج تحته ما نسميه بأفلام «الغباء» أفلام محمد عوض وإسماعيل ياسين مثلا.. حيث يعانى عقل الشخصية الكوميدية من حالة طفولة دائمة بحيث لا يجيد فهم الأوامر أو المعانى التى تقال له، (عندما ينادى الشاويش عطية على الجنود مثلا «مخالى شل» فيعتقد إسماعيل ياسين أن هناك زميلا لهم اسمه «مخالى»)!

وطبعا الأمثلة التى ذكرناها موجودة فى كل الأفلام الكوميدية ولدى كل الكوميديانات حتى لو غلب أحدها على أسلوب فيلم أو كوميديان بعينه.

وما نخلص إليه من رأى «كازاميان» هو تأكيده بطريقة أخرى على أن الكوميديا هى «وقف» العقل والمشاعر والأخلاق التى تحكم


الرجل الأبيض المتوسط

زواج بقرار جمهورى




رشة جريئة

حياتنا، وليس أدل على ذلك من ظهور نكتة تقول أن صعيدى قام بعملية «انتحارية» فى إسرائيل فقام بطعن نفسه بالسكين!

ويقول روبير إسكاربيه فى كتابه «الفكاهة» (ترجمة هدى على جمال - دار المستقبل العربى ١٩٩٣) فى معرض حديثه عن «الهدم» و«التخريب» الذى تقوم به الكوميديا: «فى عام ١٩٣١ قام «سيلار وياتمان» بنزع صفة القداسة عن تاريخ انجلترا.. وبعد مرور جيل قدم «جون دوشيه» نفس الخدمة لتاريخ فرنسا. والآن أصبحت كل الآلهة مهددة:

«الجيش» من الألمانى «هيلموت كيرست» و«العلم» من الإنجليزى جورج جاموه و«التجارة» من الفرنسى «جون ديتور» و«الإدارة» من الإنجليزى «نورث كوت باركينسون». ويضيف إسكاربيه: يبدو أن الدين مازال سالما حتى الآن، ونأمل ألا يظل طويلا على هذا النحو - من أجل الذين يتمسكون به - وإلا فإنه سيموت، وفى عالمنا المتوتر حتى التمزق، لا يوجد شىء قادر على البقاء فى مواجهة الجدية الزائدة عن الحد. إن الفكاهة هى العلاج الوحيد الذى يزيل توتر أعصاب العالم دون أن يجعله ينام، وتعطيه حرية الفكر دون أن تجعله مجنونا».

إذا فهمنا معنى الكوميديا على هذا النحو سيمكننا أن نضع «هدم الرموز» الذى تتهم به الأفلام الكوميدية الحديثة فى سياقه الصحيح، وساعتها لن نلوم «اللمبى» لأنه جعل من أغنية أم كلثوم «حب إيه» مصدرا للفكاهة ولن نلوم لشرف عبدالباقى لأنه سخر من يوسف وهبى ومحمد عبدالوهاب فى فيلم «رشة جريئة» ولن نلوم محمد هنيدى وهانى رمزى لأنهما «سخرا» من الصعايدة ولا أحمد آدم لأنه «سخر» من الفلبينيات أو علاء ولى الدين لأنه سخر من «الروسيات».

وليس معنى كلامى هذا أننى متفق مع السخرية من الصعايدة أو السود أو الأجانب أو الأقزام أو أصحاب العاهات، لأن هذه بالذات تبدو أحيانا مجردة من الإنسانية ومن الإحساس بالذوق وبالتالى تصبح غير كوميدية. ولكن الحقيقة أن رأيى هذا يمكن نقده أيضا، لأن جمهور هذه الأفلام يضحك ويراها فى غاية الكوميديا، وهذا يجرنا إلى مقولة أخرى تتعلق بفن الكوميديا، وهى أنه الفن الوحيد - أو أكثر الفنون - الذى لا يكتمل إلا بوجود المتلقى. لأن المعيار الأساسى فى نجاحه هو رد فعل الجمهور عليه. وربما يفسر ذلك لجوء المسلسلات التليفزيونية الأمريكية المعروفة باسم Sitcom إلى الاستعانة بجمهور حى وتسجيل ردود فعله مع الحلقة قبل إذاعتها. ونجد ذلك متحققا بالصدفة فى المسرحيات الكوميدية المصرية التى يحرص أصحابها على تسجيلها مع الجمهور.

ولكن هل معنى ذلك أن الكوميديا مرتبطة بالذوق الخشن الفظ الفج الذى نجده غالبا لدى «العامة» و«الغوغاء» و«غير المثقفين».. وأحب أن أشير هنا إلى أن كلمة «مثقف» العربية بارعة المعنى لأن جذرها يعنى الشفرة المصقولة، وهى تدل على المعنيين الإنجليزية educated - المتعلم - و Sophisticated - المصقول المهذب - بكلمة واحدة!

كنت أسأل هل الكوميديا مرتبطة بالذوق «الشعبى» الخشن؟ علينا أن نعترف بأن الإجابة بنعم هى الأقرب إلى الصحة. وقد فرقت من قبل بين الكوميديا وبين «أدب الفكاهة» الأكثر ارتباطا بالمثقفين، كما أشرت إلى أصولها الشعبية التاريخية وكلام باختين عن أنها تمثل التمرد ضد فن النخبة.

من هنا أيضا يمكن أن نفهم أن فيلما مثل «الناظر» (بطولة علاء ولى الدين وإخراج شريف عرفة) وهو أحد أفضل وأنجح الأفلام الكوميدية الحديثة قد وصف من قبل أحد النقاد الكبار بأنه «بذىء» و«غليظ». وهو ما يرجع إلى ما ذكرته من أن الكوميديا فن «شعبى» «جماهيرى» لا يستقيم إلا بوجود الجمهور على الطرف الآخر من معادلة الضحك. النكتة بالنسبة لنا ليس لها إلا مصطلحان للحكم إما أنها «مضحكة» وإما أنها «سخيفة»!

وحتى يكتمل رأينا بشكل أوضح يجب أن أشير إلى أن «الجمهور» نفسه ليس واحدا وأن ما كان يضحك «جمهور» العصور الوسطى لايضحك «جمهور» اليوم، وما يضحك الألمان قد لايضحك اليابانيين. ولعل ذلك يفسر أيضا سبب غياب الأفلام الكوميدية من قوائم جوائز المهرجانات الدولية وقوائم النقاد لأفضل الأفلام، فهناك شروط بتواجد حد أدنى من «العواطف الإنسانية» و«الأخلاق» و«المنطق» ربما تكون غائبة بالضرورة عن الأفلام الأكثر «إخلاصا» للكوميديا!

فى روايته «أكلة الموتى»، التى تحولت إلى فيلم بعنوان «المحارب رقم ١٣» يروى مايكل كريتون قصة المحارب العربى فى العصور الوسطى الذى جاء من قلب الحضارة العربية - أرقى الحضارات فى ذلك الوقت - إلى شمال أوروبا البدائية حيث تعيش القبائل الهمجية المتحاربة. وهناك يروى المحارب العربى لهم حكاية أبو القاسم الذى لا يستطيع التخلص من حذائه، وكلما ألقاه فى مكان عاد إليه الحذاء متسببا فى مشكلة، وهى حكاية كوميدية تماما، ولكن المستمعين من الهمج البدائيين ينخرطون فى البكاء حزنا على مصير أبى القاسم ومتفكرين فى لعنة القدر التى تطارده!

هذه الحكاية تبين لنا وجها آخر للكوميديا، وهو أن الكوميديا، إرتقاء حضارى وإنسانى وعقلى وليس العكس.

يرى الشاعر الفرنسى أندريه بريتون أن الفكاهة «تمرد علوى للفكر» ويرى الفيلسوف جان بول سارتر أن «مذهب الوجودية».

ومعنى ذلك أن الإنسان يضحك تعبيرا عن التحرر وتجاوز وضعه والارتقاء. كان الفيلسوف كارل ماركس يقول عن اكتشافه لصراع الطبقات والاقتصاد الذى يحرك العالم: «أضحك بقوة وأنا أتحرر من الماضى». والضحك هنا تعبير عن قوة المعرفة والوعى والتحضر.

هذان الوجهان المتعارضان يؤيدان التمييز الذى أحب أن أؤكد عليه ما بين الكوميديا «الشعبية» والفكاهة «النخبوية».

ولكن هل يمكن حل هذا التعارض؟ لا يمكن حله بالطبع إلا إذا جاء يوم على الإنسانية تذوب فيه الفوارق بين الطبقات وبين النخبة والعامة وبين الشمال والجنوب وبين المادة والفكر المجرد. ولكن أعتقد أنه لن يكون هناك دور للكوميديا ساعتها!!

ونستكمل فى العدد القادم.

عصام زكريا



علاء ولى الدين



اختفاء الصديق الوفى؟!

أصحاب النهاردة أى كلام!

قال الشاعر العربى القديم: إن المستحيلات الثلاثة هى الغول والعنقاء والخل الوفى.

الشكوى من افتقاد الأصدقاء والوفاء ليست شيئا جديدا، ولكن النبرة اشتدت كثيرا فى الفترة الأخيرة. الكل يشكو «مفيش أصدقاء» انتهت من الدنيا كلمة أصحاب «الصحوبية» اليوم «صحوبية» بيزنس ومصالح! والدنيا كلها أصحابك مادمت تملك مركزا مهما، لكن مادمت إنسانا على باب الله فأصدقاؤك الوحدة والعزلة! هذا ليس كلامنا ولكن كلام أغلب الناس النهارده الذين يؤكدون أن الخل الوفى غير موجود مثله مثل العنقاء والغول!

■ريشة:
خالد عبد العاطى

■ أصحاب واللا بيزنس!

يرى محمد عماد - المحاسب بأحد البنوك الاستثمارية - أن الصداقة تكون حقيقية مادامت المصالح قد اختفت، أما إذا وجدت المصالح فمن الممكن أن تسمى العلاقة بأى اسم غير أنها صداقة، ويكمل محمد:

مبدئيا يجب أن أعترف لك بأنه لا توجد صداقة داخل حدود العمل، لأن الصداقة التى تفرضها ظروف الشغل هى صداقة اضطرارية وليست اختيارية، كذلك فإن صداقة العمل المزيفة تخضع للتنافس والغيرة، وهذا بالفعل أول درس تعلمته عندما تم تعيينى فى البنك، كنت وقتها «لسه أخضر» زى ما بيقولوا ولسه متخرج حديثا فى الكلية تداخلت بسرعة مع واحد من زملائى وصدقت أنه فعلا صاحبى وصديقى وبدأت أحكى وأفضفض معه عن كل شىء بداية بمشاكلى الصغيرة مع والدى فى البيت ونهاية بكل ما لا يعجبنى فى رؤسائى داخل البنك، والغريب أنى كنت أستمتع بشدة عندما أحكى لأنى أجده يسمع بإنصات رائع دون أن يقاطعنى أو حتى يحاول تهدئتى، بل هو فى الحقيقة كان يريدنى دائما غاضبا وعاتبا حتى أتكلم وأتكلم إلى أن لاحظت أن رؤسائى بدأوا يتعاملون معى معاملة بها ظلم إلى حد كبير، وكان يتم تجاهلى فى أغلب المكافآت فى حين أن زميلى لديه مكانة غريبة بين هؤلاء الرؤساء، مكانة تسمح له بأخذ مكافآته وفوق مكافآته كمان، فتشت عن السبب، والذى كنت أعلم أنه أى سبب غير اجتهاد زميلى هذا فى العمل فعرفت أنه يصل إليهم عن طريقى أنا صاحبه، ينقل لهم كل الكلام الذى أقوله والذى لا أقوله ومن يومها أتكلم معه فى حالة الجو والطقس وأى حاجة لا تأتى لى بالمشاكل «ولا توجع دماغى»!

■ صداقة من بعيد لبعيد

الصداقة موجودة ولكن يجب أن يكون الأصدقاء غير متقاربين بشدة حتى لا تنتهى الصداقة!

وتكمل نهى الحسينى المتخرجة فى كلية الألسن وتعمل فى أحد مكاتب الترجمة وتقول: عندما كنت فى المرحلة الثانوية ارتبطت بصديقة كانت تمثل لى وقتها الدنيا بما فيها واستمرت صداقتنا بقوة لدرجة أننا كنا لا نترك بعضنا البعض إلا وقت النوم، حيث تضطر كل واحدة منا للذهاب إلى بيتها



المهم دخلنا نفس الكلية كنا نرتدى نفس الألوان ونفس الملابس إلى أن تقدم لصديقتى عريس وتزوجت منه ونحن مازلنا فى السنة الثالثة فى كلية الألسن بدأت صديقتى تتغير حتى فى طريقة كلامها فأصبحت أنواع الحديث بيننا تأخذ شكلا آخر، شكله كله طبيخ وبيت وغسيل ورجل أخذ وقتها كله.

حاولت أن أهرب من التغيرات التى طرأت على تصرفات صديقتى ناحيتى، بداية من تهربها من مقابلتى وافتعالها الخناقات مع زوجها عندما أذهب إلى زيارتها فى البيت، وبالفعل بدأت أبعد ولم أعد أزورها فى المنزل خاصة مع وجود زوجها فى البيت، فوجدتها تتصل بى فى يوم وتسأل علىّ وشعرت أنها رجعت كما كانت صديقتى العزيزة اللطيفة ففهمت أنها تريدنى بعيدا عن حياتها الخاصة حتى نستطيع أن نكمل مشوار صداقتنا!

■ صديقتى الوحيدة

إن الصداقة زمان كانت شيئا آخر والأسباب كثيرة، وكلها أسباب معقولة كما تقول السيدة فتحية محمود - مدرسة الاقتصاد المنزلى بإحدى المدارس الخاصة: زمان كانت قلوبنا على قلوب بعض، مفيش حد أحسن من التانى، كانت كل البيوت فى مستوى واحد تقريبا، وكان اللى عندى عند جارتى وصحبتى عشان كده كانت بتنجح علاقات الأصحاب والجيران وتستمر حتى بعد ما أولادنا كبروا واتجوزوا

مازلت على صلة بصديقتى أميرة إلى الآن وصداقتنا النهارده تكمل «٥٠ سنة» كبرنا مع بعض ونجحنا فى حياتنا سوا واتجوزنا تقريبا فى نفس الشهر وخلفنا أول مولود فى وقت متقارب وجوزى وجوزها صديقان ورغم صداقتهما التى بدأت بعد استمرار الزيارات العائلية بيننا إلا أننا ممكن جدا نتفق مع بعض عليهم لو واحد فيهم غلط والتانى حاول يدافع عنه؟!

أفتكر مرة إن أميرة زعلت من جوزها زعل كبير جدا ووجدتها بتخبط على بابى فى نص الليل وقعدت فى بيتى إلى أن تم الصلح مع جوزها، لم تفكر مجرد التفكير أنها تروح تغضب عند أهلها مع أن بيت أبوها وأمها أقرب لبيتها من بيتى، لكن أكيد العلاقة اللى بيننا أقرب من أية علاقة أخرى.

النهارده أنظر إلى صديقات بناتى أجدهن كثيرات جدا يعنى مثلا ابنتى الكبيرة عندها حوالى ١٥ صديقة، لكن فى الحقيقة كلهن عدد على الفاضى!

ولا أجد بينهن وبين ابنتى ما كان بينى وبين صديقتى الوحيدة!

■ أيام القهوة والطاولة!

قبل سفرى كان لى صديقان هما صلاح وحسين، وبعد غربة فى الخليج استمرت ٣٠ سنة رجعت إلى البلد وأنا أشعر أنى مثل الجسم المزروع الذى يرفضه كل أعضاء الجسم.

تخرج من سيد مختار آهة حزينة قبل أن يواصل: يظهر أن الدنيا لا تعطى للإنسان كل شىء، كنت من ٣٠ سنة مدرس لغة عربية فى مدرسة بشبرا، بعد الشغل أستريح ساعتين تلاتة فى البيت وأنزل أقعد على القهوة مع أصحابى، ندردش ونضحك ونلعب طاولة ودومينو، وكانت القعدة دى أجمل فى نظرى من كل فسح وخروجات الدنيا، أصحابى اللى استلفوا لى فلوس علشان يساعدونى فى تدبير أمور زواجى وأصحابى اللى عملوا جمعية علشان أقدر أجيب ثمن التذكرة وسافرت والحقيقة فى أول سنة كنت أرسل الجوابات مرتين فى الشهر وأستلم جوابات منهم وبعد كده بدأت أنشغل بالحياة والفلوس والشغل وبدأت العلاقات تنقطع واحدة واحدة، النهارده رجعت بعد الغربة أدور على أصحابى وعرفت إن واحد فيهم مات والتانى تعبان عنده مشاكل مع زوجته وأولاده، وعرفت أن أيام القعدة الحلوة والصحبة الحقيقية راحت، عرفت ده لما وجدت ناس ما أعرفهاش عاوزه تصاحبنى لأن ده عنده مشروع سوبر ماركت هايل وعاوز شريك وده عنده مشروع صيدلية تكسب دهب وعاوز شريك.

فاروق عبدالعزيز مدير العلاقات العامة فى إحدى الشركات يقول: أنا مش فاضى أعمل صداقات وصحوبيات مع حد، لأن شغلى يبدأ من الساعة الثامنة صباحا وينتهى فى العاشرة مساء ليس لدى وقت لأتحدث مع أى شخص ومش أنا لوحدى اللى عندى هذا الشعور، لكن الشعور بأن كل الناس مش فاضية (لضرب صحوبية مع شخص آخر)، عندنا كلنا واعرفى إن لو حد بدأ يتقرب منك بيكون أكيد عاوز حاجة!

■ ولد وبنت

أنجح أنواع الصداقات صداقة الولد مع البنت لكن بشرط ألا يدخلها الحب. وتكمل نوار سمير الطالبة فى كلية التجارة جامعة القاهرة:

منذ دخولى للكلية وأنا كل شهرين لى صديقة جديدة وبعدين اكتشفت أنها صاحبة «أى كلام» بمعنى أنها غيورة وحاقدة وأى سر بينى وبينها بيكون بينى وبينها وبين الجامعة كلها، وفى النهاية وجدتنى أدخل «صداقة بزفة» وأخرج منها بزفة أيضا!

اقتنعت بعدها إن مفيش صداقة بين بنت وبنت ولا تستمر الصداقة إلا فى أحوال قليلة تكاد تكون نادرة جدا جدا.

وحقيقى أفضل وأنجح صداقاتى

مع صديق لى من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وليس وراء صداقتنا مصلحة أو غرض ولا تكلمنا فى حب ولا جواز كل منا له حبيبه وأسرارنا مع بعض من غير مشاكل!

لما أعوز أشترى هدية لحبيبى أروح أسأل صديقى عن أحسن هدية ممكن أشتريها ولما أزعل مع حبيبى أروح أشكى لصديقى وينصحنى أتصرف إزاى وصداقتنا ناجحة طول ما إحنا عارفين حدودها إيه.

■ صديقى العجوز

فشلت كل صداقاتى مع أصحابى فى سنى ونجحت صداقة وحيدة مع صديقى اللى عنده خمسين سنة واليوم صداقتنا مستمرة من وقت ما كنت فى أولى ثانوى يعنى من سبع سنوات تقريبا!

ورغم غرابة ما يذكره مصطفى إسماعيل الطالب فى كلية الحقوق إلا أنه يتكلم عن صديقه بحب وراحة شديدين لم يشعر بهما مع أى شخص آخر فى سنه ويقول: أترك الدنيا كلها وأذهب إلى صديقى «الأستاذ رشدى» فى الحقيقة هو جارى وصديقى فى نفس الوقت، فى البداية كنت أذهب إليه لأستعير بعض الكتب من مكتبته وذلك بعد إلحاح شديد منه بأن آتى لزيارته وقتما أريد وأن مكتبته تحت أمرى، وبعد ذلك وجدتنى أتناقش معه فيما أقرأ، ولكن مع الوقت بدأت أرتاح له وأشعر بدفء غريب عندما أسمعه أو أحكى له عن أى شىء يخصنى له طريقة منطقية فى كل شىء وطريقته هذه تقنعنى أكثر من محاولات أبى وأمى وأى شخص فى الدنيا يحاول إقناعى.

يحب أن يسمع منى كل شىء عن عالمى وعن جيلى وعن الأولاد والبنات اللى فى سنى وطريقة عيشتنا وأنا أستمتع جدا عندما يحكى عن تجاربه وقصص حبه وذكرياته.

على فكرة إحنا بنخرج مع بعض بنروح سينما ومسرح، فى أحيان كثيرة لا أشعر معه بفارق فى السن وعندما أشعر بهذا الفارق أكون أسعد إنسان فى الدنيا لأنى أجد أمامى شخصا كبيرا قادرا يفهمنى ويكملنى!

■ أسئلة تحير!

سألت عبدالله السويفى المدرس بإحدى المدارس الثانوية هل الصداقة موجودة اليوم وهل لديه أصدقاء يعيش معهم صداقة حقيقية.. قال: لو هناك أصحاب النهارده هسألك ليه الناس ماشيه تكلم نفسها وليه بتروح عند دكاتره نفسيين علشان تتكلم؟

لو كان فيه صاحب بحق وحقيقى ليه الفضفضة قلت بين الناس وليه الخوف كتر بين الأصحاب وليه الواحد ممكن يطب ساكت من كتر الهم اللى جواه ومش عارف يحكيه مع مين؟!

ذهبنا بهذه الأسئلة إلى د. هدى زكريا أستاذ علم الاجتماع بآداب الزقازيق فقالت: حالة العزلة والوحدة التى يعيشها المجتمع اليوم لم تأت من فراغ، بل جاءت بعد عد تنازلى على مدى ٤٠ سنة الأخيرة، وكان يشمل هذا العد التنازلى الروابط الاجتماعية وسوء الأوضاع الاقتصادية كذلك هجرة عدد هائل من البشر إلى خارج مصر للعمل بالإضافة إلى وجود ثقافة الزحام والتى لم يكن فى مقابلها خطط واضحة لاستيعابها، لذلك نجد أنه ضاقت فرص الحياة والعمل أمام الناس، الأمر الذى جعل الناس بلا غطاء حقيقى وفى خوف دائم.

لكن قبل حدوث هذه التحولات كانت الصداقة تتميز عن علاقات القرابة لأن جميع هذه العلاقات تفرض على المرء لكن الصديق هو من اختياره الحر، لذلك كانت الصداقة دائما احتياجا فعليا وحقيقيا.

وبالتأكيد عندما يصادق شاب فى العشرينيات صديقا فى الخمسينيات هو افتقاد لدور الأب والأم المفقودين بالنسبة لابنهما سواء كانا على قيد الحياة أو لا، لأن كثيرا من الأمهات والآباء يقومون بأدوار روتينية فى الحياة، ولكن لا يقومون بدور اجتماعى وثقافى يحتاجه ابنهم.

مسلسل الأصدقاء التف حوله الكثيرون لأنهم فى الحقيقة وجدوا نوعا من الصداقة من الممكن أن بعضنا شعر به ومن الممكن أن البعض الآخر يفتقده.

ذهبنا إلى الكاتب ومؤلف مسلسل الأصدقاء «كرم النجار» وسألناه هل هذا شعور حقيقى بدفء الصداقة أم أن الحكاية قصة وكلام × كلام وقال: أستطيع أن أقول أنى كتبت هذا المسلسل تحت إحساس حقيقى بالصداقة، لى أصدقاء كثيرون تأثرت بهم أمثال الأستاذ عبدالرحمن هاشم كذلك تأثرت بصداقتى مع المخرج إسماعيل عبدالحافظ وكل من الفنان جميل راتب والفنانة الجميلة سناء جميل.

لقد اكتشفت بعد كل هذه السنين التى مرت فى حياتى أن الصداقة معنى مهم فى حياتنا يعطينا أملا فى أوقات المحن القاسية، لذلك شعرت أنه لازم أكتب حاجة عنها.

عند لقائى مع المشاهدين من خلال إحدى القنوات التليفزيونية كان كل الناس المتصلين مفتقدين لمعنى الصداقة وكان من بينهم الذى قال أنه ذهب إلى الصين بعد أن خانه صديقه، لذلك من خلال الأصدقاء الثلاثة فى المسلسل وهم المستشار وعالم الذرة والمراكبى، استطعت أن أشرح أن الصداقة تكامل وليست تكافؤا وهى بالتأكيد عكس علاقة الزواج، فأنا أقبل صديقى بعيوبه لأن الصداقة لا تعنى أن يكون هناك عالم من الملائكة ولكن تسعى لتحقيق عالم مثالى.



وسأذكر لك شيئا أنا معنون الأجندة بتاعتى على حسب علاقاتى بالناس وأول أرقام فى الأجندة هى الأرقام التى تحت عنوان «الأصدقاء».

ويذكر د. على فهمى أستاذ علم الاجتماع أنه يجب التفرقة بين الصداقة والزمالة لأن كثيرا من الناس يدخلون فى فخ شديد الخطورة وهو تخيل أن زميل العمل أو الدراسة من الممكن أن يكون صديقا صدوقا، والحقيقة أن التغيرات الاجتماعية السريعة قد أفرزت نوعا جديدا من الصداقة ليس تقليديا حيث لم يعد الصديق كما كان فى الماضى يقضى معظم الوقت مع صديقه، لكن أصبح للصداقة معنى عصرى وهو الإحساس بالصداقة، فى وقت اللزوم كما يقول المثل «يعرف الصديق وقت الضيق» أما الالتقاء مع الأصدقاء لمدة طويلة فهذا عبث وتدمير للوقت والعمل معا.

سألنا د. هاشم بحرى دكتور علم النفس بجامعة الأزهر: هل وجود الفضفضة الجماعية فى العيادات النفسية اليوم هو سبب حقيقى لانعدام الصداقة فقال: الفضفضة بين الطبيب النفسى والمريض هى جزء من العلاج النفسى المتمثل فى معرفة مصادر القوة عند الإنسان أقصد المريض وتحفيزه على وضع الحلول المناسبة مع مشكلته، ولو أن هناك أعراضا مرضية أصف له الدواء المناسب لحالته وأكتب له روشتة دوائية.

ولكن مثلا لو هناك حالة لامرأة مطلقة فهى تأتى إلى الجلسات الجماعية حيث تحاول المجموعة التى حولها والتى جميعها أو أغلبها من المرضى الذين يعانون من المشاكل ويبدأون فى مساعدتها من خلال تمثيل الأدوار وهو ما نسميه بالمسرح النفسى.

فنجد أن هناك واحدا يأخذ دور الزوج وآخرين يأخذون دور الأولاد حتى تستطيع هذه المرأة أن تعلم ما هى المشكلة بالضبط.

أما بالنسبة للصديق فهو يسمع المشكلة، ولكن غالبا ما يبدأ فى تقمص دور المرشد الناصح ومن يشكو له يكون مجرما دائما وغير قابل للإصلاح لذلك يلجأ الناس اليوم إلى الطبيب النفسى ويتركون أصدقاءهم!

تحقيق: منى عشماوى

■ كاريكاتير: **محمد حاكم**



أنا والحياة



زينب صادق

حفل تكريم فى ملهى ليلى

بناء على طلب الأستاذة قرر مرءوسوها فى قسم الشئون القانونية.. وزملاؤها وزميلاتها فى المؤسسة الكبيرة إقامة حفل تكريمها بمناسبة خروجها إلى المعاش فى.. ملهى ليلى.. طلبت عدم إهدائها هدية وصممت على دفع جزء من تكاليف الحفل.. صحب الزملاء زوجاتهم وصحبت الزميلات أزواجهن، فحفل مثل هذا لم يشاهدوه من قبل، ولن يشاهدوه من بعد.. وفرصة لتمضية ليلة غريبة، وليس خسارة دعوة الأزواج والزوجات لهذه الفسحة الفريدة.. قام أحد الزملاء وقال خطبة عصماء فى الأستاذة، تحملتها هى فى صبر، وعندما قام أحد مرءوسيها ليتحدث، وقفت معترضة:

«ياجماعة إننا لسنا فى حفل تأبين ليقف كل واحد ويقول كلمتين حلوين عن المرحومة.. التى هى.. أنا.. طلبت منكم الحفل فى هذا المكان لنفرح، ونرقص ونضحك، فأنا خارجة إلى المعاش ولست خارجة إلى..» صفقوا لتصمت عن تكملة الجملة. ضحكت الأستاذة وقالت: «يا جماعة أنا سعيدة إننى أترك الوظيفة الروتينية وسأعمل العمل الذى تمنيته طول العمر.. فاصمتوا عن هذا اللغو الخطابى فى محاسنى التى أعرفها والتى لا أعرفها وهيا نرقص، ولتعزف الموسيقى كل الألحان الصاخبة».

صفقوا ابتهاجا واستغرابا، وعزفت الموسيقى. أولا قام الشبان وزوجاتهم، ثم حمست الأستاذة الباقين على القيام والرقص. ليس مهما أن نعرف خطوات الرقصة. المهم أن نرقص ونبتهج.. و.. هيه.. قفزت الأستاذة برشاقة إلى مكان الرقص وسط الراقصين، وقفز خلفها أحد الشبان ليرافقها فى الرقص.. مالت إحدى زوجات الزملاء على زميلة من زميلات الأستاذة وسألتها بدهشة.. «هل الأستاذة شربت شيئا مسكرا»؟! فقد كانت تجدها سيدة رصينة مجاملة فى المرات التى التقت بها فى مناسبات من قبل!.. ابتسمت زميلة الأستاذة التى تعرفها وتصادقها من زمن.. وقالت: «إن الأستاذة ترقص رقصة الحرية».

■ الزوج غير الحبيب

لنعرف ما الذى غير الأستاذة نبدأ القصة من أولها لنفهم السبب، بدون سرد ممل عن أصل وفصل الأستاذة وزوجها نقول إنهما تعارفا فى أروقة كلية الحقوق، وكانا من أكثر الطلبة والطالبات النبهاء المبشرين بمستقبل باهر فى عالم المحاماة، فقد قررا مع آخرين العمل فى هذا العالم المثير، وتحابا بعد زمالة وصداقة ثلاث سنوات، وقررا الزواج بمجرد التخرج، ولأن الأستاذة وحيدة والديها قررا تأثيث شقة الزوجية وإقامة الفرح فليس خسارة مساعدة شاب مبشر بمستقبل باهر وهو فى أول الطريق، والأهم أنه يحب ابنتهما، وكانت الأم قلقة ألا تتزوج ابنتها بسبب أحلامها فى الخوض فى هذا العمل الذى يمكنه أن ينسيها أنوثتها، ولسبب آخر لم تفصح عنه وهو أن ابنتها ليست جميلة تماما حتى يتهافت عليها الشبان!.. فى ذلك الوقت من ستينيات القرن العشرين لم تكن الفتيات يقبلن على العمل فى مهنة المحاماة، وكانت مكاتب المحامين الكبار لا تقبلهن للتدريب والعمل لأن أصحاب القضايا يفضلون مرافعة الرجال. لذلك كانت دهشة المحامى الكبير الذى قبل تدريب هذين الزوجين النابهين فى مكتبه أن تتفوق الزوجة على زوجها فى المحكمة، وأن يطلبها صاحب القضية لتترافع عنه.

اشتعلت نار الغيرة فى نفس الزوج من ناحية واقعية وهى العملية، ومن ناحية خيالية وهى إعجاب المحامى الكبير بالشابة الصغيرة ومغازلته لها!!. وكاد زواج الأستاذة الذى كان حلما جميلا حققته أن يتحطم بسبب مشاجرات الزوج معها وغيرته. كانت فى بداية حملها الأول، ومثل معظم نساء ذلك العصر انزعجت من فكرة الطلاق خصوصا إذا كان زواجهن عن حب وباختيارهن. كن يحافظن على استمرار زواجهن مضحيات بطموحاتهن العملية ليسعدن أزواجهن.. و«ماذا تريد ياحبيبى سأفعله لتسعد فى حياتك معى».. وكان آخر شىء تتوقعه أن يطلب منها زوجها ألا تعمل فى المحاماة، وتترك هذا الميدان له، ولتعمل إذا أرادت أى عمل آخر بعيدا عنه.. كانت الصدمة قوية، لقد كان أملهما وحلمهما واحدا فماذا حدث؟!. وردت على سؤالها الأم العاقلة.. الزوج غير الحبيب.. ولتبقى على حب زوجها لها فلا داعى للمنافسة فى العمل!.. ونصحها الأب أن تعمل فى شركة من الشركات الجديدة فى القسم القضائى، من ناحية لتشبع رغبتها فى هذا العمل ومن ناحية أنها ستصبح أما وربما لأكثر من طفل، ولا يصح أن تنشغل فى عمل مضن يتطلب المجهود الذهنى والبدنى طول الوقت. قال لها والدها فى ذلك الزمن ألا تندم. وإذا بقيت رغبتها قوية فى داخلها ستحققها فى يوم ما.. وهكذا التحقت الأستاذة بالمؤسسة الكبيرة التى كانت شركة صغيرة منذ أربعين عاما، وكبرت معها حتى أصبحت مديرة. ومازالت رغبتها فى داخلها قوية.. أن تعمل فى المحاماة. وها هى ستحققها أخيرا.

■ حياة مرسومة بدقة.. وملل

اقتنعت الأستاذة بالعمل الوظيفى الروتينى وبسبب وعدها لزوجها كانت لا تذهب إلى المحاكم فى قضايا الشركة. كان زملاؤها يقومون بهذا العمل ثم مرءوسوها، لكنها كانت صاحبة الخطة فى المرافعة.. لم تنقطع عن القراءات القانونية وكل ما يجد فى العالم القانونى، كانت مرجعا لزملائها ومشجعة لكل من يريد ترك العمل الوظيفى والعمل الحر فى المحاماة.

وأنجبت ثلاثة أبناء على مدى سنين متقاربة، ورتبت حياتها بنظام لتتوافق مع وظيفتها وأسرتها. وكان المشاهد لحياة الأستاذة يقول أنها ناجحة تماما، سواء فى عملها أو زواجها حتى المقربون منها كثيرا يعرفون القليل عنها.

حقيقة كانت تحرص دائما على صورة الأسرة المترابطة وعمل ما تستطيع وفوق طاقتها لذلك الغرض، لكنها كانت كثيرا ما يصيبها الأرق، وبعض الأمراض العضوية التى سببها نفسى، وتستعين أحيانا بأقراص مهدئة، وزبونة لنصائح خبراء التغذية، ومعامل التحاليل الطبية، وثلاثة أطباء.. كان الزوج يحب المكوث فى البيت يوم أجازته وهى كانت تشتاق للخروج، وتسمع عن أماكن جديدة يذهب إليها الناس، لكن زوجها لا يحب هذه الملاهى أو الأماكن الساهرة.. تريد أن تذهب إلى مسرح أو سينما.. لماذا وكل هذه الأشياء تأتيهم وهم جالسون فى البيت من الفيديو أو التليفزيون.. وما أحلى السهر فى بيوت الأصدقاء وزوجاتهم ودعواتهم لبيتهما.. كان يحب أن يمضى الأجازة الصيفية فى شقة عتيقة من أحياء الإسكندرية القديمة.. وكانت تشتاق إلى شقة مضيئة على الشواطئ الجديدة.. وتراكمت الرغبات والأمنيات غير المحققة مع الحلم القديم فى داخل نفسها، ربما كانت قوة احتمالها تتجدد.. بمناقشاتها مع زوجها فى عشقها للقانون، فقد كان يستشيرها فى قضايا، ويأخذ بآرائها، بالرغم من أنه لم يصبح محاميا مشهورا كما تمنت فى شبابها، إلا أن الناس لا تمل ولاتكل عن رفع قضايا وطلب محامين، فكان مكتبه دائما فى عمل، وكانت تذهب إليه أحيانا فى المساء لتراجع معه شيئا فى قضية إذا احتاجها وتلاحظ أنه يصيبها الأرق بعدها.. وإذا كانت صاحبة القضية امرأة جميلة صغيرة يزداد أرقها.. ولم تفهم كثيرا فى المسائل النفسية.. لماذا يصيبها الإحباط والأرق إذا ساعدته فى المكتب ولا تشعر بهذا إذا ساعدته فى البيت؟!!

لم يحب أحد من أبنائهم الثلاثة أن يعمل فى المحاماة حتى الابن الأكبر الذى درس القانون قام بدراسات أخرى أهلته لاجتياز اختبارات وزارة الخارجية وعمل بها. والثانى أصبح طبيبا، والثالث مهندسا. ولأن الأستاذة فى داخلها عبء وثقل الرغبات والأحلام غير المحققة فقد شجعت كلا منهم على تحقيق الرغبة والحلم الذى يريده.

لم تتعجب الأستاذة عندما وجدت فى وصية تركها زوجها لدى محامى صديق له ألا يستخدم أحد مكتبه للمحاماة. وأن تعود الشقة لصاحب العمارة، خالية، فقد كان يقصدها هى.. فهل كان يعلم بالحلم الكامن فى داخلها من زمن؟!

■ حياة جديدة.. تماما

ارتدت الأستاذة السواد وبكت بحرقة بين المعزين والمعزيات. كانت نظراتهم تعكس حزنهم عليها.. هى.. فهى ترملت قبل خروجها إلى المعاش بثلاث سنوات، وابناها الكبيران يعيشان فى بلاد بعيدة مع زوجتيهما. وابنها الأصغر تزوج حديثا.. يعنى ستجد نفسها تسقط فى بئر من الوحدة والوحشة!! «ياعينى عليك يا أستاذة».

لم يفهم أحد قوة إرادتها، بعد أن أعطت الحزن الوقت الكافى التفتت لحياتها هى. فى الأعوام الثلاثة قبل خروجها إلى المعاش نظمت كل شىء.. اتصلت بزميل منذ أيام الدراسة وقد أصبح محاميا مرموقا وسألته العمل فى مكتبه، ورحب بها. بدأت فى الذهاب إلى مكتبه دون الخوض فى العمل مباشرة.. التقت بزملاء وزميلات لم تقابلهم من زمن، وتعرفت على مجموعة جديدة من البشر غير هؤلاء الذين كانت تصادقهم مجاملة لزوجها.. وبدأت تسهر معهم فى أماكن كانت تتوق إلى زيارتها، وتسافر معهم فى رحلات نهاية الأسبوع إلى بلاد كانت تحلم بمشاهدتها مع أنها فى وطنها!!.. تركت شقتها لابنها الأصغر وزوجته، واشترت شقة جديدة فى حى جديد من العاصمة، واشتركت مع أبنائها الثلاثة فى شراء ڤيلا واسعة فى إحدى القرى على السواحل الساحرة فى الوطن.

خلال السنوات الثلاث قبل خروجها إلى المعاش لاحظت أنها أصبحت تنام جيدا فى المساء بهدوء نادرا ما تحتاج إلى أقراص مهدئة.. وأنها أصبحت تأكل كل شىء ولا يزداد وزنها.. والأهم أن الأوجاع الجسمانية قلت والأمراض الغامضة اختفت.. كان الذين لا يعرفون أخلاق الزوج يظنون أنه كان يخونها مع نساء أخريات لذلك ازدهرت بعد رحيله عندما شفيت من قلق ارتباطه بغيرها! والذين لا يعرفون أحلامها يظنون أنها كانت تغار من النساء الجميلات اللاتى كن يذهبن إلى مكتبه.. والحقيقة أنها كانت تغار من عمله وليس من النساء كما ظنوا بل كما كانت تظن هى!!.. حتى الذين حضروا حفل تكريمها لخروجها إلى المعاش ظنوا أنه مازال أمامها عشر سنوات على هذا الاحتفال!!.. قليلون هم الذين فهموا أن الأستاذة أخذت بمقولة أن الحياة تبدأ بعد الستين فأعدت كل شىء لتعيش حياتها.

الغمراوى عضوا بمجلس الإدارة ومديرا عاما لبنك التمويل المصرى السعودى


أشرف الغمراوى

■ نظرا لخبرته المصرفية العريضة التى تمتد لأكثر من ربع قرن قضاها فى العمل الدائب من أجل تطوير العمل المصرفى ببنك التمويل المصرى السعودى.. أصدر مجلس إدارة البنك قراره بتعيين السيد/ أشرف الغمراوى عضوا بمجلس الإدارة ومديرا عاما للبنك وكان الغمراوى والذى تدرج فى السلم الوظيفي يشغل منصب معاون العضو المنتدب قبل أن يصدر القرار الأخير والذى قوبل بارتياح كبير من قبل العاملين ببنك التمويل المصرى السعودى بشكل خاص والأوساط المصرفية بشكل عام حث يأمل الجميع أن يشهد البنك وفروعه مرحلة جديدة من مراحل التطور وتنفيذ الأفكار الجديدة والمستحدثة حيث يملك أشرف الغمراوى الفكر والأدوات القادرة على الإرتقاء بالأداء المصرفى لبنك يملك الكثير.

ترشيح نبيل الحكيم فى انتخابات اتحاد البنوك

نبيل الحكيم

صرح نبيل الحكيم المدير الإقليمى لبنك الجمال ترست قائلا: أن برنامجه يرتكز على:

- العمل عل خلق ميثاق شرف المهنة لتحقيق الشفافية المطلوبة فى تعامل البنوك داخل الحقل المصرفى المصرى.
- وضع الأسس والمعايير التى على أساسها يتم التقدم للترشيح لعضوية مجلس إدارة اتحاد بنوك مصر من القيادات المصرفية ذوى الخبرات وممن يتوافر فيهم الشفافية المطلوبة طوال مدة خدمتهم فى العمل المصرفى.
- النهوض بمستوى الأداء المصرفى لكافة البنوك فى مصر وملاحقة التطور العالمى والتكنولوجى فى مستوى الخدمة والأداء.
- تقديم الخدمات الخاصة بأعمال البنوك من خلال إنشاء شركات خاصة تساهم فيها البنوك لسد العجز فى احتياجات البنوك مثل المقاصة بالعملات الأجنبية – توحيد شبكة ماكينات الصرف الآلى – توحيد شبكة الاتصال بين البنوك.
- دراسة وضع أسس مشروع لتقديم خدمات اجتماعية لجميع العاملين بالبنوك أثناء وبعد الخدمة.
- تفعيل دور الاتحاد بالتعاون مع البنك المركزى المصرى فى الإسراع بإصدار القرارات المنظمة لإنشاء دوائر قضائية خاصة بالمصارف.
- بحث إمكانية وبالتنسيق مع المعهد المصرفى العمل على الإرتقاء بالمستوى المهنى للعاملين فى البنوك وإنشاء معهد عال خاص بالبنوك يتولى إمداد البنوك باحتياجاتها من أفضل الكوادر المؤهلين للعمل فى البنوك بالمستوى العلمى والتقنى المطلوب.

سافوى يحتفل بمرور عام على وجوده بمصر



احتفلت شركة سافوى العالمية للفنادق والمنتجعات السياحية مؤخرا بمرور عام على إدارتها لأول فنادقها بمصر، فندق سافوى شرم الشيخ.

وبهذه المناسبة أقامت إدارة الفندق حفلا كبيرا للعاملين به حضره السيد / عماد عزيز، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة تيرانا، الشركة المالكة للفندق، حيث ألقى سيادته كلمة شكر لإدارة الفندق والعاملين به على المجهودات الكبيرة التى بذلوها خلال العام الماضى بالإضافة إلى خطة شركة سافوى العالمية للتوسعات فى العام المقبل. كما ألقى بعض رؤساء الأقسام كلمة شكر لسيادته وللعاملين بالفندق.

كما كرم سيادته خلال الحفل العاملين المتميزين بالفندق خلال العام الماضى من جميع الأقسام بالإضافة إلى تكريم أقدم العاملين بالفندق وشكرهم على حسن أدائهم فى العام الماضى وتمنى لهم التوفيق فى العام القادم.

وقد أعدت إدارة الفندق العديد من المفاجآت للعاملين بالفندق، كما تخلل الحفل العديد من الفقرات الترفيهية والفلكلورية الشعبية مثل فقرة الأراجوز بالإضافة إلى مسابقة التمبولا التى تلاها توزيع بعض الجوائز القيمة.

وفى نهاية الحفل شكر العاملين بالفندق السيد عماد عزيز على إهتمامه بهم وحرصه على توفير سبل الراحة لهم وأهدوه الدرع الفضى للفندق بهذه المناسبة.

....

نانسى عجرم فى فندق رويال نايل تاور


نانسى عجرم، حيث رحب بها عند وصولها إلى الفندق راضى ممدوح راضى، نائب المدير العام التنفيذى لقطاع الغرف.

اختارت الفنانة اللبنانية نانسى عجرم، فندق رويال نايل تاور، المطل على أجمل مواقع نيل القاهرة الساحر ليكون مقرها أثناء زيارتها الأخيرة للقاهرة. وقد أشادت الفنانة نانسى عجرم بموقع الفندق المتميز والبهو المبهر الذى يتيح رؤية خلابة لأجمل مشاهد النيل بالإضافة إلى مستوى الخدمة الرفيع ومواقع الغرف المميزة.

■ مسرحيات لا يحكمها أحد !

■ يسرى نصر الله: لا أنتظر إيرادات!

■ أجور النجوم طالعة نازلة !

■ شيماء العقيد: أنا مش محظوظة!



الشامخ



كمال الطويل.. ذلك الاسم الشامخ.. العملاق.. الموهوب والفنان.. والصائغ الماهر.. عندما نذكره يتبادر إلى أذهاننا الثورة والحب والفن والموقف الواضح من (الحياة)، لم يقف يوماً فى منطقة الوسط بل كانت موسيقاه واضحة وصريحة بجمل سريعة وألحان استقرت فى قلوبنا.. وكانت مواقفه حادة كالسيف، قرر من البداية أن ينحاز للثورة فلحن لها عشرات الأغانى الوطنية الخالدة.. كان أحد أضلاع مثلث شهير فى عالم الموسيقى والغناء صلاح جاهين، عبدالحليم حافظ.. وهو.. نسجوا لنا أجمل أغانى الثورة منذ «احنا الشعب» عام ٥٤ وانتهاء بـ«صورة» قبل النكسة مباشرة مروراً بـ«ولا زمان ياسلاحى» عام ٥٦, . وكانت هذه الكلمات والأغانى تعبيراً واضحا عن موقف شجاع لرجل أراد يوماً أن يقول كلمته.

استمر هذا المشروع منذ قيام الثورة وانتهى مع النكسة، فقد أصيبوا جميعاً فى وطنيتهم ومشاعرهم. أصبحوا نفوسا مكسورة لاتقدر على العطاء، إلى أن كان نصر أكتوبر فلحن الطويل لعبدالحليم «خلى السلاح صاحى».

ساهم الموسيقار الكبير فى تشكيل وجدان أكثر من جيل، فخلق منهم نماذج محبة للحياة، قادرة على العطاء، كانت أشهر أغانيه العاطفية والتى بدأ بها عبدالحليم طريق شهرته «على قد الشوق» والذى كتب مطلعها هو نفسه ليكملها الشاعر محمد على أحمد.. ولم يكن الطويل هو سبب شهرة حليم فقط، لكنه كان يملك العصا السحرية لكل من تعامل معهم، فما أن يضع لحنا لمطرب جديد إلا ويملأ الدنيا بصوته، مثلما فعل مع صباح وأغنية «مال الهوا ياما» وأغنية من أشهر أغانيها، صنع أغنية للصوت الجميل «فايزة أحمد» وهى «ياما قلبى قال لى لأ» كلمات «صلاح جاهين»، والتى كانت تختارها المطربة الكبيرة كأفضل أغنية لها.

لم يعتزل كمال الطويل كما يتصور كثيرون، ولكنه قرر أن يرسل لنا كل فترة برسالة قصيرة موجزة عبر صوت يختاره، مثلما فعل مع محمد منير و أغنية «على صوتك بالغنا».

نتذكر الموسيقار الشامخ.. نردد أغانيه.. ونقول له: ننتظرك ونشتاق إليك.

صباح الخير



مساء الخير

من الملابس الساخنة إلى الهروب المفاجىء إلى صراع الإيفيهات

مسرحيات! لا يحكمها أحد.

هناك حالة من اللخطبة فى المسرح بداية من الملابس الساخنة بين نجمات المسرح ومرورا بالإيفيهات التى يتصارع عليها أبطال العروض المسرحية من أجل جذب الجمهور ووصولا إلى هروب النجوم المفاجئ دون إخطار أصحاب الفرق المسرحية، وفى الوقت الذى نجد فيه على صفحات الجرائد أخبارا عن اعتراض الرقابة على الإيفيهات الخارجة والملابس الساخنة.. نجد أبطال المسرحيات يؤكدون أنه لم توجه أية ملاحظات، وما ينشر عن مثل هذه الأخبار يجعلنا نتساءل: هل النجوم هم مصدر هذه الأخبار من أجل مغازلة الجمهور؟ وهل هروب نجوم المسرحيات هو نتيجة لعدم استطاعة المنتجين حكم مسارحهم؟ وهل عرضهم المسرحية ليلة واحدة أسبوعيا فى مصلحة الفنان وأسرار أخرى نكشفها من خلال جولتنا معهم.

جيهان الجوهرى

فى البداية يقول صلاح عبدالله بطل مسرحية «إمسك حكومة»: هو فيه حد لغاية دلوقتى بيتكلم فى الخروج عن النص، أنا مع الأصوات التى تنادى بإلغاء هذه الجملة، لأنها تشعرنا بعدم التطور، وإذا تحدثت عن هذه المسرحية بالتحديد فأنا لا أقسم قبل ذهابى للمسرح بأننى سأخرج عن النص اليوم. وما يحدث هو أننى أحاول أن أضبط شخصيتى كل يوم إلى أن تصل إلى أفضل حالاتها.

والمسرح الكوميدى موضوعاته تعتمد على ذلك، وإذا لم تتحمل الرواية أية إضافات منى فلن أفعل، والجمهور يساعدنى على ذلك لأنه ينبهنى للمناطق الساخنة الحية، مثلا النهارده وأثناء وجودى على خشبة المسرح عملت حركة جديدة لم أعملها من قبل «رغم أننا فتحنا المسرحية من شهرين» وتنبهت وقلت لنفسى لو صمت بعد الحوار الذى سأقوله سأعطى فرصة للجمهور أن يضحك وفعلا حدث ما توقعته، والممثل فى النهاية هو رقيب على نفسه، أنا مثلا أحيانا أخرج خروجا مزعجا، وبعد ذلك أقول لنفسى لا يصح أن أقول هذه الجملة أو أفعل هذا الإيحاء والرقابة تركت جزءا كبيرا من هذه المهمة للممثلين، ولم نعد نسمع مثل فترات سابقة أن هناك جملا حذفت، زمان كنت عندما أدخل حجرتى بعد أداء دورى على خشبة المسرح أجد الرقيب أمامى ويقول: لا تقل هذه الجملة مرة أخرى، وكنت أشعر أننى فى معتقل، أما عما يتردد من أن الرقابة وجهت لنا ملاحظات فهذا لم يحدث.

وفيما يتعلق بالملابس السواريه التى تجذب الجمهور فيقول:

هذه المسألة أيضا قلت عن قبل، وزمان كانت الممثلات يرتدين ملابس مخصوصة يوم تصوير المسرحية فيديو حتى يتجنبوا ملاحظات رقابة الفيديو ورقابة الدول العربية، حاليا الممثلات يرتدين نفس الملابس التى يرتدينها فى أيام العرض العادية عند التصوير فيديو، لأن التجاوزات فى الملابس كان لها أسباب متمثلة فى وجود المسرح السياحى، وهذا اختفى تماما من على الساحة حاليا لأن العروض المسرحية حاليا لم تعد تعتمد على مسألة العرى، وأؤكد أن السقطة التى تحسب ضد أية ممثلة حاليا هى أنها ترتدى ملابس سواريه لا تتناسب مع دورها.



سمية الخشاب

■ صلاح عبدالله:

الممثل يحكم نفسه!

■ سمية الخشاب:

أقف على المسرح بموهبتى وليس بجسمى!

■ وفاء عامر:

الرقابة لم تعترض على أى فستان لى!



صلاح عبدالله

نفسى أمام زميلة بأننى لن أرتدى «سواريه» إذا كانت هى ترتدى ملابس عادية أثناء وجودنا معا على خشبة المسرح، لأننى بذلك سأحرقها أيضا.. نحن متفقتان على أن المسرحية بها معنى نريد توصيله للجمهور، ولذلك هناك توحد بيننا وبين النص، أذكر إننى فى مسرحية «حلو وكداب» كنت أرتدى ملابس ممزقة، وأثناء تواجدى على خشبة المسرح كانت هناك زميلة وجه جديد دورها يتطلب أن ترتدى ملابس سواريه، هل معنى ذلك أننى أقلدها أم ألتزم بما يتلاءم مع الدور والشخصية التى ألعبها، وطبعا ما تفعله أية فنانة بخصوص هذا الموضوع يظهر مدى فهمها واهتمامها بشغلها عن الأخريات.

■ منافسة!

رغم أن أحد أسباب ذهاب الجمهور إلى مسرحية «إمسك حكومة» هى التونسية هند صبرى التى لعبت أدوارا سينمائية رفضتها النجمات الشابات الموجودات على الساحة لدينا بجانب ما ينشر فى صفحات الجرائد والمجلات من التنافس على الملابس الساخنة بينها وبين وفاء عامر، إلا أن هند فوجئت بما تردد عنها وقالت:

– ذكائى كممثلة يجعلنى أعلم تماما لماذا جاء بى المنتج فى هذه المسرحية، وقد جئت من أجل دور به تمثيل وملامح كوميدية تعتمد على التنكر فى زى رجل وقد تعمدت إلغاء استعراض أنوثتى، وإذا كان جلال الشرقاوى قد استعان بى لكى أكون مجرد نجمة إغراء فى المسرحية بالتأكيد كنت سأعرف، أما وفاء عامر فسلاحها يختلف عنى تماما، فهى فاتنة وطويلة وجسمها حلو وتعرف أن الجمهور يحب المقاييس التى تتمتع بها إلى جانب خبرتها المسرحية والجمهور نفسه قال لى أنت قصيرة ومش ظاهرة أمام وفاء، أما عما يتردد حول المنافسة بيننا فى الإيفيهات، فهذا لم يحدث أيضا لأننى لست كوميديانة، وسيكون دمى ثقيلا إذا فعلت ذلك خاصة أن معى نجوم كوميديا: صلاح عبدالله، وأحمد رزق، وعلاء مرسى، ولا



■ ملابس ساخنة!

رغم تأكيدات وفاء عامر بأن معظم ملابس المسرحية بأكمام طويلة حتى الفساتين السواريه تضع عليها شالا من الحرير لكى يغطى ظهرها وكتفيها إلا أن صور المسرحية الفوتوغرافية تؤكد عكس ذلك، وحول ما تردد حول الملاحظات التى أبدتها الرقابة تجاه الملابس الساخنة تقول وفاء:

الرقابة لم تعترض على فستان واحد لى، وإذا حدث ذلك فإننى سأحرق هذا الفستان لأننى أحترم رأى الرقابة، وأعلم جيدا أن ارتدائى لملابس ضد الذوق العام للجمهور وتقاليد الرقابة سيكون خطأ خاصة أننى أضع فى اعتبارى بيتى وزوجى وابنى وليس لدىَّ استعداد لفعل شىء مشين لأننى من النوع الذى لا أحب أن يوجه لى أحد نقدا لاذعا، لأننى أتكسف شوية، ومش أنا اللى الرقابة تقول لى ألبس إيه، لأننى أعلم ما يرضيها وأنفذه قبل اعتراضها، وتقرير الرقابة موجود لدى منتج المسرحية تستطيعين أخذ صورة منه ليعرف الجميع أننى فنانة ملتزمة، أما ما يتردد حول ارتدائى لملابس ساخنة لكى أنافس بها ملابس هند صبرى، فهذا كلام مغرض لأننى لا أنافس أحدا وعمرى ما فكرت أنا أو هند مين سترتدى أفضل من الأخرى، أو من ستحرق الأخرى على خشبة المسرح، ومن ستدخل قبل الثانية، وقد أخذت عهدا على

أنكر أن نجوم المسرحية بالكامل يساعدوننى لكى أبدو خفيفة الظل أمام الجمهور.

ومن أزمة الملابس الساخنة إلى مشكلة هند مع نقابة الممثلين التى على أثرها تردد أن منتج المسرحية جلال الشرقاوى دفع لها ٢٠ ألف جنيه غرامة لعدم استخراجها تصريح بالتمثيل تقول: منتج المسرحية لم يدفع لى «مليما» لأنه ليس مطلوبا منى دفع أى شىء وما حدث بالضبط أننى تلقيت اتصالا هاتفيا من النقابة، وطلبوا منى تصريح عمل لى فى «إمسك حكومة» بكل ذوق وأخبرونى أننى إذا لم يصل لهم هذا التصريح سأضطر لدفع ٢٠ ألف جنيه غرامة، وفيما بعد أبلغت المنتج أن يرسل طلب التصريح الخاص بى لهم، وفعلا كتب الطلب فورا وأرسله لهم، وحاليا أنا وضعى قانونى ١٠٠٪، وما نشر فى الجرائد يعتبر تحريفا لما حدث، وباندهاش تقول: المفروض أن منتج العمل الفنى هو الذى يعمل هذه الإجراءات لأن هذه الأمور أنا غير مسئولة عنها، شغلتى أمثل فقط!

وعن عرض المسرحية لمدة يوم واحد أسبوعيا يقول علاء مرسى أحد أبطال «امسك حكومة»:

الجميع يعانى من الظروف الاقتصادية الحالية، والحياة الفنية تعتبر أول شىء يتأثر، لأن الفن عند الشعوب هو حالة ترفيهية، فإذا كانت الأساسيات لديهم متأثرة فما بالك بالشكل الترفيهى! وهذا التأثر انتقل لى أنا كفنان، لأننى أعرض كل أسبوع يوما أو اثنين، وهذا يجعلنى فى حالة لخبطة وإجهاد لأن الممثل عندما يعرض المسرحية فى اليوم الأول تكون لديه رهبة ولخبطة وتوقف المسرحية عدة أيام ثم عرضها يوما واحدا يجعلنى أشعر أننى أعرض المسرحية لأول مرة، وتوتر الممثل ينتقل إلى الجمهور ويتأثرون به لدرجة أننا أحيانا نجد الجمهور مش مركز معانا وتايه ويفكر فى أقساط المدرسة والتزاماته الأسرية، وهل هناك حرب أم لا، أما بالنسبة للخروج عن النص، فأنا مؤمن بالإبداع، أما الخروج عن الآداب والتقاليد فهذا ما أرفضه قبل الرقابة.

■ المنتج وائل عبدالله:

بعدما فعله مدحت صالح لن أستعين بمطربين مرة أخرى!

■ انسحاب

فوجئ وائل عبدالله منتج مسرحية «طرائيعو» بعدم التزام المطرب مدحت صالح المشارك فى العرض، وقد بدأت الأزمة بينهما بوصول مدحت إلى المسرح فى الثانية عشرة مساء فى إحدى ليالى العرض وبرر تصرفه بأنه كان يحيى أحد الأفراح، وقد اضطر المنتج أن يفوت هذا الموقف لمدحت بعد أن تم إلغاء العرض فى هذه الليلة على أمل التزامه فيما بعد، لكنه فوجئ بسفره فى اليوم التالى مباشرة إلى العراق لإحياء حفل هناك دون إخطاره، وأمام هذا الموقف لجأ المنتج لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد مدحت وعن ذلك يقول المنتج:

من ١٢ سنة أنتجت مسرحية «بوم شيكا بوم» وكان مدحت صالح مشاركا بها وفوجئت به يسافر دون إخطارى فى إحدى ليالى العرض، أيامها كان عمره صغيرا وتخيلت أن الأمور هدأت وأنه قادر على الالتزام، لذلك استعنت به فى «طرائيعو» لكن للأسف كرر فعلته بعد هذه السنوات، وقد قررت بشكل نهائى ألا أستعين بأى مطرب فى مسرحياتى لأننا إذا استعرضنا حالات الانسحاب من المسرحيات سنجدها كلها لمطربين، وقد استعنت بمحمود الجندى ليلعب دور مدحت صالح.

وعن الملابس الساخنة التى ترتديها غادة عبدالرازق على المسرح يقول: أولا أنا لم تأت لى أية ملاحظات من الرقابة لأننى لا أسمح بالملابس الخارجة، ومعروف أن مسرحى لا يوجد به هذا الجو، أما الخروج عن النص فهو من حق أى فنان مادام لم يخرج عن الآداب العامة والإضافات قد تكون يوميا.

أما مسرحية «ديدى فى مخ صعيدى» فتم إسدال الستار عنها بعد ٤ أيام فقط بسبب الخلافات المادية بين المنتج وأبطالها، بالإضافة إلى امتناع المنتج عصام مصطفى عن عمل إعلانات لها بالتليفزيون، وهذه المشكلة دائما تكون لدى المنتجين الجدد الذين يقتحمون مجال الإنتاج لأول مرة، والضحية هنا يكون نجوم ونجمات العرض، وأمام ذلك تمسكت صفوة وأحمد زاهر بطلا العرض الرئيسيان بعدم عرض المسرحية إلا بعد نزول الإعلانات بالتليفزيون، وقد اضطر المنتج للاستجابة لطلباتهم رغم حالة الركود التى تشهدها السوق المسرحية، وإذا كان الجمهور يذهب لهذه المسرحية فهو بالتأكيد يضع فى حساباته أنه سيرى أكبر مساحة من الإغراء خاصة أن بطلة العرض راقصة، وعن ذلك تقول صفوة:

عندما لعبت دورى فى مسرحية «حودة كرامة» كنت أرتدى ملابس ساخنة أكثر من اللازم وكنت أعتقد أن هذا ما يجب أن تكون عليه ملابس الشخصية التى ألعبها، وفى إحدى ليالى العرض كان على أبوشادى رئيس الرقابة فى هذا التوقيت موجودا، وبعد العرض قال لى: صفوة أنت جعلتنى أشعر بالخجل من ملابسك لدرجة أننى خرجت من صالة العرض، هذا الموقف أفادنى واستبدلت ملابسى بما يجب أن تكون عليه لأننى فهمت كيف أتعامل مع المسرح.

وقد التزمت بذلك فى «ديدى فى مخ صعيدى» ووضعت فى حساباتى أن الجمهور سيأتى لمشاهدة راقصة ترتدى بدلا ساخنة، ولذلك قررت أن أقدم لهم شيئا مختلفا عن الذى يتوقعونه منى، وفعلا عملت لهم إبهارا جيدا فى الاستعراضات سيظل عالقا بأذهانهم، أيضا أرفض أن أضيف أية ألفاظ جارحة.

■ إنذارات رقابية

الطريف أن الرقباء المسئولين عن متابعة المسرحيات لإبداء ملاحظاتهم لم يعترضوا على ملابس إحدى نجمات «طرائيعو» فى الوقت الذى نشرت الصحف أخبارا عن اعتراض الرقابة على ملابس هذه النجمة، وهذا ما جعل البعض يفسر ما ينشر على



■ صفوة:

تعلمت الدرس!

■ هند صبرى:

أنا عارفة المنتج جايبنى فى المسرحية ليه!

أنه دعاية مقصودة على اعتبار أن ما قد يكون مخالفا للرقابة قد يكون جذابا جماهيريا، والدليل على ذلك مسرحية «إمسك حكومة» أعلن أكثر من مرة أن الرقابة اعترضت على العديد من الأسماء للمسرحية، وأكد المسئولون بالرقابة أنهم وافقوا على جميع الأسماء التى اقترحها المنتج، وقد امتنع رئيس الرقابة عن تكذيب ما ينشر حول هذه المسرحيات حتى لا يساهم فى عمل دعاية لها على حساب فرق أخرى، أما الشىء المؤكد فهو أن الرقابة أبدت بعض الملاحظات على بعض الكلمات بالمسرحية التى تخدش الحياء العام.

ويقول د. مدكور ثابت رئيس الرقابة على المصنفات الفنية:

فى الفترة الأخيرة كانت مسألة الخروج عن النص هى الأكثر شيوعا عن ظاهرة الملابس الساخنة، والرقابة اعترضت على بعض الجمل التى تعتبر خروجا عن الآداب العامة عند التصريح بالنص فى البداية، وتقوم الفرق المسرحية بالالتزام بهذه الملاحظات فى البروفة النهائية للمسرحية والعرض الأول لها وفيما بعد ومن خلال متابعة مفتشى الرقابة يتم اكتشاف أن الملاحظات التى طالبنا بحذفها عادت مرة أخرى للمسرحيات، وقد قام المفتشون بتوجيه إنذارات شفوية لأصحاب الفرق المسرحية فى الفترة الأخيرة، وقد قبلوه بروح طيبة جدا وسوف يتم التأكد من التزامهم بهذه الملاحظات من خلال متابعة مفتشى الرقابة، وأؤكد أنه لم يتم اتخاذ أى إجراء رسمى ضد أية فرقة مسرحية لأنه لم تكن هناك حالات صارخة تستلزم ذلك.

■ موهبتى وليس جسمى!

سمية الخشاب هى البطلة الثانية فى مسرحية «كده أوكيه» ودورها يعتمد على الاستعراضات، وعندما سألتها: هل الإبهار يتطلب منك ارتداء ملابس ساخنة على خشبة المسرح قالت: لأنه مسرح فهو بالطبع يتطلب ارتداء فساتين سواريه لافتة وبالنسبة لى أختار موديلات بعيدة عن الابتذال وألوانها جذابة حتى لا ينتقدنى أحد، وهذا يحدث فى حياتى العادية، أنا كتركيبة لا أحب ارتداء الميكروجيب أو ملابس تظهر صدرى، والملاحظات التى أبداها مفتشو الرقابة عن الملابس الساخنة لا تخص «كده أوكيه» بل إحدى المسرحيات الأخرى أنا ألفت نظر الجمهور بموهبتى مش بجسمى صحيح أرقص وأتنطط وأعمل اللى فى نفسى لكن من غير ما يقول حد «على إيه القرف ده»، لا أريد أن يأخذ أحد فكرة أننى غير ملتزمة، وما يتردد عن المنافسة مع منى زكى على خشبة المسرح من خلال الإيفيهات أيضا لا أساس له من الصحة، لأن دورى يعتمد على الاستعراضات ومنى تلعب دورا كوميديا، وكل منا لها شكل وتركيبة، ولذلك لا أتحايل لكى أضحك الجمهور مادمت ألعب دورا يلفت النظر بعيدا عن الكوميديا.



الفرصة الحقيقية!

الآن.. هناك فرصة حقيقية لميلاد خطاب إعلامى فضائى جديد.. عربى وإسلامى يتعامل مع واقع مجتمعات الآخر بثقافته وأدواته ومواطنيه، المؤثرين بشكل إيجابى فى القرار السياسى والاقتصادى.

فرصة حقيقية أتاحها وزير الإعلام المصرى صفوت الشريف للعالمين العربى والإسلامى - فى مؤتمر وزراء إعلام الدول الإسلامية - وهو يعرض الاستفادة من إمكانات الإعلام المصرى وأقماره وكوادره.. واستثمار قناة النيل للأخبار وقناة النيل الدولية «نايل تى فى» المتعددة اللغات وتوظيفهما لحمل رسالة العالم العربى والإسلامى إلى الآخر.. وبحث كيفية زيادة انتشار هاتين القناتين كبديل لإنشاء قنوات فضائية جديدة يستغرق إنشاؤها سنوات.

صفوت الشريف

وكنت قد كتبت - فى هذا المكان - تعليقا على اقتراح الأمين العام لجامعة الدول العربية «عمرو موسى» - فى آخر مؤتمر لوزراء الإعلام العرب منذ عدة أشهر - بإنشاء قناة فضائية عربية تتحدث اللغات الأجنبية، وقلت إن هذا المشروع لن يرى النور، مثله مثل كل المشاريع العربية الموحدة.. فنحن كعالم عربى ننجح دائما فى الكلام.. أما الفعل فلا يجد له يدا ممدودة!

وطالبت - فى هذا المكان - جامعة الدول العربية إذا كانت خالصة النوايا.. جادة فى مسعاها لنقل الصورة العربية الحقيقية والتى ترعى المصالح القومية إلى الآخر فى أوروبا وأمريكا والعالم أجمع.. أن تستفيد من قناة النيل الدولية المتحدثة باللغات المتعددة.. الواضحة الهوية والهدف، وتدعيم تلك القناة - نايل تى فى - بما يعزز نجاحها وانتشارها!!



محمد عبدالنور

واستثمار هذا النجاح والانتشار فى بث خطاب عربى إسلامى متحدثا بكل اللغات، ونوفر على أنفسنا المزيد من سنوات التيه!!

سنوات سنقضيها - عالم عربى وإسلامى - مدمنين لهواية التفكير ثم التفكير ثم الدراسة ثم البحث ثم الاختلاف وأخيرا الخلاف.. وفى النهاية لن ننجح فى إنشاء قناة فضائية أو أرضية أو حتى قناة مائية مثل «ترعة» المنصورية أو المريوطية!!

وتضيع حقوقنا ومصالحنا - عرب ومسلمين - أكثر و«تتشلفط» صورتنا وشخصيتنا أكثر وأكثر.. تاركين للأصابع المشبوهة حرية الحركة فى ملعب العالم.. وننام نومة أهل الكهف.

أصابع خطاب إعلامى صهيونى واسع الانتشار على شاشات الفضائيات الغربية بالصوت والصورة والخبر والتعليق والتحليل والبرنامج.. يصنع قرار حكومات ويلقى بظلال قاتمة السواد على عقول المشاهدين فى أوروبا وأمريكا ونصف العالم الآخر.. فى عملية «غسيل مخ» منظمة مستمرة.. تتحول فيها مقاومة احتلال إسرائيلى للأراضى العربية إلى إرهاب، أما البطش والقهر وعمليات القتل واستباحة الدم العربى فى فلسطين والممارسات الإسرائيلية اليومية النازية بالبلدوزر والدبابة الإسرائيلية.. هو دفاع عن النفس.

فرصة حقيقية قدمها وزير الإعلام المصرى صفوت الشريف لوزراء إعلام الدول العربية والإسلامية.. فى وسيلة واضحة لكيفية اللعب كفريق واحد فى مواجهة حرب شاملة على الشخصية والثقافة والتاريخ العربى والإسلامى أرضها الشاشات الفضائية الغربية وجمهورها العالم كله.. تصور كل ما هو عربى على أنه فاسد متخلف لا يعترف بأبسط حقوق الإنسان، وكل ما هو إسلامى على أنه لحية وقنبلة وإرهاب.

يا سادة فى العالم العربى والإسلامى: إن مبادرة صفوت الشريف مثلما تستحق التقدير، أيضا تستحق أيضا كل الاهتمام والعمل الجاد على تفعيلها بكل الوسائل. فالعالم العربى والإسلامى لم يعد يحتمل عجزاً آخر عن الفعل.



شيماء عقيد:

أنا مش محظوظة وأنتظر الفرصة!

شاركت في العديد من الأعمال التليفزيونية ثم جذبتها السينما لتقدم لنا «كذلك في الزمالك» مع «محمد لطفي» و«المشخصاتي» كأول بطولة مع «تامر عبدالمنعم»، إنها الفنانة الشابة «شيماء عقيد» التي تدرس حاليا الإعلام والتي لفتت إليها الأنظار مؤخرا لقيامها بدورين مختلفين تماما، في نفس الوقت من خلال مسلسل «حلم ابن السبيل» و«سيرة سعيد الزواني» والذي تتكلم عنه مثلما تعترف بأحلامها ومشروعها السري القادم!



■ قدمت شخصيتين مختلفتين تماما في نفس الوقت من خلال مسلسل «سيرة سعيد الزواني» و«حلم ابن السبيل» فما الذي شجعك على قبولهما؟

– في «حلم ابن السبيل» رشحني للدور المخرج «تيسير عبود» وهو دور لبنت انتهازية للغاية، وهنا شعرت بالقلق فعلا وخفت أن يكرهني الجمهور في هذه الصورة، ولكن المخرج أقنعني بالقيام بهذه الشخصية، وقال لي: مش الأدوار هي اللي بتحدد الناس، بل على العكس فقد أصبح جمهورنا الآن يتميز بوعي شديد ويقدر اجتهاد الفنان في القيام بدوره سواء كان هذا الدور مكروها أم محبوبا، وبالفعل تشجعت وبدأت في مذاكرة الدور جيدا، وقد ساعدني في هذا العمل أنني أشتغل مع أصدقائي، أما مسلسل «سيرة سعيد الزواني» فقد رشحني الدكتور «خالد بهجت» وهو دور لبنت في الفلاحين متعلمة في الأربعينيات وتتمتع هذه الفتاة بقدر كبير من التحرر لم يكن موجودا في هذه الفترة، وذلك من خلال إصرارها على اتخاذ القرار في اختيار زوجها، وهذا الدور جذبني إليه بشدة لأني أول مرة أقدم فلاحة، وأضيفي لذلك شخصية هذه البنت، فهو دور لا يمكنني رفضه.

■ صورت المسلسلين في نفس الوقت وعرضا في نفس الوقت. ألم ينتابك الخوف؟

– أبدا.. على الفنان المجتهد الذي يحب عمله أن يذاكر جيدا ويجتهد ويتحدى نفسه، وهما شخصيتان مختلفتان تماما، هذا حتى لو قدمت شخصيتين متشابهتين «انتهازيتين مثلا» سأقدم كلا منهما تختلف عن الأخرى تماما لأن كل شخصية في الدنيا لها سماتها وصفاتها الخاصة بها وإن تشابهت في جانب ما مع شخصية أخرى، وبالتالي لكل شخصية مفتاحها الذي أستطيع من خلاله الوصول للشخصية ولكل منها تجهيزات أدرسها وأتبعها.

■ اتجهت مؤخرا للسينما من خلال فيلمي «كذلك في الزمالك» و«المشخصاتي» الذي قمت فيه بدور البطولة فهل وجدت النقلة الحقيقية لشيماء عقيد؟

– حتى الآن لم تحدث لي هذه النقلة السينمائية فما قدمته كانت تجارب وأدوارا أحببت القيام بها، ولكن النقلة الحقيقية لم أصادفها حتى الآن وأنتظرها.

■ هل تخططين لحياتك الفنية؟

– لا أبدا، أنا «سايباها» على ربنا تماما كما أنني غير قادرة على ذلك التخطيط، رغم أن المجال الفني يحتاج لأن يعرف الفنان كيف يخطط لحياته الفنية وماذا سيقدم وماذا سيبتعد عنه، وأنا حاليا أحاول أن أتعلم ذلك وفي الأول والآخر أنا أعتمد على النصيب.

■ كيف ترين نفسك بين بنات جيلك وما الذي يميزك عنهن؟

– لم أحقق أي شيء حتى الآن، فأنا مازلت في البداية، وكلها محاولات أقوم بها، أما بالنسبة لما يميزني فأنا مؤمنة بأن كل واحدة منا لها ما يميزها عن الأخرى، ولا أستطيع أن أحدد مميزاتي لأنه لا يوجد من يستطيع أن يصف نفسه.

■ هل الصداقة في الوسط الفني وهم؟

– لا، أبدا فأنا لديّ أصدقاء تربطني بهم المحبة والاحترام، وأفضل العمل معهم لأنه كلما كان الإنسان الذي تعملين معه قريبا منك وتفهمينه ويفهمك كلما زادت نسبة نجاح العمل الفني بالتأكيد ولكني أرى أن المهم الدور فما فائدة أن تقدمي دورا رديئا ولا يناسبك مع أصدقائك!

■ هل تعتبرين نفسك محظوظة؟

– لا، أنا مش محظوظة، لأن الحظ يعني توافر عوامل النجاح كلها، وهي أن تقدمي عملا بإمكانيات رهيبة مع فريق تمثيل ضخم له ثقله الفني في وقت عرض «محصلش» زي شهر رمضان كده، وهذا لم يتح لي حتى الآن، فأنا كل ما قدمته كان من أجل التواجد وحتى الآن لم أحقق أي شيء من أحلامي، فأنا مازلت أقوم بخطوات حتى أصل لحلمي أو نقلتي الحقيقية وطبعا ده هياخد مني وقت والحمد لله على كل شيء.

■ ما هي أحلامك؟

– أحلم بأن أصل لمكانة جيدة وأصبح فنانة بمعنى الكلمة، فلا يهمني أن أكون مجرد نجمة ولكن أحلم بأن أكون نجمة مميزة لها القدرة على توصيل رسالة مهمة للناس، وأن أقدم أعمالا تضاف لي وتحسب لي وهناك كثير من الأدوار التي أحلم بتقديمها.

■ وما الجديد حاليا الذي ننتظره؟

– هناك مشروع لفيلم سينمائي، ولكنه سري للغاية لأنه على رأي المثل «داري على شمعتك تقيد»!

دعاء الألفي



يسرى نصر الله فى إحدى لقطات الفيلم مع نهيلة الفنانة السورية

المخرج يسرى نصر الله:

أراهن على "باب الشمس" ولا أنتظر الإيرادات!

(باب الشمس) هو اسم الفيلم الذى يقوم المخرج يسرى نصرالله بإخراجه، والفيلم يقدم الصراع العربى الفلسطينى الإسرائيلى منذ عام ١٩٤٣ إلى ١٩٩٥، الفيلم روائى طويل يتم تصويره فى جزأين تم تصوير الجزء الأول خلال فترة ٨ أشهر وكانت مناطق التصوير مدينة حمص فى سوريا - بيروت - مخيم شاتيلا - مخيم صابرا ومستشفى الجليل وشوارع بيروت.

ويقول المخرج يسرى نصرالله: لم تواجهنا أى صعوبات فى المناطق التى أردنا أن نصور الفيلم بها، والحقيقة أن قصة الفيلم التى كتبها الروائى (إلياس خورى) بها رصد تاريخى مهم للغاية، فأحداث الفيلم تبدأ منذ ١٩٤٣ أى من قبل فترة الاستعمار الحقيقى، وذلك لأن الفيلم يرصد الطريقة التى تم بها أخذ الأراضى الفلسطينية، ويروى القصة الحقيقية لاغتصاب تلك الأراضى، حيث لم نر فيلما حتى الآن يتحدث فى كيفية أخذ الأراضى الفلسطينية أو حتى يشكك فى القصة المعروفة أن الفلسطينيين (باعوا أرضهم). أركز فى الفيلم على نفسية الطفل والشاب الفلسطينى وكيف أنه يولد ويعيش ويكبر فى جو كله قتل ومذابح وحرب، واخترت لهذا الدور الشاب المصرى (على الروبى) وهو المصرى الوحيد فى الفيلم، حيث إن باقى الأبطال من سوريا ولبنان، وتم اختيارى (لعلى) بناء على اقتناعى الشديد بموهبته بالإضافة لملامحه العربية التى تشبه إلى حد ما الفلسطينيين.

تعمدت أن يكون الفيلم من إنتاج فرنسى حتى يخرج الفيلم بحرية دون فرض سيطرة أو رقابة، ويخرج العمل فى كامل الديمقراطية، ولا أنتظر أن يحقق الفيلم إيرادات عالية، والحقيقة لا يهمنى ذلك لأنى أقدم عملاً يسجله التاريخ بصرف النظر عن الإيرادات، ولكن فى نفس الوقت أتوقع أن ينجح الفيلم نجاحاً كبيراً، حيث إن به كل مقومات النجاح بداية من قضية يناقشها الفيلم إلى وجود قصة حب جميلة داخل الفيلم ووجود الاستعراض والرقص بجانب الكوميديا الموظفة، وأعتقد أنها جميعاً عناصر مهمة لنجاح أى فيلم، والفيلم جرئ جداً يناقش كل شىء بحرية ووضوح ويكشف الكثير من الأسرار عن اليهود والإسرائيليين، وجميع فريق العمل من كبار الفنانين السوريين واللبنانيين، وتعمدت ذلك حتى يحقق الفيلم مصداقية، حتى إن على الروبى المصرى الوحيد فى الفيلم تم تعليمه اللهجة الفلسطينية وأتقنها بشكل جيد، ونستطيع أن نصدق أنه شاب فلسطينى، واجهتنى الكثير من التحديات وحاربنى الكثيرون حتى لا يخرج الفيلم إلى النور، لكنى تحديت الكل وبالفعل انتهيت من تصوير الجزء الأول الذى يتم مونتاجه فى باريس بعد تصوير دام ٨ أشهر لم أواجه فيها أى اعتراض من الحكومة السورية أو اللبنانية فى تصوير الأحداث داخل أماكنها الحقيقية.

كانت لدينا فكرة فى تقديم الفيلم على جزأين، ولكن انتهينا إلى ضم الجزأين فى جزء واحد، وسيقدم بعد انتهائى من تصوير الجزء الثانى.

إحدى لقطات فيلم (باب الشمس) للمخرج يسرى نصر الله

■ البعض يتهمك بأن أفلامك للمهرجانات أكثر منها للإيرادات فما السبب؟

- يتهمنى البعض أنى مقل والحقيقة أنا لا أقوم بإخراج أى فيلم لا أشعر باقتناع كامل به، وكما ذكرت فأفلامى تلقى رواجا فى المهرجانات المختلفة، ولكن أمام شباك التذاكر الأمر مختلف، وهذا ما حدث فى فيلم «المدينة» وفيلم «مرسيدس»، ولكن ما يهمنى فى النهاية هو أن أقدم ما أنا مقتنع به من خلال رؤية مختلفة قد تصدم الناس، ولكن فى النهاية ستجعلنى من المخرجين أصحاب البصمات.

■ هل ستواجه بعض الصعوبات فى فهم اللهجة الفلسطينية؟!

– المهم هو أن يصدق الجمهور العربى والغربى الفيلم حتى لو اضطررت إلى أن أقوم بعمل دوبلاج للفيلم من أجل أن يفهمه الجمهور العربى والمصرى، على الروبى أسند له دور بطولة فى (باب الشمس)، ويقول: أقوم بأداء دور شاب يدعى (سليم أسعد) من منطقة الجليل فى شمال فلسطين ولأن هذه المنطقة تتميز بلهجة أو نستطيع أن نقول بلكنة فلسطينية قوية، وهى لكنة فى قوتها تشبه اللهجة الصعيدية (تدربت كثيراً على هذه اللكنة) كذلك تدربت على رقصة (التانجو) أيضا.

يعيش سليم أسعد بشكل همجى وينظر لكل مشاكله بكوميدية وينتقل بين غرامياته وفتياته إلى أن تحدث له صحوة ليترك بيروت ويعود إلى فلسطين ليشترك فى حركة التحرير الفلسطينية.

منى عشماوى



"من يحددها؟
وعلى أى أساس؟!"


محمد حسن رمزى

أجور النجوم طالعة

أجور النجوم الآن أصبحت مثل البورصة «طالعة نازلة»، ولا أحد يعرف الأساس الذى يتم عليه تحديد سعر النجم، فهل يفرض النجم أجره على المنتج أم أن المنتج هو الذى يحدد سعر النجم كما يراه أم أن الحكاية كلها تخضع للصدفة؟!

فى البداية يقول أشرف عبدالباقى: السوق فقط هى التى تحدد سعر النجم وليس أى شىء آخر، لأن المنتج عندما يقدم فيلما يضع الأمل الأكبر لنجاحه على عاتق النجم، فلماذا يصبح هناك اعتراض على مبدأ أنه يزيد أجر النجم مادام هناك نجاح للعمل، وفى النهاية الفيلم ما هو إلا سلعة موجودة فى السوق، ولو حدث هناك إقبال عليه من الجمهور يصبح فيلما ناجحا، أما الأسعار الخيالية للنجوم التى نسمع عنها الآن فى الجرائد والمجلات فما هى إلا مراجيح وكلها كلام فى كلام، وكثيرا ما أقرأ فى الصحف أشياء غريبة كان أبسط مثال خبر نشر عن فيلمى «رالى الفراعنة» المتوقف الآن، كان مضمونه أننى اختلفت مع مدينة الإنتاج على «٨٠٠» ألف جنيه، وهذا لم يحدث لأننى إلى الآن لم أتحدث فى مسألة الأجر من الأساس.

إلى جانب أن المنتج يصبح على علم بسعر النجم الحقيقى وإلى أين يصل بمعنى أنه لا يعتمد على خبرته فقط فى تقييم النجم، بل يسأل غيره من المثمنين، ونرجع لتقييم الجمهور للنجم من خلال فيلمه والنجاح الذى يحققه

■ عرض وطلب

أما هانى رمزى الذى يقوم حاليا بتصوير «عاوز حقى» مع مخرج شاب فى أول عمل له وهو «أحمد نادر» فيقول:

سعر النجم فى السوق يخضع فقط للعرض والطلب لأنه وضع طبيعى جدا عندما يحقق فيلم أرباحا وهمية أن يقوم النجم برفع أجره خاصة أنه لا توجد قاعدة تحكم أفلام الإيرادات ولا توجد قاعدة أيضا لمقارنة تكلفة الفيلم بإيراداته، لأن هناك أفلاما تتكلف ملايين ولا تحقق نجاحا والعكس أفلام لا تتكلف سوى آلاف وتحقق نجاحا غير عادى، فلماذا يتنازل النجم مادامت هناك ميزانية معقولة للفيلم. وفى النهاية أجرى عند الفيلم هو رزقى الذى يقدره لى الله ولا أحد غيره يعرف إلى أين يسير فهل سيظل فى زيادة أم سيقل سعرى فى السوق؟

■ نجم بالدولار

أحمد آدم يقول: الحالة المسيطرة على السوق الآن هى «اللخبطة» الموجودة فى كل شىء خاصة أننا وصلنا لمرحلة أنه لا يوجد شىء محسوم أو معروف، وكل شىء «اتعوم» مثل الدولار، وأصبحت لا توجد دراية واضحة لمن يأتى بالملايين ويحقق النجاح ومن لا يحقق، وهنا يأتى الاتفاق بين النجم والمنتج على أساس العقد وهو شريعة المتعاقدين.. ومن خلاله يقيم النجم على حسب نجاح آخر فيلم له و«مالهمش دعوة» إذا كان هايجيب



سامى العدل

نازلة!

فلوس فعلا أم لا، وهنا أنا معروض على أكثر من فيلم، وأنا فقط أملك الاختيار، وإذا نظرنا للمسألة بعقلانية نجد أن النجم هو أرخص واحد فى الفيلم لأن فى ظل العولمة ولعبة القط والفأر بين المنتج والنجم تجد أن الفيلم مادام موجودا فى السوق يعود على المنتج بالمكسب طول الوقت، أما النجم فيحاسب فقط على نجاح أو فشل الفيلم فى لحظته فقط.

وهنا السؤال: محمد سعد عندما قدم «اللمبى» كان سعره فى السوق حسب آخر فيلم له لا يتعدى الآلاف، وعندما نجح وحصد الفيلم كل هذه المبالغ أصبح سعره مختلفا، فهل يضع هذه النقطة فى الاعتبار النجم الجديد الذى سيدخل بطولة مطلقة؟!

■ سوق خضار

ويقول أحمد عيد الذى قدم مؤخرا فيلمه «إزاى البنات تحبك» وهو بطولة جماعية مع هانى سلامة ونور اللبنانية وهند صبرى وسمية الخشاب، ويستعد الآن للبطولة المطلقة التى يتكتم على كل تفاصيلها:

أكيد طبعا الاتفاقات التى تتم بين النجم والمنتج اتفاقات غير معلنة، ولكن السوق أشبه بسوق الخضار.. النجم يقول للمنتج أنا عاوز مبلغ ما وأحيانا المنتج يفرض مبلغا معينا على النجم، ولكن أنا أنظر للشركة المنتجة للفيلم لأنها تهمنى جدا، لأن هناك شركات تنجح فى تلميع النجم خاصة عندما يكون صغيرا ويبحث عن فرصة، ولكن فى كل الأحوال لا أقدم تنازلا لأنه «مش هايشغلنى ببلاش»، وأنا راجل مفروض آخذ مقابلا لأن هذا حقى وكل واحد يأخذ حقه، وهذا حكاية مبدأ وعمرى ما أعمل فيلما بدون مقابل ليس لأننى مادى لأنه سيكون هناك طرف يظلم طرفا آخر، وهذا حدث أيام «فيلم ثقافى» وقدمنا كلنا تنازلات وأخذنا مبالغ لا تذكر من أجل الحصول على فرصة، ولكن الآن الوضع مختلف وبالمناسبة أجرى عن فيلم «قلب جرىء» مساو تماما لأجرى عن فيلم «إزاى البنات تحبك» على الرغم من الفارق الكبير بين مساحة الدورين ووجودى فى الفيلمين.

■ الكوميديان يكسب

أما المنتج والموزع محمد حسن رمزى فيقول: بالفعل أسعار النجوم يحددها فى المقام الأول العرض والطلب وليس أكثر، ولأن النجوم الموجودين عددهم قليل، لذلك فهم محكومون بفكرة المنافسة فى كل شىء، وهنا لابد أن نفرق بين النجم الكوميدى والنجم التراجيدى، لأن سعر النجم الكوميدى فى السوق أعلى بكثير من النجم الآخر، وهذا واضح من زمان، هذا بخلاف إيرادات الأفلام وأيضا يختلف الوضع إذا كان المنتج يرغب فى التعامل مع كوميديان بعينه، فيصبح حجم التفاوض أكبر، وهناك تعامل آخر يتم بين النجم والمنتج وأنا عن نفسى أطبق هذا التعامل وهو أنه بجانب أجر النجم الذى يحصل عليه فى الأول يصبح له الحق فى الحصول على نسبة من إيرادات شباك التذاكر تصل إلى ١٠٪، وهذا فقط على الفيلم الذى أتفق مع النجم عليه، أما سامى العدل الذى ينتج حاليا فيلم «سعيد لالا» لمحمد سعد فيقول:

لا يصح لممثل بيجيب ١٥ مليون جنيه أن يتعامل معاملة آخر يجيب ٣ أو ٤ ملايين فقط، لذلك دائما هناك فرق بين النجوم وبعضهم، وهنا يأتى دورى كمنتج للحد من طمع وغرور النجم أو حتى طموحه المادى، لأن هناك نجوما يكونون عاقلين جدا، وآخرين لا، وعند توقيع العقد يأتى النجم ويطلب مبلغا معينا، أحيانا يأخذه كله وأحيانا أتفاوض أنا معه لتصبح نسبته من هذا المبلغ نصفه أو ربعه أو ٩٠٪ منه حتى تصبح الصورة جيدة ويحدث التوازن بين بعض طموحاته وعمل فيلم جيد، أما فى حالة ما يكون الممثل جديدا أو فى أول بطولة مطلقة له فلا يتقاضى أجرا على الإطلاق ويكفيه فقط أن هناك منتجا سيغامر به من أجل أن يصبح بطلا، باختصار اللى يجيب مليون ياخد مليون واللى يجيب مليم ياخد مليم.

زينب هاشم

ذوق جيل



تسريحة عمرو دياب.. وعيون مصطفى قمر!

منى فوزى

وصلنى العديد من الخطابات والتليفونات ردا على مقالتى عن ألبوم عمرو دياب الأخير «علم قلبى الغرام» ما بين مؤيد ورافض، أما المؤيدون فإنهم يقولون إن عمرو دياب انتهى منذ ألبوم «قمرين» فلم يأت بجديد بعد ذلك، ومعهم الحق فأكبر دليل كان الألبوم الأخير، حيث لم يجدد لا فى الموضوعات ولا فى الألحان!

أما الرافضون فللحق كانوا كثيرين ومنهم من قال إننى ظلمته، وليس معنى فشل ألبوم أنه كان موضة، فهو ليس ظاهرة تنتهى بفشل شريط، قالوا إن عمرو دياب بدأ منذ الصفر وطوال عمره الفنى وهو مجتهد وإلا ما أحبه هذا الجيل، يتتبعونه ويقلدونه، ليس لأنه تقليعة أو موضة، لكن لأنه متميز ومتجدد فى ألحانه وأغانيه، ثم إنه ليس من المطربين الذين يتعجلون نزول ألبوم له.. فإنه واثق من خطواته.

عمرو دياب

ومن بين هؤلاء فتاة قالت لى: «قوليلى عمرو دياب عمل إيه وحش»؟! وكل ألبوم يصدر يصنع ضجة، فنقبله لأننا واثقون من تميزه، فحتى لو غنى «ريان يا فجل» سنسمعه، قالوا إننى متحيزة لشيرين وليس معنى أن ألبومها باع أكثر إنها اكتسحت مغنى الشباب، وقال لى آخر أن ستايل شكله شىء يخصه وحده لأن «أى شىء بيبقى لايق عليه» ثم إنه لا يستعرض شكله مثل مصطفى قمر الذى «يسبل» عينيه فى كل أغنية، ثم إن شكله لم يصدمنا لأن هذا الشكل منتشر بالخارج، وقد أثبت فى الألبوم الأخير أنه شرقى وغربى!

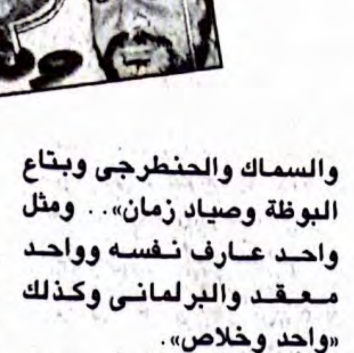


مصطفى قمر

وفى النهاية أقول لهؤلاء إنه لو كان لعمرو دياب عشاق حقيقيون لباع ألبومه الأخير، ولضحوا بخمسة عشر جنيها ثمن الألبوم، ولكن ما حدث أن الشباب تناقلوا أخبار الأغانى، فلم يقدموا على شرائه، ثم إن هذا الألبوم يثبت شيئا مهما ورد فى ردود هؤلاء وهو الثقة بالنفس، ولكن كانت هذه المرة ثقة زائدة عن اللزوم انقلبت لغرور، فقد تصور عمرو أن عشاقه لن يذهبوا بعيدا عنه، ولكن خابت تصوراته، أما مسألة الشكل فإنها لا تخصه وحده، لأن المظهر والسلوك من الأشياء التى يحاسب عليها الفنان، حيث إنه مثل أعلى لكثيرين، إلا أننا نحمد الله أن معظم من قابلتهم رفضوا الشكل الذى ظهر به فى بوستر الألبوم الأخير.

أما عن أننى متحيزة لشيرين، فإننى دائما هكذا مع من ألمح فى ألبومه مجهودا حتى، وإن كانت النسبة ضئيلة، وهذا ما وجدته فى ألبوم شيرين، فإنها لاتزال تمتلك الرغبة فى أن تصنع أغنيات جميلة فى تصورها وتصور البعض، هذه الرغبة هى دهشة البدايات وبكارة كل شىء جديد، وهو ما أصبح عمرو دياب يفتقده!

■ مشاعر شاعر ■



«وشوش».. محمد عبدالقادر

يا كتر الجوامع
ف قلبك يا مالطة
بأذن وأكبر
على كل غلطة
ما حدش بيسمع
ماحدش بيفهم
وآخرة أدانى
يا سكر
يا جلطة!!

هذا هو محمد عبدالقادر شاعر يملك من الخصوصية والتفرد ما يكفى لصنع تجربة إنسانية جميلة يتحاور فيها الموقف الإنسانى مع الموقف السياسى مع الموقف الاجتماعى ليشكلوا لنا قصيدة ذات عبق خاص.. لونا وطعما ورائحة.. سحرا.. وإرادة.. تلقائية وفلسفة.. مواويل خضراء.. وسكاكين حادة تهتك أستار الغباء والخيانة.

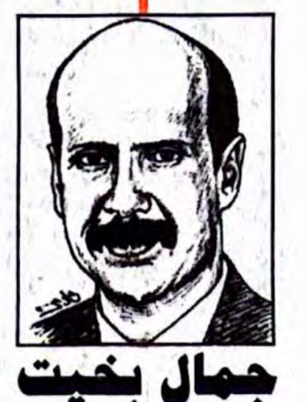
فى عام ٢٠٠١ صدر الديوان الثانى لمحمد عبدالقادر «وشوش» وهو ديوان فريد من نوعه.. أهداه الشاعر:

لكل وش بشوش
عرفته.. ما عرفتوش
لكن ف عز الهموم
خلانى ما نسيتهوش!!

العمود الفقرى لهذا الديوان هى قصائد يرسم بها الشاعر وجوه قابلها فى حياته فأوحت له بملامح الشرف أو الأصالة.. أو الكرم أو الانتهازية.. بعض هذه الوجوه كانت لأشخاص محددين الاسم مثل والد الشاعر وجده و«نوال كبريت» و«الخواجة ينى» و«محمد مهران» و«حسن صفراته» و«عرفة السيد» و«كمال عضمة» والكابتن «موسى أفندى» و«كوريا البلوكامين»!!

وهناك وجوه أخرى محددة المعالم ولكنها غير محددة الأسماء.. مثل «البمبوطى والسماك والحنطرجى وبتاع البوظة وصياد زمان».. ومثل واحد عارف نفسه وواحد معقد والبرلمانى وكذلك «واحد وخلاص».

لكل وجه قصيدة.. ولكل قصيدة ملامح تبوح بمكنون نفس الإنسان ـ الموضوع ـ ومكنون قدرة الشعر على التصوير والشاعر على الالتقاط. لقد اخترت لكم من هذا الديوان قصيدة «صباح الخير يا بورسعيد» وهى بلد الشاعر وموطن جميع الوجوه التى حدثنا عنها.. على وعد مستمر بالتواصل مع أشعار محمد عبدالقادر..



جمال بخيت



صباح الخير يا بورسعيد

صباح الخير يا مملكتى
يا تاج راسى.. وكراسى
ونبراسى فى معركتى
يا أول أرض قابلتنى
وأنا مولود
ما كنتش آخر العنقود
لكن محسود
على حنيتك ليا
شربت العشق بعنيا
وأنا باحبى
وكان سحبى.. لحبل الصيد
مخلى الرزق يفرحنى
وكان البحر سلطانى
وخلانى
اسيرك حتى فى الغربة
ولما بتبقى متحاربة
با اسر سرب روحى وأدخلك
ما أنا ضلك.. وأنا خلك
وأنا الماضى اللى فاضلك
وأنا اللى طلعت من بطنك
شبه وطنك
أموت لو حد متقصد
يدوس فوق شبر من شطك
بدون إذنى
وبيخلصنى من حزنى
صفا.. ريحك
وتسعدنى تفاريحك
وأعيادك
على بطاقتى
وأول عشق فوق طاقتى
وأول أم نطقتى
عيالك مالطى وجريجى
وعرفوا يعاملوا نرويجى
وهندى وروسى وإيطالى
طالعلك ولا طالعالى
يا صوت حالى.. وراس مالى
ومهما اتعب ويجرالى
ما باستغناش فى يوم عنك
ما أنا منك.. وأنا منك
وأنا اللى ف غربته سمعلك
ولما تعوزى يتبعلك
ويرجع لك
صباح الخير
وبولادك
يدوم أسمك
وعمر الحب ما يخاصمك
مدام حافظة وداد ناسك
ولادك هم حراسك
وأنا منهم
لو أنت ف يوم ندهتيهم
فى وسط النار حدفتيهم
ما حدش يخلفك وعده
وبالختمة على عينيهم
لا بيقولك.. لسان قولك
وعين خوفك.. على حمولك
ويحمولك.. تراب لقدام
سنين قدام
صباح الخير يا بلطية
يا أول صورة مصرية



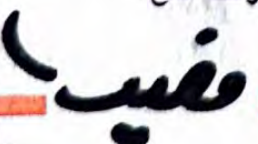
▪ الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى رجل عف اللسان، مهذب لأبعد حدود التهذيب، أدبه، أدب يابانى من ذلك الأدب الذى يضطهدك. ود. حلمى هادئ النبرة وأعصابه هادئة وهو محصن - فيما أظن - ضد أى شكل من أشكال الاستفزاز.

وقد قرأت فى الصحف عنوانا لفت نظرى يقول «الدكتور حلمى يشن هجوما عنيفا).. وللوهلة الأولى لم أصدق الخبر، فما أعلمه أن الرجل لا يهاجم أحدا، فكيف يشن هجوما، وعنيفا؟ ثم قرأت الخبر فعلمت إن الدكتور حلمى شن هجوماً عنيفاً على العصر الملكى واعتبره مسئولاً عن الأمية فى مصر(!) ذلك أن الدكتور حلمى الرجل العف اللسان لايود ولايحب ولايفضل أن يهاجم ثورة يوليو التى لو كانت وضعت القضاء على الأمية من أهداف الثورة الستة منذ عام ٥٢، أى منذ نصف قرن تقريباً، لكنا اليوم من أعظم الدول، ولو قلد جمال عبدالناصر.. كاسترو فى حربه على الأمية فى بلاده، لكنا دولة يشار لها بالبنان، ولعل د.حلمى شاء أن يكون مهذباً، فهاجم النظام الملكى بدلاً من ثورة يوليو التى قال أنها أول من اهتم بمشكلة الأمية، ولنفترض أن هذا صحيح، فلماذا الأمية والأميون فى ازدياد؟! ولماذا هذا الفشل العظيم فى القضاء على هذه الوصمة منذ نصف قرن، إننا لانقول الحقيقة ونشتم زيدا بدلا من عمرو لحساسيات بالغة (ودتنا فى داهية)، إن كاسترو حارب الأمية تحت أغصان الأشجار وفى كل الزوايا وجعل من يقومون بهذه الحرب النبيلة فى كوبا متطوعين من أصحاب الخبرات، بل حدد وقتاً لإنجاز هذه الحرب، فى الوقت الذى يقول فيه رئيس الشورى أن القضاء على الأمية يستغرق ٢٠ عاماً، ويؤكد وزير التربية والتعليم أن الأمر يتم فى ثلاث سنوات فقط؟!! ماذا حدث؟ هل فقدنا الرؤية والتمييز؟ أنا أعتقد أن الحزب الوطنى يملك أن يحدد وقتاً قياسياً ثم يعلن التطوع لهذا العمل الوطنى النبيل لولا أنه أخذ على عاتقه مهمة الحد من الكثافة السكانية، علماً - كما يعتقد علماء الاجتماع - أن الحرب على الأمية يجب أن تسبق الحرب على التسيب السكانى، والحرب على الأمية تجعل العلاقة بين القمة والقاعدة، محققة للأهداف العليا فلا تبدو القمة فى واد والقاعدة فى واد آخر، ثم إن هناك هيئة يرأسها رجل رتبة ومخصصة لمحو الأمية وتعاقبت عليها الرتب وحتى ولو كان لها إنجاز فهو ضئيل فى الوقت الذى يمحو د.سعيد الصوان الأمية فى محافظة الدقهلية فى فصول أعدها لهذا الهدف ولايعلن الرجل بزيطة وزمبليطة فى الصالون، لقد أضعنا وقتاً طويلاً وغافلنا الزمن، وإذا بنا فى عام ٢٠٠٣ نناقش قضية الأمية، وهل تستغرق ٢٠ عاماً أم ثلاث سنوات؟! ثم أين البحوث المستفيضة فى المجالس القومية المتخصصة حول الأمية وسنينها، هل يعلوها التراب؟ إننى أشعر أننا نعمل كفرقة موسيقية بلا مايسترو وكل آلة تعزف كما يحلو لها والنتيجة: نشاز...!!!


د. مصطفى كمال حلمى
▪ الأدب الجم ▪


نبيلة عبيد
▪ لحظات مميتة ▪

▪ إنهم نجوم ولكن بشر.. نبيلة عبيد عاشت لحظات مميتة وهى ترى والدتها الراحلة، توقف المخ منذ أسبوعين ولازال القلب - وقتئذ - يدق بفعل جهاز التنفس، كانت تعلم أنها ماتت منذ أسبوعين، وكانت تدخل غرفتها وتخاطبها وتنوح أمامها ولا رد فعل واحد والقلب يدق، حتى كف القلب عن الخفقان فنزعوا الجهاز عن الميت! عاشت نبيلة عبيد مع ميت أسبوعين وماكان فى استطاعتها أن تأمر الأطباء بنزع الجهاز على مسئوليتها وهى تعلم والأطباء يعلمون أنها رحلت منذ توقف المخ.



”إيهاب شاكر
من نجوم صبح الخير“

لو كُنتَ مَلكًا!
وجائزة التميز



للعام الثالث عشر تعقد مسابقة «سوزان مبارك لأدب الأطفال» بعد أن نجحت المسابقة في تأكيد وجودها عاما بعد عام، فعدد المتقدمين للمسابقة في تزايد مستمر حتى وصل عدد الأعمال الإبداعية المقدمة هذا العام في التأليف والرسم والنشر «١٢٠٠ عمل إبداعي» وقد اكتسبت هذه المسابقة مكانة خاصة برعاية السيدة الفاضلة سوزان مبارك لها، ويشرف على المسابقة «المجلس المصري لكتب الأطفال» ويساهم فيها عدد من الهيئات العلمية ودور النشر.

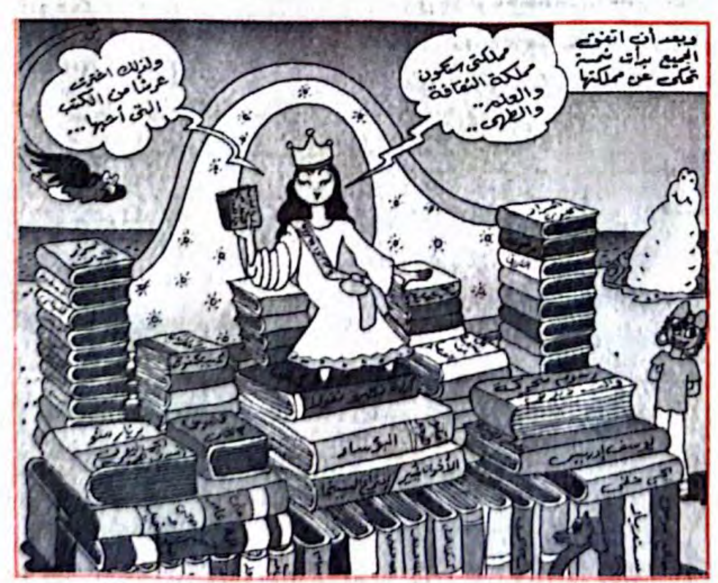
محمد بغدادى

وجاءت نتائج هذا العام لتؤكد مدى جدية الأعمال المتقدمة للمسابقة، وتجلى هذا في أسماء كبار الفنانين الذين اشتركوا في المسابقة وكبار دور النشر التي تقدمت للحصول على الجائزة..

حتى إن السيدة سوزان مبارك استحدثت هذا العام جائزة إضافية جديدة للتميز تمنح لكبار الفنانين والكتاب المحترفين الذين حصلوا على جوائز هذه المسابقة في السنوات الماضية.

وكانت جائزة التميز هذا العام لفارس مخضرم من فرسان «صباح الخير» وهو الفنان «إيهاب شاكر» صاحب الأسلوب المتميز، والفنان التشكيلي المبدع الذي قدم لأطفال العالم العديد من أفلام الرسوم المتحركة التي حصلت على جوائز عالمية في مهرجانات السينما الدولية، وهو فنان صاحب رؤية إبداعية خاصة، وقد سبق أن قدم آلاف الرسوم لكتب الأطفال، وأسهم بفنه الجميل في تأسيس المدرسة المصرية العريقة في أدب الأطفال، ومازال حتى الآن قادرا على التجدد والعطاء بسخاء شديد، بالإضافة إلى إسهاماته في تأسيس مدرسة الكاريكاتير المصرية الحديثة باعتباره واحدا من الرواد المؤسسين من جيل الرعيل الأول في الرسوم الكاريكاتورية، إلى جانب دوره البارز في مجال التصوير، فهو أحد المبدعين والمصورين العظماء، وقد أقام العديد من المعارض الفنية لأعماله في مصر وعدد من العواصم الأوروبية.

وقد فاز الفنان «إيهاب شاكر» بالجائزة الأولى للمحترفين وهي جائزة التميز، عن رسومه لقصة الأطفال البديعة «لو كنت ملكا».. وهي سلسلة من كتب

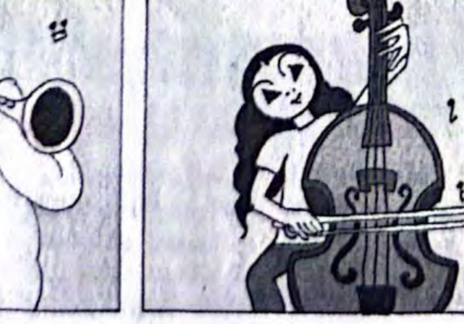


الأطفال أبطالها الدائمون: «شمسة، دانة، سلمى، حبوبة، منصور» والقصة الفائزة أبدعتها الكاتبة «سميرة شفيق» صاحبة الجوائز العديدة والرؤية المستنيرة التى تقدم الثقافة بطريقة مبسطة للطفل دون تكلف أو افتعال. وقد نال كتابها الأخير «لو كنت ملكا» الجائزة الأولى أيضا لأنها قدمت موضوعا مختلفا وفكرة مبتكرة كسرت المألوف فى أدب الأطفال، فأبطالها الخمسة سيحلمون يوما ما لو أصبحوا ملوكا ماذا سيفعلون. وتأتى الفكرة عندما تنساب الأفكار فى تسلسل شيق وطريف عندما تحصل «دانة» على مجلة مصورة مسلية عن «أخبار الملكات» وتأخذنا سميرة شفيق فى رحلة ثقافية لتطرح على الطفل مجموعة من المعلومات عن أهم ملكات العالم الحديث والقديم فتقدم لأطفالنا نماذج منهن مثل:

الملكة إليزابيث وإمبراطورة اليابان وملكة هولندا «جوليانا» التى تنازلت عن العرش لابنتها بياتريس وملكة الأردن رانيا.. وملكة فرنسا مارى أنطوانيت ومن ملكات مصر شجرة الدر، وكليوباترا، وحتشبسوت، ونفرتارى، ونفرتيتى، ومن رئيسات الوزارات أنديرا غاندى ومرجريت تاتشر وبنظير بوتو.. وتمضى أحداث القصة عندما يختلف الأصدقاء الخمسة أيهم يصبح ملكا وأيهم يصبح رئيسا للوزراء.. فيقررون أن يقدم كل منهم تصوره لو أصبح ملكا، فيقدم كل من الأبطال الخمسة برنامجه وأحلامه وأمنياته لو صار ملكا، ولهذا استحقت هذه القصة برسومها جائزة التميز، ونالت دار الشروق التى نشرت هذا العمل البديع جائزة التميز الثانية.

وقد قامت السيدة سوزان مبارك بتوزيع الجوائز على جميع الفائزين بنفسها، والتى أعلنها أنس الفقى رئيس هيئة قصور الثقافة، وكانت لفتة كريمة أن قدم أطفال مصر للسيدة سوزان مبارك درع الطفولة تكريما وإجلالا لدورها فى رعاية الطفولة والأطفال. وفى ختام الاحتفال قدمت هيئة قصور الثقافة «أوبريت» للأطفال قدمه طلبة معهد الباليه وأكاديمية الفنون وكورال قصر ثقافة الأنفوشى تحت عنوان «عالم كله أطفال» وكتب أشعاره الشاعر سيد حجاب وأخرجه خالد جلال ووضع ألحانه حمدى رءوف، وجاء الأوبريت ليقدم رؤية أطفال اليوم للعالم بدون الكبار، وطرح سيد حجاب من خلال رؤيته لعالم الصغار أنه سيكون خاليا من الحروب والتلوث والكوارث والكراهية والضغائن، وكان حلم الأطفال أن يكون عالمهم خاليا من الدروس الخصوصية والاستيقاظ المبكر والنوم المبكر والحرمان من البرامج التليفزيونية، وهكذا وهى تجربة غنية بالعناصر الفنية التى يمكن عرضها فى التليفزيون من خلال برامج الأطفال لأنها تطرح تصورا جديدا لعالم جديد من الأطفال يشكلونه وفقا لرؤيتهم البريئة للعالم.















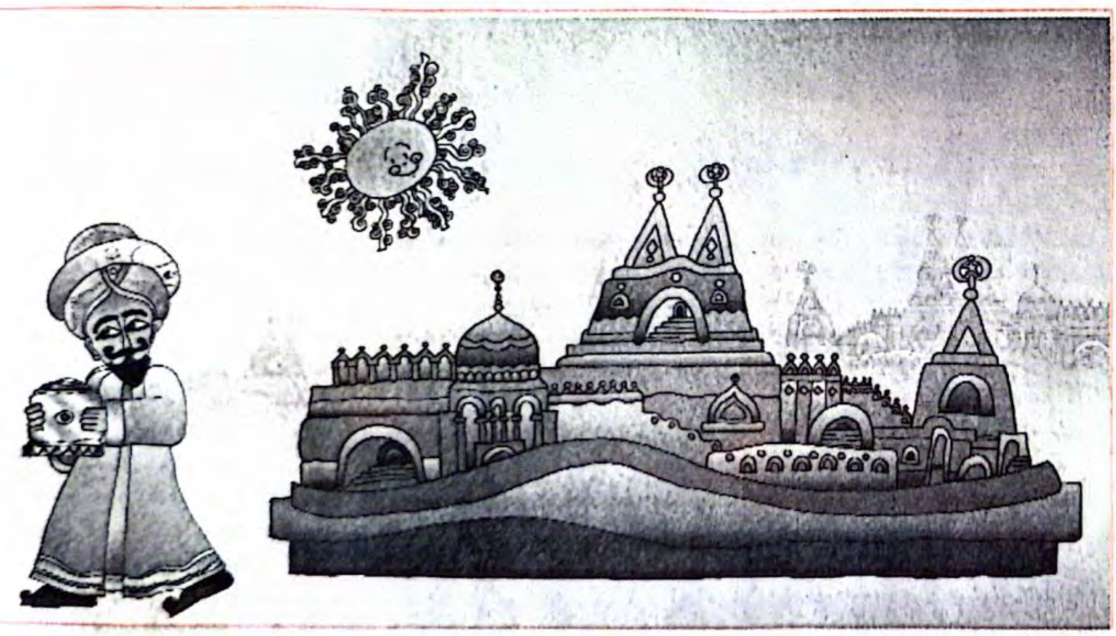
"محسن رفعت
من نجوم صباح الخير"



الطفل التشكيلى صاحب الألوان المبهجة

مثل كل الأطفال .. بهرتنا رسوم زميلنا محسن رفعت عندما كنا نرقبه يرسم مجموعة (ملح وفلفل) لأكثر من خمسة شهور كاملة.. كانت تأخذنا إلى عالمه المسحور بالألوان المبهجة، والأميرات الصغيرات وقصور ألف ليلة وليلة، وتوقعنا له جميعا الفوز بإحدى جوائز مسابقة سوزان مبارك لأدب الطفل.. وكانت فرحتنا لا توصف عندما فاز بالأولى.

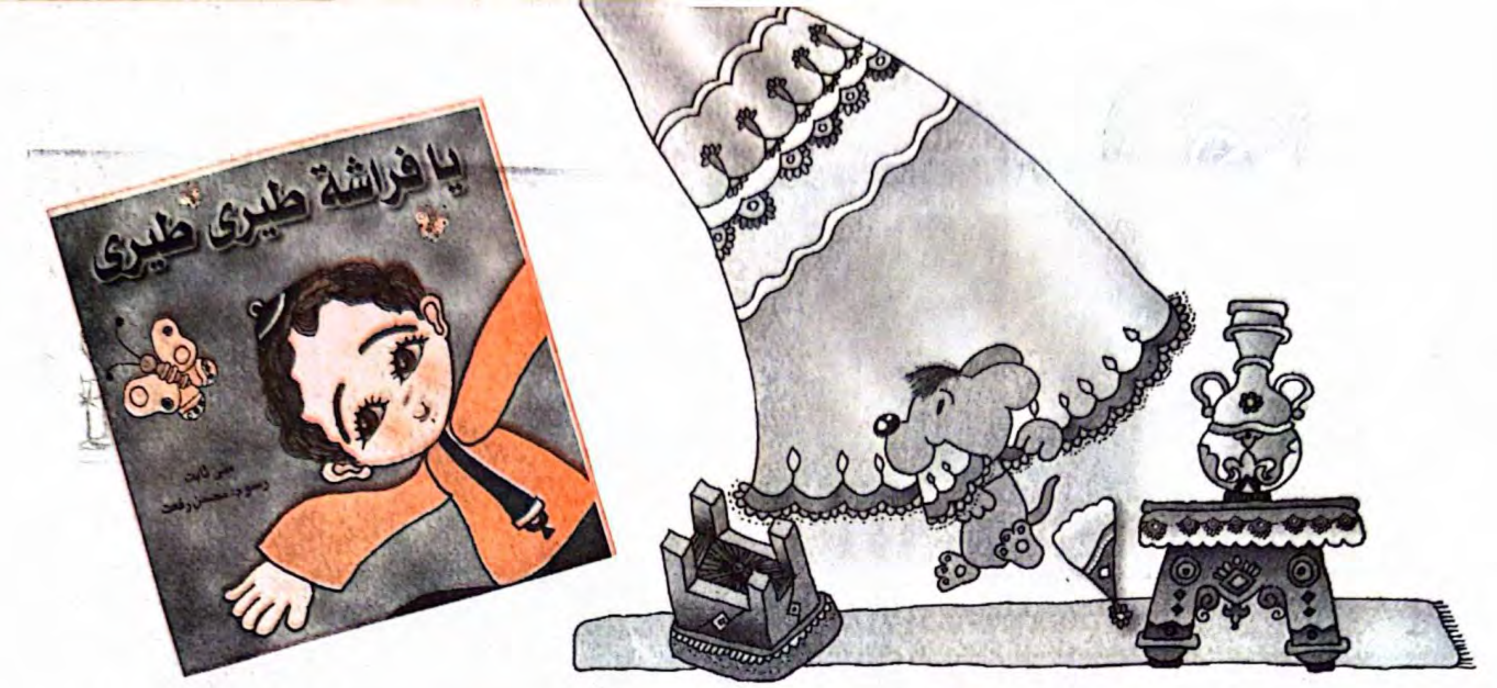
عبير صلاح الدين



محسن رفعت انضم إلى أسرة صباح الخير فور تخرجه فى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٩٤، فهو تلميذ للدكتور ناجى شاكر صاحب عرائس الليلة الكبيرة، وشقيقه زميلنا الفنان إيهاب شاكر.

دخل محسن مجال رسوم كتب الأطفال عندما رشحته الكاتبة منى ثابت لرسم كتابها (حابى والشعاع البرتقالى) من إصدارات المركز القومى لثقافة الطفل عام ١٩٩٨، وكأن محسن قد وجد نفسه، فانطلق فى عالم الأطفال المبهج ليساهم فى تأسيس كتاب (قطر الندى) الذى يصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، ويساهم فى رسوم مجلة العربى الصغير، وكثير من الأعمال من إصدارات المركز القومى لثقافة الطفل مثل (حكايات لنور القلب) لماما نعم، و(العصافير بتحب النور) لعبده زارع، و(الثور والسكين) لأحمد زحام، و(زهرة الياسمين) لرشا حسين، ومؤخرا (يافراشة طيرى طيرى) لمنى ثابت عن دار إلياس، وسلسلة كتب (فلة) من تأليف فاطمة المعدول عن دار نهضة مصر.

(ملح وفلفل) هى الجائزة الأولى لمحسن - وأظنها لن تكون الأخيرة - عبارة عن تسعة كتب، لكل كتاب منها موضوع وعنوان مستقل، بل وعالم مستقل، بائع العجائب، حمارى بدون ذيل،



أكله السمك، شنطة البطة، الأطباق الطائرة، عين العقل، قش فى قش، سر الحجر الأبيض، وهدية الأميرة.

صندوق أنيق به تسعة كتب وتسعة شرائط كاسيت، يحمل كل شريط أداءً صوتيا للقصة المكتوبة مرة بالعامية وأخرى بالفصحى بصوت الإذاعية القديرة «أبلة فضيلة». وهى فكرة السيدة (لورا كفورى) مديرة دار نشر إلياس، والتى استحقت عنها جائزة النشر.

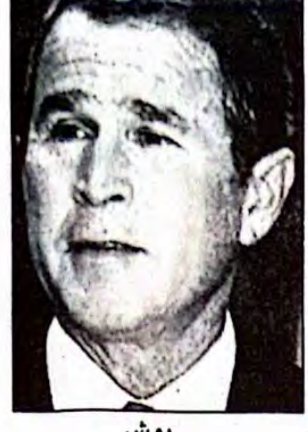
أول ما يستوقف أى طفل فى الصندوق العجيب رسومات محسن رفعت (الطفل التشكيلى) كما يصفه نادر أبوالفتوح كاتب القصص، الألوان المبهجة والمنمنمات والتفاصيل الدقيقة التى يحبها الطفل، فمحسن يعرف مفردات لغة التحاور مع الطفل من خلال الرسم، ويتقنها.. ولهذا يدخل الطفل معه إلى تسعة عوالم مختلفة فى الزمان والمكان والأزياء والأحداث والشخصيات من خلال الكتب التسعة، فشخصية (الأميرة) عند محسن لها أكثر من شكل يختلف من قصة لأخرى، حتى الرجل العجوز الطيب، الذى دائما ما نجده فى الكثير من القصص يساعد البطل، له أكثر من شكل عند (محسن رفعت) يختلف من قصة لأخرى ليستفز خيال الطفل فى كل مرة بهذه الشخصية أو تلك، وهو مثل الأطفال مولع بالتفاصيل الدقيقة فى ملابس الشخصية ومحتويات القصر، وعرش السلطان وسريره الذهبى، وحلى الأميرة.

وإذا ما بدأت فى قراءة القصص ستدخل مباشرة لعالم نادر أبوالفتوح المبدع الإذاعى (لغنوة وحدوته) الذى تقدمه أبلة فضيلة، وستكون المفاجأة هى صوت أبلة فضيلة الذى تسمعه من خلال شريط الكاسيت، تعلم الطفل كيف يقرأ القصة ويستمتع بالموسيقى المصاحبة لصوتها، وبالعامية يقفز صوتها فرحا مثل الأم التى تتحدث مباشرة لطفلها وتأخذه معها لعالم مسحور، فتعلم كل أم كيف تصطحب طفلها إلى هذا العالم.

هذا الجهد الرائع لا يمكن أن يأتى صدفة، بل بمزيد من الجهد مع أول تجربة للنشر لمكتوب لنادر أبوالفتوح، الذى استطاع أن يخلق نصا يمكن تطويعه لأكثر من شكل مكتوب ومسموع ومرسوم، فالمعروف أن ما يكتب للإذاعة لايصلح للتليفزيون، وما يكتب للتليفزيون لا يصلح للنشر المكتوب، لكن القصص والشرائط حققت تلك المعادلة الصعبة بجدارة، فساعدت رسوم محسن وصوت أبلة فضيلة على جذبنا إلى عالم المتعة والخيال والعقل معا، فاستحق هذا العمل الجماعى الجائزة الأولى للمحترفين فى الرسم، وجائزة الكتابة لنادر أبو الفتوح، وجائزة النشر لدار إلياس، فهنيئا لهم.. وهنيئا لصباح الخير بفنانيها.







بوش



د.درية شرف الدين

أمريكا خايفة على الفراخ يا رجالة!

أمريكا الرقيقة الوديعة.. خايفة على شوية فراخ أيها العرب!

أمريكا اللطيفة الظريفة الذوق.. التى ستضرب العراق بأم القنابل، واليورانيوم المخصب، عشان العراقى الصايع اللى يفلت من الأولى.. يتشل من التانية.. قلبها هايتقطع على الفراخ الأميريكانى اللى ماتت فى الكويت!! وتطالب الرئيس بوش أن يكون رحيما بفراخ أمريكا، فلا يرسل دفعة أخرى للكشف عن الأسلحة الكيماوية، أما إذا كان مصرا.. فالبلاد العربية مليانة فراخ عدمانة من قلة الأكل.. وكمان ما بتستحماش.

والأشاوس العرب.. بتوع إحنا نعادى اللى يعادى ونصادج مين يصادجنا.. صح يا رجال.. العرب بتوع قصائد الفخر والمديح والهجاء.. يكتبون بالدم على القنابل الأمريكية.. أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة.. ثم يغسلون أيديهم من دم أطفال العراق وهم يهتفون: يابخت من بات مغلوب ولا بات غالب.. واللهم اضرب الظالمين بالظالمين.

ليست تلك مسرحية عبثية يفعل فيها الممثلون أى شىء، حتى التجرد من الملابس وصفع بعضهم.. وليست فيلما مسخرة من أفلام الحشاشين والصيع.. لكنها حقيقة شديدة المرارة.. تؤكد أننا صرنا أرخص من الفراخ.. لم يعد الدم العربى يساوى غير حفنة من الدولارات نقبضها فى الخفاء.. ثم ننشد المراثى الطويلة.. أما ماذا يقول التاريخ عنا.. فلا يهم.. لأننا نحن الذين نكتبه.. أو ندفع ثمن كتابته من كرامتنا العربية.

فأن يذبح الأطفال على أرض فلسطين.. إيه يعنى؟! فهم أحياء عند ربهم يرزقون.. ويا بختهم نالوا الشهادة.. والجنة! وأن يقتل آلاف العراقيين فى الحرب المقبلة لا يهم.. فالعرب لا مؤاخذة أكتر من الهم على القلب.. وبيكرهوا سيدة الدنيا لله فى لله.. مع أنها بتديهم معونات ولبان وشيكولاتة.. لكن أن تموت شوية فراخ أميريكانى فهذه كارثة لأنها فراخ متربية.. وبتكاكى بالإنجليزى.. ولم نسمع يوما أن فرخة أمريكية وقفت تردح لفرخة تانية.. أو فرخة بتسكر طول الليل فى المواخير.. والصبح تعقد اتفاقا مع العرسة لأكل بقية الفراخ!

وحكاية هذه الكارثة تناقلتها وكالات الأنباء العالمية والعربية، فقد قدمت إحدى منظمات الدفاع عن حقوق الحيوان احتجاجا لوزارة الدفاع الأمريكية ضد استخدام الفراخ فى الكشف عن الأسلحة الكيماوية فى حرب العراق.. وطلبت المنظمة من الرئيس بوش النازى التدخل لإعفاء الفراخ من هذه المهمة المميتة. وأعلنت رئيسة المنظمة.. أن إشراك الدجاج فى الحروب يعد عملا وحشيا.. وأن الدفعة الأولى من الدجاج التى أرسلت إلى الكويت ماتت لأسباب غير معروفة.. وأن كثيرا من الدجاج سينفق من الحزن عند نقله إلى الصحراء! وطبعا الحمد لله أنها لم تتهم العراق بتدمير الفراخ.. وندعو الله ألا يقوم واحد من الحرامية إياهم باستيراد هذه الفراخ وبيعها لنا على اعتبار أنها فراخ أميريكانى معتبره بتاكل سيمون فيميه!

هذه الكارثة الفضيحة المسخرة تكسف بجد.. لكن.. معدش عندنا دم لا مؤاخذة.. فالأميريكان خايفين على الفراخ.. والعرب مش خايفين على البنى آدم.. لقد هانت علينا أنفسنا وكرامتنا.. فهانت على الآخرين.. وإذا كنا قد بدأنا بصفع بعضنا! فلماذا لا نجرب الصفع الأميريكى المستورد؟!

■ السيدة درية شرف الدين.. المفروض أن يكون ضيف برنامج نادى السينما قادرا على تقديم المعلومات عن المخرج والأبطال والفيلم والفترة التاريخية التى تدور فيها الأحداث إذا كان تاريخيا.. وليس ضيفا كل مهمته التمطع أمام الشاشة ليحكى لنا أحداث الفيلم التى شاهدناها بالفعل.. والا قلته أحسن.. وأفيد!

قضية فنية



محمد الرفاعى

أحمد صلاح حسنى أخر صفقات الأهلى الناجحة

عدلى القيعى

«لاعبوه ثمنهم ٧٠ مليون جنيه»

عدلى القيعى:

الأهلى يملك أغلى فريق!

جميل كراس

عدلى القيعى مهندس صفقات النادى الأهلى ومدير التسويق والاستثمار يتعرض لهجوم من وقت لآخر رغم الجهد الكبير الذى يبذله من أجل ناديه الأهلى، والارتقاء بمصالحه، وحتى يكون كل شىء مكتملا فى ظل الاحتراف وتسويق اللاعبين الذى يحتاج إلى رؤية جديدة وتعامل من نوع آخر فكل شىء يتم بحساب خاص حتى وصل سعر فريق الكرة إلى ٧٠ مليون جنيه على حد تعبيره.

■ شراء وتسويق

■ قلت له: أنت تهتم بالشراء أكثر منه تسويقا للاعبى الأهلى؟

قال: بداية أدير لجنة تحت مسمى التسويق والاستثمار سواء فى إتمام الصفقات التى يتطلبها فريق الكرة أو اللاعبون المراد تسويقهم إلى الفرق الأخرى محليا أو الاحتراف بالفرق الأوروبية، وبكل أسف ما يتردد بأن شراء لاعبين للأهلى هو محور ارتكازى فى العمل، وأننى بمثابة إدارة للشراء وليست للبيع مجرد كلام غير صحيح.

بالنسبة لتسويق اللاعبين تخضع لمسألة العرض والطلب أو آليات السوق داخليا أو خارجيا، ولكى أسوق أو أبيع للسوق الأوروبية لابد أن أملك العناصر التى تؤدى إلى ذلك، ولابد أيضا أن أملك الانفتاح على العالم ولاعبين تتم مشاهدتهم على الطبيعة من خلال المنتخبات أو الفرق، وتشارك أيضا فى بطولات كبيرة يتم بثها للعديد من البلدان المتقدمة فى مجال الكرة ليخضع نجوم الكرة للتقييم الخارجى وهو ما لم يجد طريقه بالشكل المطلوب خلال الفترة الحالية، ولهذا السبب يكون الطلب على نجوم الكرة المصرية فى المجال الخارجى ضئيلا جدا ولهذا السبب أيضا يكون التركيز على السوق المحلية هو الأكثر رواجا، والذين يرددون بأننا لم نسوق نجوم الأهلى الزائدين مخطئون فى الرؤية، لأنه ومن خلال هذا الموسم فقط نجحنا فى استثمار وبيع أكثر من لاعب إلى الأندية الأخرى مثل «سعيد عبد العزيز» و«تشيرنو ماشارى» السيراليونى لنادى الاتحاد السكندرى، وأبو المجد مصطفى لـ«حرس الحدود» و«عادل إمام» وإيهاب عبدالعاطى وعرفة عباس من فرق ناشئى الأهلى إلى نادى جولدى، وأيضا اللاعب حسين أمين، وكسبنا من هذه الصفقات ٣ ملايين من الجنيهات، وتبع ذلك بيع اللاعب إبراهيم سعيد لنادى إيفرتون الإنجليزى بمقابل مادى مجز، فى نفس الوقت الذى أحضر فيه عدة عقود لبعض اللاعبين عربية وأوروبية منها عرض لعلاء إبراهيم وآخر لعلى ماهر إلا أنهما رفضا ومازالا ضمن قائمة الفريق لهذا الموسم، أيضا اللاعب «خالد بيبو» الذى تلقى عرضا رائعا إلا أنه فضل البقاء بالأهلى ورفض الاحتراف فى أوروبا فى ذلك الحين كما أننى لا أستطيع أن أبيع كل نجوم الكرة دفعة واحدة، خصوصا الدوليين منهم، ولأن الأهلى فريق كبير له شعبيته العريضة وبطولاته التى لا تتوقف أو تنتهى، والكثير أيضا من الاحتكاكات المحلية والأفريقية، كل هذا يؤدى إلى الاقتصاد فى مسألة البيع أو التفريط فى اللاعبين، والذين يتهموننى الآن أقول لهم لقد وفقنا الله فى ظل هذه الإدارة فى خلق وتكوين فريق جيد للأهلى هو الأقوى حاليا على مستوى فرق أندية الدورى بالحقائق، ويضم فريق الأهلى الحالى مجموعة من اللاعبين ثمنهم يفوق الـ٧٠ مليون جنيه وهم جميعا على أعلى مستوى، وهذا ما نهدف إليه فى خلق فريق قوى وعلى أعلى مستوى.

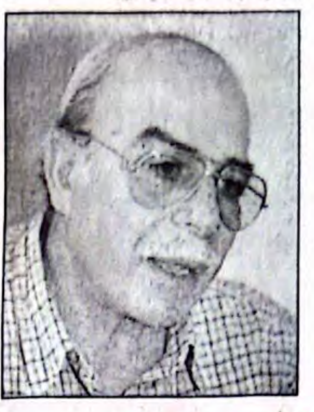
■ رغم ذلك يقال إن الأهلى لا يملك اللاعب الهداف فى ظل غياب أحمد بلال؟

- الأهلى غنى بلاعبيه فى كل مركز وأكثر من لاعب يقود هجوم فريق الأهلى ليس بلال وحده، لكن يشاركه العديد من نجوم الأهلى من المهاجمين أمثال أحمد صلاح حسنى، ومحمد فاروق وعلاء إبراهيم ورضا شحاتة ومحمد فضل وخالد بيبو وغيرهم، وكلهم من المهاجمين الذين يمكنهم هز شباك المنافسين فى أى وقت، لكن المسألة لا تتوقف عند لاعب بعينه أو بشخصه، والذين شككوا من قبل فى عودة أحمد صلاح حسنى معللين فشله فى الخارج كانوا بالفعل مخطئين، لأن اللاعب يملك الكثير جدا من مقومات النجم الهداف ومازال عمره صغيرا، والذين رددوا بأنه لم يظهر فى الاحتراف ولم يشارك مع فريقه البلجيكى قبل حضوره للأهلى كاذبون لأنه شارك بالأرقام من خلال ١٤ مباراة من إجمالى ١٨ مباراة لعبها فريقه.

■ وما رأيك فى نجوم فريق الأهلى الحاليين رغم اختلاف وجهات النظر حولهم؟

- أعترف أن فريق الأهلى الحالى أصبح مكدسا بالنجوم وقد تصرفنا بحساب خاصة فيمن لا نحتاجهم وكلنا نعمل من أجل الصالح العام ولمصلحة الأهلى، وكل إدارات النادى تعمل فى تعاون، والذين يتهمون قطاع الناشئين بأنه غير منتج فى ظل التعاقد مع لاعبين من خارج الأهلى أرد عليهم.. وما رأيكم الآن ومنتخب الناشئين الحالى الذى تأهل للبطولة الأفريقية يضم أكثر من ١٠ لاعبين من ناشئى ومستقبل الأهلى المميزين كما أن الفريق الأول يحتوى على أغلى نجوم الكرة فى مصر وأكثرهم سعرا.

الدكتور كمال درويش:



كابرال مستمر مع الفريق لنهاية الموسم!

للدكتور كمال درويش رئيس نادى الزمالك رأى مغاير تماما لجميع الآراء التى خرجت تهاجم أداء فريق الكرة بالنادى خلال مبارياته الأخيرة ببطولة الدورى العام، والتى أدت لفقدان الفريق العديد من النقاط المؤثرة فى طريقه للحاق بالنادى الأهلى متصدر جدول المسابقة حيث يقول: لقد خاض الفريق مباراتى «إنبى وحرس الحدود» اللتين انتهيتا بالتعادل أفضل ما يكون بدليل أن نسبة الاستحواذ على الكرة فى المباراتين وصلت إلى ٧٠٪، ولكن نظرا للطريقة الدفاعية البحتة التى أدوا بها المباراة صعبت كثيرا من مهمة المهاجمين علاوة على عدم التوفيق الذى لازم لاعبى الفريق خلال المباراتين خاصة مباراة حرس الحدود، وأشار رئيس النادى إلى أن المكسب والخسارة فى مباريات كرة القدم أمر طبيعى ولا يوجد فريق فى العالم مهما وصل لأعلى المستويات الفنية حقق المكسب على طول الخط، وليس معقولا عقب تعادل الفريق أو هزيمته فى مباراة تخرج علينا أصوات تؤكد انهيار الفريق لأن كلمة انهيار أكبر من التعادل أو الهزيمة فى مباراة، وأشاد درويش بقرار مجلس إدارة اتحاد الكرة الأخير بضرورة إقامة جميع المباريات المتبقية من عمر المسابقة فى توقيت واحد مراعاة لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الفرق لأنه كما شاهدنا خلال المباريات الأخيرة إقامة مباراة للأهلى قبل الزمالك أو العكس تؤدى إلى وضع اللاعبين تحت ضغط عصبى ونفسى، وتفتقر المنافسة إلى مبدأ المساواة.

وأخيرا اختتم رئيس النادى كلامه مؤكدا أن ما يثار من وقت لآخر حول مصير البرازيلى كابرال المدير الفنى للفريق بعيد تماما عن الصحة، ولا نية مطلقا لدى مجلس الإدارة فى الاستغناء عنه لأنه مرتبط بعقد مع إدارة النادى حتى نهاية الموسم، وأن هذه الشائعات الهدف منها محاولة تشتيت تركيز الخواجة خلال الفترة الحالية من عمر المسابقة التى تتطلب تركيزا شديدا من الجميع، وإنه مستمر مع النادى لموسم آخر فى حالة الوصول إلى اتفاق مناسب بينه وبين إدارة النادى.

علاء الدين حافظ

مع اقتراب موعد انتهاء الدورى واشتعال المنافسة الكروية مع ساعات الحسم يزداد ويقوى دور الحكام.. أصحاب «الصافرات» القاطعة الآمرة الناهية، يصبح حكام كرة القدم هم شماعة الأخطاء والهزائم وأسباب الكوارث فى كل اللحظات، وخاصة التحكيم المصرى الذى يزداد تواجده خلال هذه الأيام

دوما.. الحكام فى قفص الأحكام!

محمد حسام يصد ويرد.. ويوضح!



محمد حسام الدين

ومن قبل يحتوى سجل الحكام المصريين على الكثير من التخبط وسوء المستوى، والتراجع وعدم الثقة، ودوما هم فى قفص الاتهام، وهناك ود مفقود بينهم وبين الجمهور واللاعبين.

الكابتن محمد حسام رئيس لجنة الحكام الرئيسية باتحاد الكرة منذ أربع سنوات يقول عن أحداث مباراة الإسماعيلى والأهلى والأخطاء المتكررة من الحكام وآخرها ما تسبب فيه الحكم الدولى رقم ١ فى مصر رضا البلتاجى بالإسماعيلية.. يقول الكابتن حسام:

ماذا فعل البلتاجى؟ قام بإصدار الكارت الأصفر بالمباراة ثمانى مرات، وفيها إيه؟! القانون لم يحدد نسبة أو عددا معينا لهذه الإنذارات حتى لو وصلت إلى عشرين إنذارا، وثلاث حالات طرد مادام الموقف يستدعى هذا. ما العائق والعيب فى ذلك؟! ماذا يريد الجمهور؟ البلتاجى أعطى كل ذى حق حقه، فلماذا الهجوم والتعدى؟! وما حدث من جماهير الإسماعيلى هو غضب جماهيرى على الفريق وليس على الحكم!

■ **وأخطاء ريشة وعودة وناصر عباس السابقة التى تسببت فى أخطاء قاتلة وتعديات من اللاعبين أو الإداريين أو الجمهور.. أبرزها مثلا ما حدث من لاعبى الزمالك على ريشة فى مباراة غزل المحلة بكأس مصر.**

قال حسام: أولا لابد من وجود أخطاء تحكيمية فى أى من ملاعب العالم، والأخطاء الموجودة فى التحكيم المصرى أقل ما يكون.

ثانيا: لابد من وجود اعتداءات (جسدية أو كلامية) من اللاعبين أو المسئولين أو الجماهير على الحكام.

ثالثا: أقل نسبة من الاعتداءات شهدت ساحة الملاعب المصرية على الحكام خلال الفترة الماضية بعد تولى رئاسة اللجنة منذ أربع سنوات وهذا الموسم على وجه الخصوص.

”كلام كروى جداً“

■ هذه رؤية عامة.. لفرق الدورى الممتاز.. قبل توقف الدورى.. من أجل إفساح الطريق.. لمسيرة فريقنا الوطنى فى مهمته.. مع أجمل التمنيات له.. بالنجاح.

■ الأهلى مازال التوربينى الأحمر.. يرفع شعار.. «الشاطر» اللى يحصلنى.

■ الزمالك يرفع شعار «إجرى.. جرى الوحوش.. وغير المركز الثانى.. لم تحوش»..

■ الإسماعيلى أصبحت أغنيته المفضلة فى هذه الأيام.. «اللى راح.. راح يا قلبى.. شكوتك لله».

■ إنبى: أنا أضحك.. إذن أنا عكننت على غيرى.

■ حرس الحدود: يواصل أيضا قيامه «بحراسة» ترتيبه ومكانه فى جدول الدورى.

■ الترسانة.. لا أعرف سر هذا التغيير المفاجئ له.. باتباع نظام.. الفوز على سطر.. وترك سطر

رابعا: وهو الأهم أن ما حدث من لاعبى الزمالك تم عقابهم بناء على ذلك لمدة أربع مباريات يعنى شهر كامل، وأظن هذا الإجراء رادعا وفاصلا وقويا، أما دون ذلك فلا توجد تعديات نهائية.

■ إذن ما حكاية اعتزال الغندور فجأة؟

- رسميا حتى ٣١ ديسمبر الماضى ٢٠٠٢ كان الغندور مقيدا بسجلات الاتحاد الدولى حكما دوليا، عندما وصل للخامسة والأربعين رسميا يعتزل، إنما محليا يستمر حتى الثامنة والأربعين، وهو بالاتفاق معى كان مصرا على إكمال الثامنة والأربعين بالساحة المصرية، وبدأ معنا الموسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣ على هذا الأساس إنما فجأة قرر الابتعاد، يبقى أحترم رغبته، وإن كنت أرحب بعودته فى أى وقت وحتى الثامنة والأربعين.

■ إنما هذا يثبت ضعف المستوى العام لحكام الكرة المصريين؟

- إطلاقا، نحن كلجنة حكام نقوم بتجربة هائلة وتاريخية فى سجلات اتحاد الكرة، حيث نقوم بتوسيع القاعدة التحكيمية حتى يحدث الإحلال والتجديد كما ينبغى، فمثلا هذا الموسم الدورى الممتاز دفعنا باثنى عشر حكما جديدا، ينضمون لأصحاب الخبرة حتى يكتسبوا منهم خبرة المباريات، الدورى كان يقوم بالتحكيم فيه من قبل ١٢ إلى ١٥ حكما الآن لدينا ٣٠ حكما، أكيد الانصهار والفاعلية سيزدادان وينتج عن ذلك حكام أكثر، واتساع للقاعدة فى هؤلاء الجدد، حكام فى العشرينيات من أعمارهم حصلوا على قدر من الاحتكاك والنضج، مما يجعلهم مؤهلين لقيادة أية مباراة حساسة.

■ ولكنهم غير مؤثرين أو معروفين لا محليا ولا دوليا لدرجة أن رئيس لجنة ولجنة الحكام بالاتحاد الأفريقى لم يقع اختيارها على أى من هؤلاء الحكام لإدارة المباريات الأفريقية فى أى من بطولاتها.. ما رأيك؟

- فرح أدو رئيس لجنة الحكام بالاتحاد الأفريقى أوضح فى بيان عاجل إلى جميع الصحف والمجلات ولنا كلجنة حكام مصرية أن ما حدث من تعيينات أفريقية للحكام الأفارقة فى مباريات أفريقية تمهيدية لا ينقص نهائيا من قدرة وقدرات الحكام المصريين أو كفاءتهم، وإن عدم الاختيار يرجع إلى أن مثل هذه المباريات تكون بين فرق مجهولة، لذا نقوم بإسنادها إلى حكام مجهولين، يعنى فى البداية من أجل تشجيعهم إنما نكن كل الاحترام والتقدير للحكام المصريين الدوليين وغيرهم.

■ منذ توليك رئاسة لجنة الحكام من أربع سنوات وعدت بزيادة مكافآت الحكام المادية.. ولم نشاهد هذه الزيادة؟

- الحكام وصلوا الآن إلى رقم مرتفع جدا بالنسبة لمكافآتهم السابقة التى لم تكن تتعدى العشرين والخمسين والمائة، أما أسعار اليوم فهى قياسية، فمباراة الدورى الممتاز بـ ٢٠٠ جنيه بدلا من ١٠٠ فى السابق، والدرجة الأولى ١٢٠ بدلا من ٨٠، والدرجة الثانية ٧٥ بدلا من ٥٠ ومباراة الناشئين ٤٠ بدلا من ٢٠، هل هناك زيادة أعلى من ذلك؟! الضعف، لا يمكن أن أرفعها أكثر من هذا وفى انتظار التحسن والاستمرار فى الدفع بهم للأمام خاصة أن لجنة الحكام حاليا تتولاها مجموعة من خيرة حكام مصر السابقين، كابتن الديبة وعبدالرءوف عبدالعزيز ومحمود عثمان وعبدالستار على وصلاح عبدالعظيم وحسن عبدالمجيد ومحمد حسام.

■ وكم عدد الحكام الكرويين فى مصر الآن؟

- ٢٨٣ حكما تم إحصاؤهم الموسم الماضى فى جميع درجات الموسم الكروى إضافة إلى ثلاثين بالدورى الممتاز.

حوار: **على خضير**

■ كل أسبوع ■



عزت الشامى

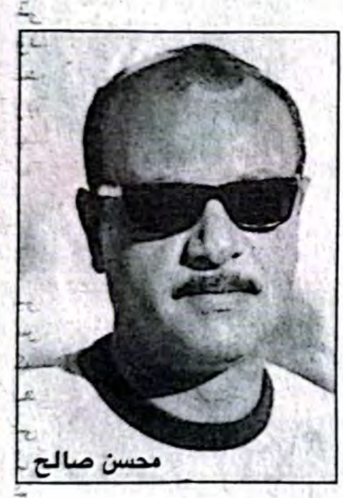
هل تساوى؟!

إحدى الشركات طلبت من مصر مبلغ ٦٠ ألف دولار نظير إذاعة مباراة مصر وموريشيوس فى تصفيات بطولة كأس الأمم الأفريقية ٢٠٠٢، وكل يوم نقرأ عن مفاوضات من المفروض أن تبدأ لتخفيض هذا المبلغ الضخم وإذاعتها على الهواء.

والسؤال الآن: هل فعلا تساوى هذه المباراة هذا المبلغ الكبير؟

والسؤال الآخر: هل فى ظل أزمة الدولار الطاحنة التى نعانى منها فى مصر من الممكن أن نضحى بهذا المبلغ من أجل إذاعة مثل هذه المباراة؟

إجابة السؤال الأول، بالطبع لا، المباراة لا تساوى، ومهما بلغت قوة فريق موريشيوس، وهو أمر غير وارد، فالفريق متواضع كرويا، والدليل أن فريق مدغشقر الذى يحتل قمة المجموعة التى تلعب بها، فاز عليه وعلى أرضه، وهو نفس الفريق الذى فاز علينا أيضا، والمجموعة كلها لا تستحق كل هذا الصراخ، ولا الاستعداد، صحيح أن مدغشقر يحتل قمة المجموعة برصيد ست نقاط، لكن الصحيح أيضا إننا نمتلك ثلاث مباريات، واحدة أمام موريشيوس فى موريشيوس، واثنتين فى القاهرة أمام مدغشقر وموريشيوس، كل المطلوب من الفريق المصرى هو أن نفوز مثلما فعل فريق مدغشقر، لأن أى احتمال آخر يضعنا فى مأزق على أساس أننا سنفوز فى مباراتينا فى القاهرة، وسيفوز مدغشقر على موريشيوس فى مدغشقر، ليتساوى كل منا فى عدد النقاط ويصبح فارق الأهداف هو الفيصل.



محسن صالح

فريق موريشيوس إذن متواضع، وإذا كان غير ذلك فإن فريقنا عليه أن يبحث عن أى شىء آخر ليفعله بدلا من كرة القدم.

ومن المفروض نظريا أن يفوز فريق محسن صالح حتى يثبت لنا وللجميع أنه جدير بهذا المنصب، وإذا حدث غير ذلك عليه أن يستقيل من هناك!

ولأنه لا يوجد تكافؤ فى القوى، فإن المباراة لا تساوى سوى معنوى فقط، وفى ظل أزمة الدولار التى نعيشها الآن فى مصر، فمن الأولى أن نوفر هذه الدولارات لأشياء أهم، ومباريات أهم، لأن كل شىء بثمنه بعد ذلك، ولن نشاهد أى مباراة فى المستقبل إلا عندما ندفع وبالدولار أو أى عملة صعبة أخرى!

والجمهور المصرى يمكن أن يصبر على عدم مشاهدته لهذه المباراة، لأنه لن يفوته الكثير لو لم يشاهدها، فالمستوى كله متواضع، والنتيجة الحتمية أو النتيجة المنطقية لها، إما الفوز أو استقالة الجهاز الفنى كله!

بل إننا نطالب هنا بأن يرد هذا الطاقم كل الأموال التى قبضها طوال الأشهر الماضية لأننا وبكل صراحة لم نشهد أى تطور فى أداء فريقنا على الإطلاق بعد أن تولى المهمة الصعبة.

■ بلدية المحلة.. أحيانا.. يكون الجلوس فى منطقة الدفء.. ينتج عنه.. نوع من الكسل.

■ غزل المحلة.. يحاول أحيانا أن يقول لجماهير المحلة.. أنه «الأصل».. أما البلدية.. فـ «تايوانى».

■ المقاولون أصبح لديه القناعة التامة بأن إقامته فى الممتاز.. تتم من خلال.. «طوبة.. طوبة».. أقصد «نقطة.. نقطة».

■ الاتحاد السكندرى.. اكتشف مؤخرا أنه لابد من حصوله على دروس خصوصية.. فى كيفية السباحة فى بحر الدورى.. المتلاطم الأمواج.

■ أسوان يقع فى أطراف صعيد مصر.. وأيضا فى أطراف جدول الدورى.

■ جولدى أصيب هذا الموسم.. بفقدان ذاكرة الانتصارات السابقة.

■ المنصورة.. يحاول أن يثبت للجماهير أنه.. «اسم على مسمى»..

■ المصرى.. بحكم موقعه.. أصبح يحصل على أى نقطة.. بالعملة الصعبة.

محمد حمزة

يا أسعار يا !!


إفيييس


غالية أوى بيلاش ..
خليها "بيلاشين" !!
الأسعار


أخى المواطن ..
"إدارة المرور" تحذرك من السير وفى جيبك أكثر من خمسة جنيهات .. حتى لا تتعرض للمساءلة ..
وقانون من أين لك هذا ؟!
بيان هام ؟!


ومن عمرو دياب ..
نستمع إلى أحدث أغانيه : قمرين !! قمرين دول .. ولا جنيهين ؟!

من أغاني محمد منير ..

بعد ارتفاع أسعار "الفياجرا"

خايف .. أوعدك ما أوفيش ؟؟
وأقولك في تلاقي مافيش ؟؟

إعلان
تغيير ورقة ١٠٠ جنيه
١٧/ث
مع تحيات "دودو"

طلع كداب ..
ليه صدقتك !!





■ خالة منى زكى.. الفرنسية!

■ فيلم هنيدى الجديد والرقابة!



نوال الزغبى

منى زكى

■ نوال الزغبى نفت الشائعات التى ترددت حول فشل تعاونها مع المطرب عمرو دياب فى فيلمه الجديد بسبب مطالبها المادية المبالغ فيها مؤكدة أنها لم تطلب أى مقابل مادى لرفضها الفكرة من الأساس لأنها لا ترى نفسها إلا مطربة ولا تصلح للتمثيل.

■ اسم الفنانة سناء جميل والفنان رضوان الكاشف، والفنانات إنعام محمد على، عطيات الأبنودى، مريان خورى، نبيهة لطفى سيكرمن جميعا خلال احتفالية يوم المرأة بمكتبة مبارك، والتى تقام تحت عنوان (مبدعات ومبدعون من أجل النساء والوطن)، والتى تعرض فيلم «التعبير من خلال الجسد»، والفيلم الفائز فى مسابقة أفلام المرأة.

من مصدر موثوق

■ وافق الدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة على صرف ٩١١ ألف جنيه من موازنة صندوق الخدمات السياحية والبيئية لمحافظة البحر الأحمر، كما وافق على اعتماد مليون جنيه باسم المحافظة لشراء لنش إطفاء وعدد ٢ خزان وقود احتياطى.

■ يشهد حى بولاق أبوالعلا الآن حملات مستمرة على الباعة الجائلين وتجار الأرصفة بعد أن تعددت شكاوى الباعة المرخصين!

■ الجمعية المصرية لهشاشة العظام تهدى هدية لكل أم فى عيدها يوم ٢١ مارس، وهى قياس كثافة الهشاشة للعظام مجاناً فى العديد من المراكز التجارية مثل أركاديا - سيتى سنتر - كارفور - بلازا مول فى سموحة بالإسكندرية.

■ قام الدكتور يوسف بطرس غالى وزير التجارة الخارجية بزيارة الساحة المبردة بمطار القاهرة لمتابعة أعمال البناء الشاقة بالساحة، حيث انتهت أعمال التبريد، وجارى حاليا إجراء اختبارات التشغيل، وسيتم افتتاح المرحلتين الأولى منها خلال شهرين أما المرحلتان الثانية والثالثة فسيتم افتتاحهما تباعاً، الساحة المبردة تمت إقامتها على ٣٨٨٥ مترا مربعا.

■ منى زكى لاتزال تتلقى تدريبات مكثفة على عزف البيانو لأن دورها فى فيلمها الجديد يتطلب ذلك، وقد أكد منتج الفيلم محمد العدل أنه لن يستطيع البدء فى التصوير قبل أن ينتهى الملحن خالد حماد من إعداد مزيكا الفيلم لأنها تأخذ وقتا كبيرا.

■ الملحن حلمى بكر انتهى من كتابة قصة فيلم «ابتدى المشوار»، وقد عقد جلسات عمل فى بيروت مع رفيق الصبان لكى يكتب له سيناريو وحوار الفيلم الذى سيخرجه حسين كمال، ويقوم ببطولته المطرب المغربى عبده شريف.

■ وقع أحمد عيد وأحمد رزق عقد بطولة فيلم «فتح عينك» تأليف مدحت العدل وإخراج سعيد حامد وإنتاج محمد العدل، وسوف يبدأ التصوير فى أول أبريل وهو نفس توقيت بدء تصوير فيلم منى زكى ومصطفى شعبان إخراج ماجد مجدى.

■ ليلى علوى لم توقع حتى الآن عقد فيلم «حب النبات» إنتاج جهاز السينما بمدينة الإنتاج الإعلامى.





ليلى علوى

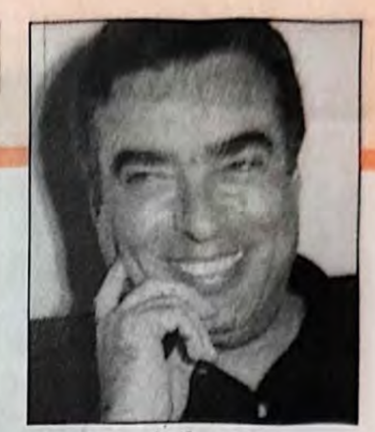
■ «اللعب فوق جبال النوبة» اسم العرض المسرحى الجديد للمخرج ناصر عبدالمنعم والذى بدأ التحضير له على مسرح الهناجر، ويختار حاليا فريق العمل، العرض عن رواية لإدريس على وأعدها للمسرح حازم شحاتة.

■ الفنانة حنان مطاوع تقوم ببروفات مسرحية جديدة للمسرح القومى الذى قدمت والدتها العديد من الأدوار على خشبته.

■ الفنان الشاب فتحى عبدالوهاب اشترى شقة جديدة بشارع الهرم بعد أن كان يقطن بالعجوزة.

■ د. رفعت السعيد يصدر له قريبا كتاب جديد بعنوان «الزعامات السياسية المصرية» تناول فيه دراسة كاريزما كل زعيم وعلاقة الشعب المصرى به.

■ ٢ مليون جنيه.. تكلفة تطوير المنطقة من ميدان القبة حتى ميدان المطرية بطول ٢ كيلو متر، وتم إنفاقها على أعمال الرصف والإنارة وتطوير محطات النقل العام وتهذيب الأشجار.



جورج قرداحى



معالى زايد

■ المذيع المعروف جورج قرداحى اختار اسم «العالم هذا المساء» من بين الأسماء المرشحة لبرنامجه السياسى الجديد والذى سيقدمه على شاشة MBC خمسة أيام كل أسبوع.. اكتم السر.. لم يتحدد حتى الآن الموعد النهائى لانطلاق البرنامج الذى ستتم إذاعته على الهواء مباشرة.

اكتم السر «جورج قرداحى» أصبح له زجاجة عطر باسمه (G. K) من إنتاج بيت عطور عالمى.

■ محمد نجيب مراسل قناة النيل للأخبار فى بغداد عاد فجأة للقاهرة بعد مرور أسبوع واحد فقط على سفره وأخطرت إدارة القناة للاستعانة بمراسلة عراقية بشكل مؤقت لحين إرسال مراسل آخر من القاهرة.

■ معالى زايد تحاول الاتصال بأشرف عبدالباقى حتى يساعدها فى تنفيذ موقع لها على الإنترنت يتضمن معلومات عن طفولتها وأعمالها الفنية والجوائز التى حصلت عليها. كما قررت البدء فى حجز إحدى القاعات لكى تعرض بها لوحاتها الفنية، والتى تعتبرها عرضا لشخصيتها بشكل جديد.

■ أدى ارتفاع أسعار المواد الخام المستخدمة فى صناعة السينما بنسبة بلغت ما بين ٢٥ و٣٥٪ عقب ارتفاع سعر الدولار إلى توقف معظم أعمال الإنتاج السينمائى خاصة لارتفاع سعر المواد المستخدمة فى طبع وتحميض وتصوير الأفلام، وقد أجبر القائمون على الإنتاج الفنى إلى تجميد عمليات الإنتاج مؤقتاً.

■ صرح المهندس محمد عبدالظاهر رئيس مرفق مياه القاهرة أنه تم إنشاء ٣٥ فصلاً داخل المرفق لمحو أمية ألف عامل.

■ المنتج محمد عشوب يحاول تعويض خسارته الفادحة نتيجة فشل مسرحية «ادلعى يادوسة» لفيفى عبده من خلال إنتاج مسرحية «على واحده ونص» للراقصة الأرجنتينية «أسمهان» وماجد المصرى وسيشاركه الإنتاج عبدالمنعم جابر صاحب مسرح «هانوفيل العجمى» بالإسكندرية، والذى سيتم افتتاح المسرحية به. وحاليا هناك جلسات عمل بين أبطال المسرحية والمخرج محمود أبوجليلة.

ليس سرا

حنان ترك

■ حنان ترك بدأت تحضر ملابس أول بطولة مطلقة لها فى التليفزيون من خلال مسلسل «شهده». للمخرج هانى لاشين، وستشاركها البطولة دلال عبدالعزيز ودينا سمير غانم وعادل عشوب ابن منتج المسلسل (محمد عشوب).

■ عقد مجلس الأعمال الكندى المصرى لقاء مهم مع د. سام شو، رئيس معهد شمال ألبرتا للتكنولوجيا، فى نادى رجال الأعمال المصريين بمركز التجارة العالمى خلال عشاء العمل، وأوضح «سام شو» إنه تقرر إنشاء معهد باسم معهد «البترول المصرى للتكنولوجيا التطبيقية» فى السويس، كما أوضح أن المرحلة الأولى للمعهد كانت دراسة للحاجة وتطورت إلى خطة عمل خمسية، وقد نفذت هذه المرحلة بالتعاون مع هيئة البترول المصرية، كما أوضح أن المرحلة الثانية مرحلة ما قبل التنفيذ، قد بدأت بالفعل وستدوم تسعة أشهر، يليها مرحلة التنفيذ وستدوم أربع سنوات.

د. سام شو

■ أقامت الجمعية المصرية للتصوير الفوتوغرافى معرضاً للفنانة رباب مرجان- عن جماليات الحارة المصرية- بقاعة المكتبة الموسيقية بدار الأوبرا وتعتبر الجمعية المصرية للتصوير الفوتوغرافى أول جمعية بالشرق الأوسط تنظم هذه النوعية من المعارض الخاصة بالصوير الفوتوغرافى.

اكتم السر للفنانة رباب مرجان عدد من المعارض السابقة فى التصوير الفوتوغرافى أقيمت فى كل من الأردن والعراق ومصر.



رباب مرجان

■ هنيدى نفى ما تردد عن اعتراض الرقابة على سيناريو فيلمه الجديد «صفا انتباه». هنيدى يبدأ التصوير خلال الأسبوع المقبل.

■ دينا اشترت سيارة جديدة ماركة «جاجوار».

هشام عباس

■ هشام عباس يستعد لخوض أول تجربة تمثيل له، وذلك من خلال فيلم بعنوان «المغنى»، وهو اسم مؤقت تأليف ناصر محمد ومرشح لإخراجه طارق العريان، ولم يصرح هشام لأحد عن تفاصيل الفيلم ولا عن المشاركين معه إلا بعد وضع الخطوط العريضة للفيلم.

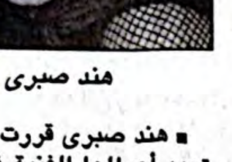




عالم السر



أحمد السقا



هند صبرى

■ أحمد السقا لم يحدد موعدا للمنتج محمد العدل لكى يبدأ تصوير فيلم «تحت الحزام» إخراج مروان وحيد حامد قصة وسيناريو وحوار عباس أبوالحسن.

■ يفتتح د. أحمد نوار رئيس قطاع الفنون التشكيلية معرض زميلنا فى صباح الخير الفنان جمال هلال بأتيليه القاهرة، يقيم جمال معرضه الأول بعد تخرجه بعشرين عاماً ويقدم فيه أكثر من خمسة وعشرين لوحة زيتية لوجوه أصدقائه وزملائه فى العمل الصحفى. وقد أحب جمال فن البورتريه حيث تتلمذ فى مرسمى الفنان جمال كامل والفنان صبرى راغب. يفتتح المعرض يوم الأحد القادم ٢٣ مارس ويستمر أسبوعين.

جمال هلال.. بريشته

■ فى حفل عائلى بهيج ضم الأهل والأصدقاء تم زفاف سامح خطاب - مدير فرع إحدى شركات البترول - إلى بشائر بنت رعد.. ألف مبروك للعروسين.

زفاف سامح وبشائر

■ هند صبرى قررت الإقامة بشكل دائم فى القاهرة بعد تعدد أعمالها الفنية فى المسرح والسينما، هند ستعود إلى تونس بعد تصوير فيلم «عايز حقى» للاشتراك فى فيلم تونسى جديد(!)

رقم

■ حصلت الشركة المصرية للمطارات على ١٦٨ ألف جنيه من وزارة السياحة لتنفيذ مشروع تشجير مطار الغردقة الدولى، وكان تم سداد ٢٠٠ ألف جنيه من قبل لنفس المشروع.



الفريق أحمد شفيق

■ الدكتور صالح هاشم رئيس جامعة عين شمس وافق على تدريب خريجى كلية الطب بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا بمستشفيات جامعة عين شمس، تدريبا إكلينيكيا خلال فترة الامتياز. وكذلك أى خريج يحمل شهادة معادلة يمضى سنة الامتياز بطب عين شمس، ويحصل بعدها على شهادة بالمدة التى قضاها بالكلية لطبيب الامتياز.

■ المطربة اللبنانية «هيفاء وهبى» تشارك مصطفى قمر بطولة فيلمه الجديد «أوتوجراف»، وذلك بعد اعتذار سميرة سعيد، وكان اسم «هيفاء» قد تردد من قبل فى فيلم «سعيد لالا» لكن الدور ذهب للوجه الجديد «نيفين مندور».

■ قرر مجلس إدارة نادى الزمالك توقيع غرامة قدرها عشرة آلاف جنيه على أى لاعب فى الفريق أو أى عضو بالجهاز الفنى للفريق الأول إذا تحدث لوسائل الإعلام بدون إذن مدير الكرة أحمد رفعت واعتباره هو المتحدث الرسمى للفريق. أول من طبق عليه هذا القرار كان اللاعب خالد الغندور الذى هاجم أعضاء مجلس الإدارة والجهاز الفنى فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

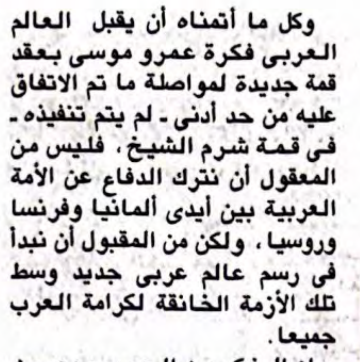
سوريا ٥٠ ليرة لبنان ٢٠٠٠ ليرة - الأردن ٧٥٠ فلسا - الكويت ٧٥٠ فلسا - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ١,٥ دينار - السودان ١٥٠ جنيها - المغرب ١٠ دراهم - البحرين ٨٠٠ فلس - قطر ٨ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ٨ دراهم - سلطنة عمان ٨٠٠ بيزة - غزة/القدس/ الضفة ١ دولار - اليمن ١٠٠ ريالاً - المملكة المتحدة «لندن» ٢ جك - إيطاليا ٢,٥٠٠ يورو - سويسرا ٦ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٤,١٠٠ يورو - اليونان ٢,١٠٠ يورو - تركيا ٢,٥٠٠٠٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥ دولار - النمسا ٣,٦٥٠ يورو - الدانمارك ٢٠ كرونة - هولندا ٣,٣٠٠ يورو - فرنسا ٢٠ فرنكا.

الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ١٠٤ جنيهات مصرية

- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى ٨٠ دولاراً أمريكياً
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية ١٤٠ دولاراً أمريكياً - اليابان واستراليا والصين ١٨٥ دولاراً.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / ٢١٢٧٧٩٧ ص.ب : ١٢٠٣٥

العرب فوق سطح الغضب الساخن

■■ يصلنى هذا الفاكس من أسوان وكاتبه هو شوقى إدريس يقول: «دفعنى مقال الأستاذ رءوف توفيق «قمة نكون أو لا نكون» لأن أكتب لكم هذه الرسالة، عن أهمية الالتفات إلى قيمة وأهمية اجتماعات القمة، وهى الاجتماعات التى لم نحسن الاستفادة منها حتى الآن، لأن الغالبية من الدول العربية تحضرها لا بروح تصفية المشاكل بروح صافية، ولكن لتأكيد التهرب من المسئوليات الجسيمة، وقد بذل الرئيس مبارك كل الجهد من أجل أن يتحمل القادة العرب مسئولياتهم، لأن مصر وحدها لا تستطيع أن تواجه هذا الكم الهائل من المشكلات العربية، فالمسئولية عن الشعوب العربية تضامنية بين الرؤساء والملوك، ولا يمكن أن نقبل عودة زمن القائد المصرى الذى يحمل المشكلات العربية، ثم ندفع ثمن ذلك مرارة كالتى دفعناها عام ١٩٦٧.



وكل ما أتمناه أن يقبل العالم العربى فكرة عمرو موسى بعقد قمة جديدة لمواصلة ما تم الاتفاق عليه من حد أدنى - لم يتم تنفيذه - فى قمة شرم الشيخ، فليس من المعقول أن نترك الدفاع عن الأمة العربية بين أيدى ألمانيا وفرنسا وروسيا، ولكن من المقبول أن نبدأ فى رسم عالم عربى جديد وسط تلك الأزمة الخانقة لكرامة العرب جميعا.



إن المفكرين العرب مدعوون أكثر من أى وقت مضى لاستكشاف جوانب القوة العربية ورسم الطريق إليها، بدلا من أن ننتظر شيئا من الذين احترفوا الوعود التى تسبق المذابح فنحن جميعا من المحيط إلى الخليج نعيش فوق سطح الغضب الساخن.

■■ ولحوار د. عزة بدر مع الأستاذ الفيلسوف الدكتور فؤاد زكريا قبلات إعجاب حارة من منى الشوادفى من دمياط. وتقول: إن حوارات عزة بدر مع المفكرين لا تقل إبداعا عن صورها الشعبية التى تحرمنا منها هذه الأيام.

■■ ومن نقيب المحامين بالجيزة حمدى خليفة رسالة تأييد لما كتبته كاميليا عتريس عن نقل بعض من المحاكم من شارع السودان إلى مدينة ٦ أكتوبر. ويرجو أن نقوم بزيارة المحكمة على الطبيعة للتأكد من أن مبناها لا يصلح أبدا لأن يكون مقرا لمحكمة.

- وأنا كبوسطجى أقول أنه إذا كانت كاميليا عتريس سبق أن كتب «العدل يا وزارة العدل» فكلى ثقة من أن الفاضل دائما المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل لن يقبل أن يكون موقع إحدى المحاكم ضد كرامة صناعة العدل.

■■ وسؤال من مرفت خيرى من القاهرة تقول فيه لمنير عامر: هل تظن أن أحدا سيقوم بتشغيل جهاز الرابوت الجراحى الموجود فى حجرة د. عاصم الفقى مدير مستشفيات جامعة القاهرة والذى يحبس مفتاح الحجرة فى جيبه؟ أنت يا سيدى حالم بالمستحيل، لأن هناك شبكة مستفيدين من بقاء الوضع على ما هو عليه.

- ومنير عامر يقول لك: تلقيت تأكيدا من الأستاذ الدكتور نجيب الهلالى جوهر بأن الجهاز سيخرج ليؤدى الوظائف المطلوبة منه وهو علاج الفقراء، وتلقيت تأكيدا من عميدة الطب د. مديحة خطاب بأنها ستبحث فى إرسال أطباء شباب للتعلم على هذا الرابوت فى مركز الدكتور غنيم للكلى بالمنصورة، وكل من الأساتذين الفاضلين على درجة من الوعى الكافى بأهمية تطوير العلاج بالمستشفيات الجامعية وخصوصا قصر العينى.

■■ ولعبد الجواد أبوكب رسالة إعجاب بما كتبه عن حى «جاردن سيتى» خصوصا عن حكاية الشيخ يوسف اللص الذى ادعى أنه ولى من أولياء الله الصالحين، وله ضريح وشارع باسمه فى جاردن سيتى، كاتب الرسالة هو مرسى حسين من الجمالية ويتساءل: هل سيكون هناك ميدان باسم جورج بوش الذى يعمل الآن من أجل سرقة خيرات الشرق الأوسط بأكملها؟



صباح الخير

للقلوب الشابة
والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية وتصدر عن
مؤسسة روز اليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
محمد عبد المنعم

المدير العام
سعاد رضا

رئيس التحرير
رءوف توفيق

المستشار الفنى
إيهاب شاكر

مدير التحرير
رشاد كامل

سكرتير التحرير
محمد عبد النور

المشرف الفنى
فوزى الهوارى

الإدارة والتحرير والمطابع
٨٩ «أ» شارع قصر العينى
ت: ٧٩٢٠٥٤٠ - ٧٩٢٠٥٣٩
٧٩٢٠٥٣٧ - ٧٩٢٠٥٣٨
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣
فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين - الإسماعيلية
ت : ٣٦٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسيملى روز اليوسف : ٧٩٥٦٤١٣
فاكسيملى صباح الخير : ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات : ٧٩٢٢٣٤٤
E-mail rosa
rosa @ tedata.net.eg





سـؤال:

■ هل يحب القلب أكثر من مرة؟!

جـواب:

- القلب يحب مرات بدرجات متفاوتة

نعـم للحـرب

■■ جلست والخوف بعينيها تتأمل فنجانها المقلوب. تود أن تسأل المجهول: هل يبادلها الإخلاص؟ هل تؤمم مشاعرالرجل؟ هل يقول لغيرها كلمات الحب التى تسمعها منه؟ ولما أرهقها السؤال قالت لنفسها: إذا كنت مخلصة له، فأنا مخلصة لفكرة لا لرجل. أنا مخلصة لقسم حب لم أقسمه معه ولكنى لن أحنثه. واستراحت ونامت بعد أرق الليالى!

■■ قالت لصديقتها وقد استفزتها تسريحة عمرو دياب الجديدة:

- هل ينافسنا عمرو دياب؟!

قالت الصديقة : يظهر كده!!

■■ رأى حبيبته التى انتهت علاقتهما منذ ١٠ سنوات. فتبادلا «الحوار»!

هى : إزيك؟

هو : كويس. وانت؟

هى : كويسة. وانت عامل إيه؟

هو : ماشيه!

هى : صحتك؟

هو : نحمده . وأنت؟

هى : مش بطاله.

هو : والأمور كلها؟

هى : ماشيه!

هو : وعامله إيه؟

هى : كويسة وانت؟

هو : ماشيه!!

■■ قالت له : إذا كنت تحبنى بحق، أريد معاونتك فى إعلان الحرب على التدخين هذه العادة المقيتة.

قال لها : أنا لست مدخناً ولن أكون وأشترك مع أية هيئة أو جهود مخلصة نعلنها نعم للحرب على التدخين. إنها أشرف حرب لأنها حرب بيئة وحرب صحة.

وذهب وحضر أول اجتماع لإعلان الحرب على التدخين واتفقا أن يخصص غرفة داخل النادى فى مكان ناءٍ فى النادى لهؤلاء المنبوذين، ووافق النادى.

■■ هل يهم وزارة الخارجية سعادة دبلوماسييها فى حياتهم الخاصة التى تنعكس على العمل الديبلوماسى أم أن ذلك كان اهتماماً بالغاً عند عمرو موسى فقط..؟ وأليست وزارة الخارجية تتدخل عند اللزوم لإنقاذ زوجة ديبلوماسى وطفلتها من الزوج الديبلوماسى الذى يهين كرامة الزوجة بعد طلاقها؟ عندى التفاصيل لمن يهمه الأمر فى المجتمع.

■■ اعترفت فى كراستها الخضراء: أحبه وأفضله على كل الرجال لأنه يحتوينى بعقله مهما عذبنى حبه ومهما أخذه عمله منى، ومهما كان غزل الرجال الآخرين وكلماته هى المقطرة، أحبه لأن شيئاً يربطنى به كالحبل السرى.

■■ الزمن جراح ماهر يداوى الجروح الغائرة فى الروح.

شى ما

قال الطفل العراقى للطفل الكويتى:

- هل نلتقى فى الصيف؟!

وقال الطفل الكويتى:

- اسأل بابا بوش وعمو صدام!!

طبق الأصل

«نون. عين»



ســؤال :

■ هل يحب القلب أكثر من مرة؟!

جــواب:

ـ القلب يحب مرات بدرجات متفاوتة

ب

ها أشرف حرب لأنها حرب بيئة وحرب

ضر أول اجتماع لإعلان الحرب على
نقا أن يخصص غرفة داخل النادى فى مكان
ى لهؤلاء المنبوذين، ووافق النادى.
وزارة الخارجية سعادة دبلوماسييها فى
صة التى تنعكس على العمل الدبلوماسى
ن اهتماماً بالغاً عند عمرو موسى فقط.. ؟
رة الخارجية تتدخل عند اللزوم لإنقاذ
ماسى وطفلتها من الزوج الدبلوماسى
رامة الزوجة بعد طلاقها؟ عندى التفاصيل
ر فى المجتمع.
ت فى كراستها الخضراء: أحبه وأفضله على
نه يحتوينى بعقله مهما عذبنى حبه ومهما
منى، ومهما كان غزل الرجال الآخرين
ى المقطرة. أحبه لأن شيئاً يربطنى به
ى.
جراح ماهر يداوى الجروح الغائرة فى

قال الطفل العراقى
للطفل الكويتى:
ـ هل نلتقى فى الصيف؟!
وقال الطفل الكويتى:
ـ اسأل بابا بوش وعمو
صدام!!
طبق الأصل

«نون. عين»